دار أحلام القلوب

الخطب المعاصرة

الشيخ
ممدوح عبدالله الهاشمي

الخطب المعاصرة

الشيخ ممدوح عبدالله الهاشمي

مؤسسة أحلام القلوب

التصميم والتنسيق والغلاف والإشراف

مي محمود أبوالعز

أحلام القلوب
مي محمود أبوالعز

دار النشر

دار أحلام القلوب

نبذه عن الدار

دار أحلام القلوب التابعة لمؤسسة أحلام القلوب .
هدف المؤسسة بالكامل مجاني تعطي كورسات مجانية تماما ومسابقات دورية في جميع المجالات
وهذه المؤسسة تمتلكها مي محمود أبو العز .
وهذه المؤسسة لديها الكثير من الفروع التي تنتمي إليها مثلا :
دار أحلام القلوب .
جريدة أحلام القلوب.

مقدمة مؤلف الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد لقد من الله تعالى علي بكتابى هذا حيث قمت باقتباس خمسين خطبة من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلها من الخطب المنبرية المعاصرة أدعوا الله أن ينفع بها العباد وأن يتقبل منى عملى هذا وأهدى ثواب عملى هذا لروح أبى وأمي وأرواح موتى المسلمين

العبد الفقير الى عفو ربه ممدوح عبدالله الهاشمي إمام وخطيب ومدرس بوزارة الأوقاف المصرية.

الخطبة الأولى

"وابتغوا إليه الوسيلة"

الحمد لله رب العالمين الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم واشهد ان لا اله الا الله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله اللهم صل وسلم وزد وبارك عليه وعلى اله واصحابه الى ان يرث الله الارض ومن عليها اما بعد اخوه الاسلام والايمان ينادي الله تعالى على عباده المؤمنين في القران الكريم ويقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيله وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون فهنا ينادي الله تعالى المؤمنين باحب الصفات اليهم الا وهي صفه الايمان ويامرهم الله تعالى بثلاثه اشياء من العمل الصالح فقال عز وجل اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيله وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون فاول شيء امرهم الله به امرهم الله بالتقوى لان التقوى هي راس الامر كله حينما قال ابو ذر رضي الله عنه لرسول الله اوصني يا رسول الله قال عليك بتقوى الله فانها راس الامر كله والتقوى هي كما عرفها بعض العلماء فقال هي ان تطيع الله تعالى على نور من الله ترجوا ثواب الله وان تترك معصيه الله على نور من الله تخاف عذاب الله وبعد ذلك يامرنا الله تعالى بامر ثان فيقول وابتغوا اليه الوسيله ومعنى ذلك اي اطلبوا مرضات الله بطاعه الله تقربوا الى الله بصالح اعمالكم وكل هذه الاوامر التي يامرنا الله بها من اجل النجاه من هول عظيم ينتظرنا يوم القيامه لذلك يقول الله في نهايه هذه الايه وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون اي لعلكم تفرون من عذاب الله وتفوزون برضوان الله وهول يوم القيامه عظيم في يوم القيامه تدنو الشمس من رؤوس العباد فتكون فوق الرؤوس كسقف بيتك فوق راسك نحن في الدنيا نشتكي من حر

الشمس وبيننا وبينها الاف السنين اذا وصلت درجة الحراره 40 تتعطل كل حركاتنا فما بالك اذا كانت الشمس فوق الرؤوس يوم القيامه حتى ان بعض العلماء قام بعمليه حسابيه تقريبيه لدرجه حراره الشمس يوم القيامه فقال انها تزيد على 16,000 درجه قل لي بالله عليك كيف تتحمل انت كل هذه الحراره ويقف اهل الموقف 50,000 سنه ينتظرون الحساب تحت هذه الحراره الشديده ثم يطلب الخلق جميعا الشفاعه من رسول الله ان يشفع لهم عند الله حتى يبدا معهم الحساب وحتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليلجمه العرق الجاما فيقول ربي ارحني ولو الى النار ولا ينجوا من هذا الحر الشديد الا الرجل الصالح الذي تقرب الى الله بصالح عمله وانا اعجب ممن يتهاونون في الفرائض فتجد الرجل الكبير الذي زاد عمره على السبعين سنه وهو لا يصلي ماذا يقول غدا لربه اذا ساله الله تعالى عن الصلاه التي ضيعها فواجب علينا جميعا ان نتوب الى الله تعالى وبعد ذلك يختم الله تعالى الايه بقوله وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون وليس الجهاد قاصرا على الجهاد بالسيف او الجهاد بالاسلحه وانما الجهاد هو جهاد النفس وجهاد النفس فرض على كل مسلم ومسلمه يقول الله سبحانه وتعالى في فضل جهاد النفس ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه وقال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين وبعد ذلك وعدنا الله سبحانه وتعالى اذا حققنا هذه الاوامر الثلاثه ان نفوز وان نكون من المفلحين وثوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله ولي الصالحين واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله اللهم صل وسلم وزد وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد يقول الله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياه الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور هكذا اخوه الاسلام والايمان اراد الله بنا الخير فنادانا الله تعالى في هذه الايه الكريمه بهذه الاوامر الثلاثه فقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيله وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون يجب علينا ان نطيع الله عز وجل وان نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نفوز بخير الدنيا والاخره ونسال الله تعالى ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه وان يصلح حال الامه وان ينفعنا بما علمنا.

الخطبه الثانيه

بعنوان الخاسرون يوم القيامة

الحمد لله رب العالمين الذي له الحمد في السماوات والارض وله الحمد في الاولى والاخره وله الحكم واليه ترجعون واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له هو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير واشهد ان سيدنا وعظيمنا ومعلمنا محمد رسول الله صلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اخوه الاسلام والايمان

يقول الله تعالى في القران الكريم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامه هذه الايه الكريمه تبين لك ان هناك صنفا من الناس يسمون بالخاسرين يوم القيامه وهم الذين تركوا العمل باوامر الله وانتهكوا محرمات الله فهؤلاء خسروا خساره عظيمه لانهم خسروا رحمه الله وخسروا رضوان الله وخسروا شفاعه رسول الله لهم يوم القيامه ان الرجل منا اذا خسر في تجارته واذا خسر ماله في الدنيا فانه يحزن حزنا شديدا فما بالك اذا خسر رحمه الله ورضوانه يوم القيامه وما بالك اذا خسر شفاعه رسول الله يوم القيامه لذلك يحذرنا الله سبحانه وتعالى من ذلك ويامرنا الله تعالى ان نجنب انفسنا وان نجنب اهلينا النار يوم القيامه فيقول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجاره عليها ملائكه غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لذلك علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نربي اولادنا على الصلاه وعلى طاعه الله فقال صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث الصحيح علموا اولادكم الصلاه لسبع واضربوهم عليها لعشر فهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعلم ولدك

الصلاه اذا بلغ سبع سنين وان تضربه على الصلاه اذا بلغ 10 سنين ولم يصلي حتى ينشا الولد على طاعه الله وحتى ينشا الولد على تقوى الله وصلاح ولدك ينفعك بين يدي الله يقول صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقه جاريه او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وكان من دعاء سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام كما سجل عنه القران الكريم كان يدعو الله ويقول رب اجعلني مقيم الصلاه ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء يعني انه يطلب من الله تعالى ان يجعله من اهل الصلاه وان يجعل ذريته من اهل الصلاه حتى لا يكون من الخاسرين انفسهم يوم القيامه ويقول الله تعالى عن الخاسرين انفسهم يوم القيامه قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياه الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فهنا بين الله صنفا من الخاسرين وهم الذين كانوا يسيئون العمل في الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون العمل كهؤلاء اليهود الذين كانوا يقولون نحن ابناء الله واحباؤه وكانوا يقولون نحن شعب الله المختار وفي الحقيقه هم من شرار الخلق عند الله تعالى يوم القيامه وكهؤلاء الشيعه الذين يسبون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ويسبون السيده عائشه التي براها الله تعالى في القران ويسبون اكثر الصحابه ومع ذلك يدعون حب ال بيت رسول الله وال بيت رسول الله يتبراون منهم يوم القيامه وكذلك يقول العلماء من الخاسرين يوم القيامه هؤلاء المراءون الذين يعملون العمل من اجل ثناءالناس عليهم ولا يطلبون بعملهم مرضات الله فهؤلاء عملهم مردود عليهم ولا ينفعهم بين يدي الله لان الله تعالى يقول فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعباده ربه احدا.

الخطبه الثانيه

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان اما بعد اخوه الاسلام والايمان

هكذا يحذرنا الله تعالى في القران الكريم يحذرنا من خساره رحمته ورضوانه يوم القيامه ويحذرنا الله تعالى ان نكون من هؤلاء الذين لا يحسنون العمل لله في الدنيا والذين عاشوا حياتهم على غير منهج الله وعلى غير هدي رسول الله فيقول الله تعالى قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامه وكان الله تعالى يصف لك الخاسرين في القران حتى تتبرا منهم في الدنيا وحتى لا تحشر معهم يوم القيامه فما احوجنا الى رحمه الله عز وجل والى مرضاه الله والى شفاعه رسول الله يوم القيامه نسال الله تعالى ان يجعلنا من عباده الصالحين وان يحسن اعمالنا وان يحسن شباب المسلمين وان ينفعنا الله تعالى بما علمنا.

الخطبة الثالثة

بعنوان "العدل بين الزوجات والاولاد"

الحمد لله رب العالمين الذي خلق فسوى وقدر فهدى واخرج المرعى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله بلغ منهج الله الى خلق الله وتركنا على المحجه البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك فصلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى ان يرث الله الارض ومن عليها اما بعد احباب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى في القران الكريم وهو اصدق القائلين ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتائ ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فهنا في هذه الايه الكريمه يامرناالله تعالى بثلاثه اشياء وينهانا عن ثلاثه اشياء واول شيء امرنا الله تعالى به امرنا الله بالعدل والعدل هو المساواه وضد العدل هو الظلم والظلم هو النقص وعدم المساواه واول ما امرك الله به امرك الله بالعدل بين اولادك وزوجاتك لماذا نقول هذا الكلام لاننا في زمن انتشر فيه الظلم بين الاولاد والزوجات فمن مظاهر الظلم بين الاولاد انك ترى الرجل لا يسوي بين الذكور والاناث من اولاده تراه يحب الذكور وينفق كثيرا من ماله على الذكور من اولاده ويبغض الانثى ويحرم الانثى من كثير من حقوقها وكاننا نعيش في زمن الجاهليه كان اهل الجاهليه يفضلون الذكور ويبغضون الاناث فاذا رزقه الله بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم كما حكى عنهم القران الكريم فهذا من اشد الظلم ان تضحك للذكر وان تبغض الانثى ومن اشد الظلم ان تنفق على الذكر كثيرا من مالك وتحرم الانثى من النفقه ان تعلم الذكر العلم وتحرم الانثى من التعليم ونسينا

ان الذكر والانثى هبه من الله تعالى يقول الله تعالى في القران الكريم لله ملك السماوات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور وكذلك اذا نظرت الى الصنف الاخر من الناس وهو من تزوج باكثر من امرأة في زماننا هذا كثر الظلم بين الزوجات اذا تزوج الرجل بامراة ثانيه فانه يهتم بالمرأة الثانيه الجديده ويهمل الاولى فالرجل ياخذ من القران شيئا واحدا وهو قول الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ويترك قول الله تعالى فان خفتم الا تعدلوا فواحده او ما ملكت ايمانكم لم يقل الله تعالى فان علمتم الا تعدلوا فواحدة وانما قال الله تعالى فان خفتم مجرد ان تخاف الا تعدل بين الزوجات فلا تتزوج إلا امراه واحده هكذا يامرنا الله تعالى بالعدل بين الزوجات فمن مظاهر العدل بين الزوجات ان تسوي بين الزوجات في المسكن فلا يجوز لك ان تجعل للمرأة الاولى سكنا في الدور الارضي في شده الحر وتجعل للزوجه الثانيه سكنا في الدور الثاني والثالث وكذلك لا يجوز لك ان تنفق كثيرا من مالك على الزوجه الثانيه بينما تحرم الزوجه الاولى من النفقه وتضيق عليها كذلك من مظاهر العدل بين الزوجات انك تعدل بين زوجاتك في المبيت فتبيت ليله عند هذه وثبيت الليله الثانيه عند الاخرى كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجعل لكل واحده من زوجاته ليله واذا اراد رسول الله ان يقوم هذه الليله لله تعالى في الصلاه والذكر وقراءه القران كان يستاذن من صاحبة الليله كما روت السيده عائشه رضي الله عنها ان رسول الله في ليلتها قال لها يا عائشه هل تاذنين لي في قيام هذه الليله فقالت يا رسول الله والله اني لاحب قربك ولكني اوثر هواك وحتى ان الشيخ الشعراوي رحمه الله تعالى قال من العدل بين الزوجات انك اذا تزينت في ليله لواحده ان تتزين لكل زوجاتك في كل ليله واذا لبست ثوبا جديدا لهذه ان تلبس ثوبا جديدا للاخرى هكذا كما نجد ذلك في كتاب الله ولقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظلم بين الزوجات حتى ذكر لنا الامام ابن كثير

في تفسيره حديثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث رواه الامام احمد واهل السنن والترمزي عن ابي هريره يقول صلى الله عليه وسلم من كانت له إمرأتان فمال الى احداهما جاء يوم القيامه و شقه ساقط هكذا اخوه الاسلام والايمان اراد الله تعالى بنا الخير فامرنا الله تعالى بالعدل والله تعالى سمى نفسه بالعدل وحرم الله على نفسه الظلم وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون.

مؤسسة أحلام القلوب

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله ولي الصالحين واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله بلغ الرساله وادى الامانه ونصح الامه وكشف الله به الغمه فصلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد هكذا امرنا الله تعالى بالعدل فقال الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وهكذا تعرفنا على كيفيه العدل بين الزوجات والاولاد وهكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نسوي بين اولادنا فلا نميز الذكر على الانثى ولا نحتقر الانثى لانها هبه من الله تعالى الينا وهكذا بين لنا صلى الله عليه وسلم كيف نسوي بين الزوجات وكيف نعدل بين الزوجات وبين لنا صلى الله عليه وسلم جزاء الذين يتهاونون في حقوق الزوجات والذين لا يسوون بين زوجاتهم نسال الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من اهل العدل وان يبصرنا بعيوبنا وان يجعلنا في احسن حال.

الخطبة الرابعة

بعنوان عدم الاسراف والتقتير

الحمد لله رب العالمين الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يدري لاجل مسمى واشهد ان لا اله الا الله الذي علمنا الحلال والحرام والذي انزل علينا الكتاب والحكمه والذي فضلنا على سائر الامم واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله المبعوث رحمه للعالمين فصلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد يقول الله تعالى في القران الكريم وهو يصف لنا عباد الرحمن فوصفهم الله تعالى بصفات عديده من هذه الصفات العديده ومن هذه الصفات الجليله التي وصف الله تعالى بها عباده قال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ومعنى ذلك ان هؤلاء العباد الصالحين في انفاقهم كانوا وسطا بين الاسراف والتبذير وبين البخل والتقتير فكما نقول نحن خير الامور الوسط وفي ايه اخرى ينهى الله تعالى عباده عن التبذير وهو الاسراف فيقول سبحانه وتعالى ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا ثم بعد ذلك يامر الله عباده المؤمنين بالوسطيه في الانفاق فيقول الله تعالى ولا تجعل يدك مغلونه الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد معلوما محسورا ويعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو امامنا وامام الامه جميعا الى يوم القيامه يقول صلى الله عليه وسلم في وصيته المباركه وهو افضل المتكلمين من خلق الله كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا في غير اسراف ولا مخيله والاسراف في الاكل ان تاكل من الاطعمه الغانيه في الثمن وربما هناك من المسلمين من لا يملك قوت يومه وقد حذرنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم من كثرةالطعام فقال صلى الله عليه وسلم ما ملا ابن ادم وعاء شرا من بطنه فحسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان لابد فاعلا فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وقد بين لنا سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه وضرب لنا اروع الامثله في عدم الاسراف في الطعام حينما جاءت له زوجته بطبق فيه مرق وقد اضافت على المرق هذا سمنا فقال سيدنا عمر رضي الله عنه طعامان في اناء واحد فتركه رضي الله عنه وذهب مخافه ان يكون هناك من المسلمين من يتلوى من شده الجوع وهو ياكل طعامان في اناء واحد وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اكل كثيرا وملأ بطنه بالطعام واخذ يتجشؤ من كثره الاكل والطعام فقال له صلى الله عليه وسلم يا هذا كف عنا من جشائك والجشاء هو كما نقول نحن في لغتنا العاميه يتكرع ثم قال صلى الله عليه وسلم ان اكثر الناس شبعا في الدنيا اكثرهم جوعا يوم القيامه رواه الامام الحاكم وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا ينهانا رسول الله عن الاسراف في الطعام والشراب كذلك ينهانا رسول الله عن الاسراف في الملبس فلا يجوز لك ان تشتري من الثياب من لا تحتاج الى لبسه يكفيك من الثياب ما تحتاج اليه كذلك من الاسراف في الملبس ان تلقي بثيابك وهي جديده سليمه في مكان القمامه فهذا من الاسراف في الملبس فقد كان الساده من الصحابه كانوا يلبسون الثياب المرقعه فكيف بنا ونحن نشتري عشرات من الثياب وبعد ذلك نلقي بها في القمامه من كثرتها فماذا نقول لربنا يوم القيامه اذا سالنا عن ذلك وهناك من المسلمين الفقراء من لا يملكون الا ثوبا واحدا مرقعا ممزقا وكذلك نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاسراف في الصدقه ومعنى الاسراف في الصدقه ان تتصدق بكل مالك وتترك اولادك فقراء يمدون ايديهم الى الناس فحينما جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يستاذن رسول الله بان يتصدق بماله كله فنهاه رسول الله صلى الله

عليه وسلم فاستاذن رسول الله ان يتصدق بنصف ماله فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن رسول الله ان يتصدق بالثلث فقال له رسول
الله الثلث والثلث كثير لماذا حتى لا يترك اولاده فقراء يمدون ايديهم الى الاغنياء هكذا دعانا كتاب الله تعالى ودعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الوسطيه في النفقه لا نسرف ولا نقتر ونبخل ا وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والعاقبه للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين واشهد ان لا اله الا الله ولي الصالحين واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله اللهم صل وسلم وزد وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد اخوه الاسلام والايمان الخير كل الخير في كتاب الله وفي سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا يصف الله لنا عباد الرحمن في القران الكريم ويصفهم الله بهذه الصفه الجليله وهو انهم كانوا اذا انفقوا لم يسرفوا اي لم يبذروا ولم يقتروا اي لم يبخلوا وكانوا بين ذلك قواما اي كانوا وسطا بين الاسراف والبخل والتقتير وهكذا بين لنا صلى الله عليه وسلم كيف نكون في النفقه وكيف نكون في الملبس والثياب وكيف نكون في الصدقه والزكاه فنكون وسطا لا نسرف ونبذر ولا نقتر ونبخل هكذا اخوه الاسلام والايمان لا خير لنا ان تركنا كتاب الله تعالى وان خالفنا هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسال الله تعالى في هذه الساعه المباركه وفي يوم الجمعه المبارك ان يجعلنا من عباده المهتدين وان يبصرنا بعيوبنا وان يجعلنا من عباده المهتدين.

الخطبة الخامسه

بعنوان خطر النفاق

الحمد لله رب العالمين الذي خلقنا ورزقنا وجعلنا مسلمين الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله علمنا الحلال والحرام وحببنا في طاعه الله تعالى وحذرنا من معصيه الله رب العالمين فصلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى ان يرث الله الارض ومن عليها اما بعد اخوه الاسلام والايمان لقد حذرنا الله تعالى من امراض كثيره تصيب القلب لان كل معصيه يقترفها العبد تمرض القلب وتضعفه وتجعله يزداد سوادا من هذه الامراض الخطيره بل وعلى راس هذه الامراض مرض النفاق والنفاق هو ان يظهر الانسان خلاف ما يبطن والنفاق قسمان كما قال العلماء القسم الاول هو النفاق العقدي اي النفاق في العقيده وهو اخطر الوان النفاق وهو ان يظهر الانسان الايمان وهو يبطن الكفر في قلبه وهؤلاء هم شرار الخلق عند الله تعالى ولقد توعد الله تعالى هذا القسم من النفاق توعدهم الله تعالى بعذاب عظيم فقال الله تعالى في القران الكريم في حق المنافقين ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولم تجد لهم نصيرا لماذا توعدهم الله تعالى بهذا العذاب الاليم لانهم اخطر ما يكون على الاسلام والمسلمين قال الله تعالى في صفات هؤلاء المنافقين ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاه قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وهؤلاء هم اشد خطرا على الاسلام والمسلمين من الكافرين فالكافر الصريح في الكفر اهون بكثير من المنافق الذي يظهر لك الاسلام ويبطن لك الكفر وهؤلاء المنافقون تاريخهم معروف عند

المسلمين فقد كان المنافقون من اليهود في زمن رسول الله كثيرين وكان عدد المنافقين كثير من اليهود ومن غير اليهود وعلى راس هؤلاء المنافقين عبد الله بن سلول وانزل الله تعالى فيهم ايات كثيره في القران يصفهم الله تعالى لنا حتى انزل الله تعالى سوره كامله في القران وسماها الله تعالى بسورةالمنافقين ذكر الله تعالى فيها كثيرا من صفاتهم والقسم الثاني من النفاق هو النفاق العملي اي النفاق في العمل وعلى هذا القسم كثير من المسلمين بمعنى انك تجد الرجل مسلما ولكنك تجده يتخلق باخلاق المنافقين وبين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام في الحديث الصحيح ايه المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان ومعنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه منافق ثلاث اي علامه المنافق التي يعرف بها هي ثلاث علامات اولها اذا حدث كذب اي اذا حدثك بحديث يتضح لك ان هذا الحديث وكذب وليس له رصيد من الواقع والحقيقه فاذا رايت رجلا يكذب ويتعمد الكذب فاعلم ان فيه خصله من النفاق واعلم انه تخلق بثلث النفاق والخصنه الثانيه من خصال المنافقين في العمل اذا وعد اخلف اي اذا وعدك بوعد وقال لك ساتيك غدا تراه يخلف في وعده من غير عذر عنده ويقول لك سافعل كذا غدا وساذهب الى مكان كذا غدا ثم لا تجده فعل شيئا مما وعد والخصله الثالثه من خصال المنافقين اذا اؤتمن خان اي اذا اعطيته امانه ليحفظها لك خان هذه الامانه واخذها لنفسه ومن الممكن ان تكون هذه الامانه سرا انت اعطيته هذا السر وقلت له لا يحدث احدا بهذا السر فاذا به يفشي سرك بين الناس ويفضحك بين الناس فهذه هي خصال المنافقين وفي حديث اخر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصله منهن كانت فيه خصله من النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا خاصم فجر واذا عاهد غدر ومعنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا خاصم فجر اي اذا خاصمك وهو يعلم انك على الحق تراه يقلب الحق الى باطل ويقلب الباطل الى حق نعوذ بالله تعالى من هذا الخلق الذميم وكذلك ايضا

من معاني اذا خاصم فجر اي اذا كان لك صديق واعطيته بعض اسرارك ثم خاصمك بعد ذلك فانه يكشف اسرارك للناس ويقول فلان عمل كذا وقال كذا ويفضحك بين الناس فهذه ليست باخلاق المؤمنين وكذلك من خصال النفاق ان تعمل العمل وتحسن عملك امام الناس حتى يمدحك الناس وحتى يقول الناس عنك انك رجل من اهل الصلاح والتقوى كانت تصلي وتحسن صلاتك امام الناس وتحسن الركوع والسجود امام الناس فاذا صليت وحدك بعيدا عن الناس تسيء في صلاتك والمؤمن دائما صاحب وجه واحد وصاحب كلمه واحده وصاحب مبدا واحد ولكن المنافق له وجوه كثيره ياتي هذا بوجه وهذا بوجه وهؤلاء القوم بوجه وهؤلاء القوم بوجه اخر ودائما المنافق يقول اليوم كلاما وغدا تجده يكون كلاما اخر وبعد غد تسمعه يقول كلاما اخر لكن المؤمن صادق الايمان لا يقول الا كلاما واحدا يرضي الله عز وجل واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يحذرون من النفاق اشد الحذر فها هو امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وارضاه حينما املى رسول الله اسماء المنافق على حذيفه ذهب عمر رضي الله عنه الى حذيفه سرا وقال له يا حذيفه استحلفك بالله هل تجد اسمي بين المنافقين هكذا كان رضي الله عنه وارضاه وهكذا كان اصحاب رسول الله يخافون اشد الخوف من النفاق وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله ولي الصالحين واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله اللهم صل وسلم وزد وبارك عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد اخوه الاسلام والايمان هكذا يحذرنا كتاب الله تعالى من النفاق لان النفاق مرض خطير اذا اصاب القلب فانه يضعفه ويؤدي به الى الموت واذا مات القلب فلا ينفعه موعظه ولا يخرجه من المعصيه موعظه هكذا اخوه الاسلام والايمان ويبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صفات المنافقين ويبين لنا صلى الله عليه وسلم كيف نعرف المنافق من غير المنافق من المسلمين ومن غير المسلمين وهكذا اخوه الاسلام والايمان نجد ان الرجل المسلم والرجل المؤمن صادق الايمان نجده على وجه واحد لا يتقلب ولا يتغير لانه ليس فيه خصلة من خصال المنافقين ونسال الله تعالى في هذه الساعه المباركه ان يخرجنا من الدنيا على.

الخطبة السادسه

بعنوان المسلم أخو المسلم

الحمد لله رب العالمين الذي هدانا للاسلام وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله واشهد ان لا اله الا الله الرحمن على العرش استوى له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله خير معلم لهذه الامه علمنا صلى الله عليه وسلم كيف نتحابب وكيف نكون عباد الله اخوانا فصلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اخوه الاسلام والايمان يقول الله عز وجل في القران الكريم وهو اصدق القائدين (انما المؤمنون اخوه)ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم المسلم اخ المسلم لا يظلمه ولا يخزله ولا يحقره هكذا يربط الله سبحانه وتعالى بين قلوب عباده المؤمنين بالرباط المتين الا وهو رباط الاخوه في الدين والايمان وهكذا نجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبين ان المسلم هو اخ حقيقي لاخيه المسلم وطالما انه اخوه فلا يجوز له ان يتعرض له باي نوع من انواع الايذاء لان الايذاء يفقد الاخوه الايمانيه وقال صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يظلمه اي لا ينقصه حقا ولا يخزله اي لا يتاخر في نصره اخيه المسلم في الحق وكذلك لا يحقره اي لا يحقر المسلم اخاه المسلم اي لا يستخف به ولا يتكبر عليه ولا يسيء الادب معه ولا يستهزئ به ولا يسخر منه ولذلك يقول الله تعالى في القران الكريم،(يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب) ولذلك حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حذرنا ان يتعرض المسلم لاخيه المسلم باي لون من الوان الايذاء فلا تؤذيه في نفسه ولا تؤذيه في عرضه ولا تؤذيه في

ماله وتجارته فقال صلى الله عليه وسلم لا يبع الرجل على بيع اخيه ولا يخطب على
خطبته رواه الامام مسلم هذا لون من الوان الايذاء لاخيك المسلم وهو ان اخاك المسلم اذا اشترى سلعه ما تذهب انت وتزيد في ثمن هذه السلعه حتى تاخذها من يد اخيك المسلم فهذا حرام حرمه الله تعالى وحرمه رسوله صلى الله عليه وسلم لان هذا العمل يفسد الموده بين المؤمنين وكذلك لا يجوز لك ان تخطب امرأة قد خطبها اخوك المسلم قبلك بان تذهب الى امرأة قد خطبها اخوك المسلم وتدفع مهرا لها اكبر من مهر اخيك وتاخذها من يده فهذا لا يجوز قطعا وقد قال الامام مالك رحمه الله تعالى من خطب امراه قد خطبها احد المسلمين قبله وعقد عليها يجب ان يفرق بينهما قبل الدخول لان هذا زواج باطل وقال الامام احمد ابن حنبل رحمه الله من خطب امراه كانت مخطوبه لغيره من المسلمين وهو يعلم نكاحه ودخوله بها باطل فيجب علينا ان ننتبه لهذا ويجب علينا ان نحذر من ايذاء اخواننا المسلمين هكذا اخوه الاسلام والايمان هكذا يربط الله تعالى المسلمين برباط واحد وهو الاخوة في الدين ويقول صلى الله عليه وسلم ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا رواه الامام مسلم اي اذا رايت نعمه في يد اخيك المسلم فادعوا لاخيك المسلم ان يبارك الله له في هذه النعمه وان يرزقك الله مثلها بدلا من ان تتمنى زوال النعمه من يد اخيك المسلم وقال صلى الله عليه وسلم في شان الحاسدين ان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب او العشب رواه الامام ابو داوود وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتحابب في الله وان نتقارب فقال صلى الله عليه وسلم افلا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله اللهم صل وسلم وزد وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد اخوه الاسلام والايمان هكذا يقول الله تعالى في القران الكريم انما المؤمنون اخوه ويقول الله عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمه الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وهكذا يعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نكون عباد الله اخوانا وان نكون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى نسال الله عز وجل ان يجعلنا اهلا لطاعته واهلا لمحبته وان يجمع بين قلوب المسلمين في كل مكان والحمد لله رب العالمين.

الخطبة السابعة

بعنوان تحريم الظلم

الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي خلقنا وهدانا وجعلنا مسلمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله اللهم صل وسلم وزد وبارك عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اخوه الاسلام والايمان يقول الله عز وجل ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعى رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء انظر الى هذا الوعيد الشديد الذي توعد الله به الظالمين فهذا من اشد الوعيد في القران الكريم حيث يبين الله تعالى انه لم يغفل ابدا عن عمل الظالمين وانما يراقب الله تعالى عملهم وظلمهم وسيعاقبهم الله تعالى على ظلمهم ان عاجلا او اجلا وانما يؤخر الله تعالى العقاب للظالمين فهذا من شده غضب الله تعالى عليهم يريد الله تعالى ان يترك الظالم حتى يحمل كثيرا من الظلم ثم ياخذه الله تعالى اخذ عزيز مقتدر والتاريخ خير شاهد على ذلك فقد ذكر الله تعالى لنا ظلم فرعون حيث ظلم بني اسرائيل ظلما شديدا فكان يقتل الابناء ويستحيي النساء وفي النهايه اخذه الله تعالى اخذ عزيز مقتدر قال الله تعالى(ولقد جاء ال فرعون النذر كذبوا باياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر) وغيره كثير مثل النمروز وقارون وهامان وغيرهم كثير وكثير ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم اى يمهل الظالم ويؤخر عقوبته حتى اذا اخذه لم يفلته ولقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظلم فقال صلى الله عليه وسلم وهو يخطب في الناس بشده(اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامه) رواه الامام مسلم والظلم معناه الاعتداء على الغير وانتقاص الحقوق من الاخرين والظلم له درجات فاعظم درجه من درجات الظلم هو الشرك بالله

عز وجل قال الله تعالى حكايه عن لقمان وهو يوصي ولده قال له يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وسمى الله الشرك ظلما لان الانسان المشرك يدخل نفسه نار جهنم خالدا فيها ابدا وبعد ذلك الدرجه الثانيه من الظلم هي ظلم الانسان لاخيه الانسان ولو بكلمه واحده يظلمه بها كان يقول كلمه ينتقص فيها من حق اخيه المسلم وكان يظلمه بشهاده زور يضيع بها حق اخيه المسلم او يعتدي على عرض اخيه المسلم فكل هذا من الظلم وكذلك من الوان الظلم هو سفك الدماء بغير حق فمن يعتدي على اخيه المسلم بالقتل فهذا من اشد ظلم المسلم لاخيه المسلم حتى ان الله تعالى يقول في حق من قتل نفسا بغير نفس قال الله تعالى(ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما)وانظر الى الظالمين في زماننا هذا هؤلاء اليهود وهم ابناء القرده والخنازير حيث تسلطوا على المسلمين في الاراضي المقدسه فهم يقتلون الاطفال ويقتلون الشباب ويقتلون الشيوخ ويقتلون النساء وكل هذا بغير حق فهذا ظلم عظيم والله تعالى يؤخر عقوبتهم ليوم قدره الله سبحانه وتعالى ومن شده الظلم حرم الله تعالى الظلم على الحيوانات فلا يجوز لك ان تحمل الحيوان ما لا يضيق ولا يجوز لك ان تعذبه بشده الجوع والعطش فقد اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هناك امراه دخلت النار في هرة اي في قطه حبستها لا هي اطعمتها ولا تركتها تاكل من خشاش الارض حتى ماتت واخبرنا صلى الله عليه وسلم ان رجلا دخل الجنه وفي روايه اخرى امراه باغيه دخلت الجنه وغفر الله لها بسبب كلب وجدته يلهث من شده العطش وهو ياكل الثرى فوجد بئرا فنزل البئر وملا خفه ماء وسقى الكلب فغفر الله تعالى له وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله صلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد هكذا حذرنا الله من الظلم وبين عاقبة الظالمين وهكذا حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظلم واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا الخير واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نكون عبادا مهتدين وطائعين لله عز وجل لا ظالمين ولا باغين ولا معتدين نسال الله عز وجل ان يجعلنا من عباده المهتدين وان يصلح حالنا وحال المسلمين جميعا والحمد لله رب العالمين

الخطبة الثامنة

بعنوان(فضل يوم عرفة)

الحمد لله رب العالمين الذي فضل بعض الأيام بعضها على بعض واشهد ان لا اله الا الله المتفرد بالوحدانية والالوهية
واشهد ان سيدنا محمد عبد الله ورسوله علمنا فضل يوم عرفة وهو افضل من عبدالله في الأرض صلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد اخوه الاسلام والايمان
لقد انعم الله علينا بالنفحات والرحمات فها نحن نعيش فى افضل أيام الدنيا وهى العشر الأول من شهر ذي الحجة التى أخبرنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها أفضل أيام الدنيا والعمل فيها هو افضل العمل ففي الحديث الصحيح الذي رواه البخاري وغيره يقول صلى الله عليه وسلم (ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلي الله من العشر يعني عشر ذي الحجه قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء)
وأعظم هذه الأيام العشر هو يوم عرفة وهو اليوم التاسع من شهر ذي الحجة حيث يجتمع فيه الحجيج من كل فج عميق ويقفون في مكان واحد وهم يرتدون ثيابا واحدة وهي ملابس الإحرام ويرفعون أصواتهم بالتلبية مع اختلاف اجناسهم والوانهم ولغاتهم ولهجاتهم إنه موقف مهيب وهو موقف العزة والكرامة والوحدة حيث يعلن المسلمون للعالم اجمع أننا اخوة متحدون لنا رب واحد ورسولنا واحد وكتابنا واحد وفي يوم عرفة يباهي الله ملائكته بأهل عرفات ويعتق الله رقاب الكثير من النار حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وفيه يباهي الله ملائكته يقول ما أراد هؤلاء) رواه مسلم

وفي يوم عرفة نزلت علينا ثلاث بشارات من الله حيث كان رسول الله يقف على عرفات وهو يخطب في الناس خطبته المشهورة خطبة الوداع وفجأة توقف رسول الله عن الكلام ونزل عليه قول الله (اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا) هذه ثلاث بشارات من الله في يوم عرفة البشارة الاولى اكمل الله لنا الدين البشارة الثانية أتم الله علينا النعمة البشارة الثالثة رضي الله لنا الاسلام دينا وفي زمن خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه جاء رجل من أحبار اليهود وقال يا أمير المؤمنين لقد نزلت عليكم ءاية في كتابكم لو نزلت علينا معشر اليهود لتخذنا يومها عيدا فقال له أمير المؤمنين وما هي قال قول الله (اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا) فقال له أمير المؤمنين والله انى أعلم متى نزلت وفى أى مكان نزلت نزلت على رسول الله فى يوم عرفة وكان هذا اليوم هو يوم الجمعة إذا نزلت في عيدين وليس في عيد واحد ويستحب الدعاء في يوم عرفة يقول صلى الله عليه وسلم (افضل الدعاء دعاء يوم عرفة وافضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له) رواه الامام مالك رحمه الله وهنا يربط رسول الله بين يوم عرفة وقول لا اله الا الله لأن لا اله الا الله هى افضل الكلام ويوم عرفة افضل الأيام كأن رسول الله يقول لك اكثر من افضل الكلام في أفضل الايام ويستحب صيام يوم عرفة لغير الحجاج سئل رسول الله عن صيام يوم عرفة قال أحتسب على الله أن يكفر السنة الماضية والاتية) أى صيام يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله ولي الصالحين واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله صلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد هكذا نجد فضل يوم عرفة عند الله وفى يوم عرفة يغتاظ الشيطان ويحثوا على راسة التراب ويدعوا على نفسه بالويل والثبور ويقول يا ويلي أضل بن ءادم طول السنة ويغفر الله له في يوم عرفة فالواجب علينا ان نغتنم هذا اليوم فكثر فيه من قول لا اله الا الله والدعاء لنا ولكل المسلمين ونكثر من الصلاة والقرآن والصدقة ونتعرض لنفحات الله كان رسول الله يقول (ألا إن في أيام دهركم لنفحات ألا فتعرضوا لها ألا فتعرضوا لها) نسال الله تعالى التوفيق والنجاح والفلاح وان يجعلنا اهلا لنفحاته وبركاته.

الخطبة التاسعة
بعنوان (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا)

الحمد لله رب العالمين الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان سيدنا ومعلمنا محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا الحلال والحرام ودلنا على رحمات الله صلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد أحباب رسول الله يقول الله تعالى في القران الكريم (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك ءاياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) فهذا موقف خطير من مواقف يوم القيامه حيث يحشر الله الرجل المخالف لمنهج الله أعمى البصر لا يرى شيئا فيصرخ وينادي ويقول كما حكى عنه القران الكريم رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا أى كنت في الدنيا أبصر الأشياء فلماذا يا رب حشرتنى أعمى وهو ما احوجه إلى البصر في هذا اليوم المهيب فكيف يبصر الميزان وهو أعمى وكيف ياخذ كتابه بيمينه وهو أعمى وكيف يمر على الصراط وهو أحد من السيف وأدق من الشعرة وهو أعمى بالله عليك تخيل معي هذا الموقف حيث يؤتى بالاعمى عند الصراط ويؤمر أن يمر على الصراط وهو بهذا الضيق الشديد موقف مرعب فيصرخ الأعمى ويقول رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا فيرد الله عليه ويقول له(كذلك أتتك ءاياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) الجزاء من جنس العمل كما أنه غفل عن منهج الله وعمى بصره وبصيرته عن العمل بمنهج الله في الدنيا فالله ينساه من رحمته ولطفه يوم القيامه وهذا جزاء كل من خالف منهج الله وتعمد العمل بغير ما أمر الله فالذي يهجر كتاب الله له مثل هذا المصير السيء وقد قال العلماء الاجلاء هجر القرآن الكريم نوعان

النوع الأول هجر تلاوة حيث تمر عليه الأيام والأسابيع والشهور وهو لا يتلو شيئا من القرآن الكريم هناك من المسلمين من اذا سألته وقلت له كم مرة ختمت القرآن في حياتك يقول لك لا شيء وربما بلغ الأربعين والخمسين من العمر ونسى قول الله تعالى في سورة (الفرقان (وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا والنوع الثاني من هجر القرآن هو هجر العمل فلربما هو يقرأ القرآن كثيرا و رصيده من العمل صفر وفي هذا يقول مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح (والقرآن حجة لك أو عليك) القرآن حجة لك ان عملت به واخلصت العمل لله وحجة عليك أن قرأت القرآن وخالفت ما جاء في القران

ويقول الله تعالى في سورة الإسراء (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى واضل سبيلا) أى من كان أعمى عن العمل بمنهج الله في الدنيا حشره الله أعمى وبعد ذلك يصلى سعيرا قال الله تعالى حكاية عن أهل جهنم (ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما ماواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا) والنائب من الذنب كمن لا ذنب له.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد

هكذا حذرنا الله تعالى من موقف خطير من مواقف يوم القيامه وهو مصير من أعرض عن منهج الله كهؤلاء الذين قضوا حياتهم في التمثيل والغناء المحرم والدعارة والخمارة والربا والعربدة وشهادات الزور وأكل أموال اليتامى والمساكين وعقوق الوالدين والتهاون في الصلوات و الفرائض وماتوا ولم يتوبوا إلى الله قبل موتهم اللهم ارزقنا نوبة نصوحا قبل الموت ووفقنا لما تحبه و ترضاه يا رب العالمين.

الخطبة العاشرة
بعنوان (من وصايا رسول الله لمعاذ بن جبل)

الحمد لله رب العالمين هو الأول فلا شيء قبله وهو الآخر فلا شيء بعده وهو الظاهر فلا شيء فوقه وهو الباطن فلا شيء دونه وهو بكل شيء عليم

واشهد ان سيدنا محمداً واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رسول الله خير المتكلمين وخير المبلغين عن الله صلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد إخوة الاسلام والايمان

يقول معاذ بن جبل رضي الله عنه كنت أسير مع رسول الله في سفر وأصبحت قريبا منه فقلت له يا رسول الله اخبرنى بعمل يدخلني الجنة ويباعدنى عن النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسر الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت) أنظر إلى عظمة كلام رسول الله أولا أنظر إلى حرص معاذ على التعليم استغل فرصة قربه من رسول الله في السفر وسأل هذا السؤال ولم تشغله مشقة السفر ولا اشتياقه لأهله عن التعليم من رسول الله وسأل هذا السؤال المهم وهو يريد أن يعرف العمل الذي يدخل صاحبه الجنة ويباعده عن النار لأن العبد إذا دخل الجنه ونجا من النار فاز قال الله تعالى (فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز)وهنا يتلقى معاذ الإجابة الشافية من رسول الله قال صلى الله عليه وسلم (لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسر الله عليه) بين رسول الله إن هذا سؤال عظيم لأن فيه النجاة من النار والفوز بالجنة ثم بين رسول الله أن هذا الأمر يسير وهو دخول الجنة والنجاة من النار ولكن بشرط أن ييسر الله لك لماذا لأن الهدى بيد الله وحده فهنا يعلمك رسول الله ان تتجرد من حولك وقوتك وتلجا إلى حول الله وقوته ودائما تسأل

الله التثبيت لك فكان من دعاء رسول الله لربه كان يقول (لا تكلنى إلى نفسى طرفة عين)وكان يقول أيضا (اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) ولذلك يقول الله تعالى في سورة إبراهيم (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء) وبعد ذلك شرع رسول الله في إجابة السؤال لمعاذ قال عليه السلام (تعبد الله ولا تشرك به شيئا) أمره رسول الله بالقمة من العمل وهو الوحدانية لله تعالى فلا يكون فى بالك وانت تعمل إلا الله ولا تعتقد فى الوهية غير الله وبعد ذلك قال عليه السلام (وتقيم الصلاة) وهنا نجد ملحظ جميل لماذا قال رسول الله تقيم الصلاه ولم يقل تؤدي الصلاة لأن إقامة الصلاة أعم من أداءها إقامة الصلاة معناه أداءها في وقتها وإحسان ركوعها وسجودها وإتمام الخشوع فيها ولذلك فى القرآن الكريم كلما امرنا الله بالصلاة يقول (واقيموا الصلاه)ولم يقل القرآن أدوا الصلاة أبدا وحتى لقمان حينما أوصى ولده قال له (يا بنى أقم الصلاة) ولم يقل له أد الصلاة فهنا رسول الله يقول لمعاذ وتقيم الصلاة أي تؤديها في وقتها وتحسن الركوع والسجود فيها وتتم الخشوع في الصلاة وبعد ذلك يقول عليه السلام (وتؤدي الزكاة) أى تدفع زكاة مالك للفقراء والمساكين إن كان الله من عليك بكثرة المال وبعد ذلك يقول عليه السلام (وتصوم رمضان) أى إن كنت ممن يتحملون مشقة الصيام لست مريضا أو شيخا كبيرا أو مسافراً وبعد ذلك يقول عليه السلام (وتحج البيت) أى تذهب لزيارة المسجد الحرام حال كونك محرما بالحج إن استطعت إلى ذلك سبيلاً

وبعدما أتم رسول الله الإجابة على سؤال معاذ أراد رسول الله أن يزيد في عطاءه لمعاذ هكذا كانت عادت رسول الله الجود والكرم حتى فى التعليم كما جاء رجل ذات مرة إلى رسول الله وهو يسأله عن ماء البحر هل يحل منه الوضوء فقال عليه السلام (هو الطهور ماءه الحل ميتته)كان يكفي أن يقول له هو الطهور ماءه ويسكت ولكن زاده في العلم فقال الحل ميتته وهنا أراد رسول الله ان يزيد

عن الإجابة المحددة فقال عليه السلام (ألا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفيء الخطيءة كما يطفيء الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل)ثم قال عليه السلام (أفلا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامة رأس الأمر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامة الجهاد)ثم قال عليه السلام (أفلا أدلك بملاك ذلك كله كف عليك ذلك وأشار إلى لسانه قال معاذ إنا لمؤاخذون بما نتكلم يا رسول الله قال عليه السلام ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على مناخرهم أو على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم) والنائب من الذنب كمن لا ذنب له.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا عبد الله ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه وعلى اله وصحبه اجمعين

وبعد

هكذا نجد حرص الصحابى الجليل على التعليم ونجد حسن وبلاغة رسول الله في الإجابة على سؤال معاذ ونجد جود وكرم رسول الله في الإجابة حيث زاد على ما يتطلبه السؤال

نسأل الله أن ينفعنا بما علمنا وأن يثبتنا على العمل الصالح أنه ولى ذلك والقادر عليه.

الخطبة الحادية عشر

بعنوان (التفكر في خلق السموات والأرض)

الحمد لله رب العالمين الذي خلق فسوى وقدر فهدى واخرج المرعى فجعله غثاء احوى الحمد لله الذي خلق كل شيء فقدره تقديرا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له سبحانه على كل شيء قدير لا يعجزه شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله علمنا صلى الله عليه وسلم كيف نتقرب الى الله عز وجل بصالح اعمالنا وعلمنا صلى الله عليه وسلم كيف نحذر ونخاف من عذاب الله فصلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اخوه الاسلام والايمان يقول الله سبحانه وتعالى في القران الكريم(ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب) فهنا يدعونا الله سبحانه وتعالى الى التامل والتفكر في جميع خلقه لان التفكر والتامل في خلق الله يؤدي بك الى زياده الايمان في قلبك ويؤدي بك الى زياده النور في قلبك ويؤدي بك الى نور في عقلك لذلك كان يقول الامام الحسن البصري رحمه الله تفكر ساعه خير من قيام ليلة اى ان تجلس ساعه فتتفكر فيها في قدره الله تعالى في خلق الاشياء افضل لقلبك من عبادة ليله كامله تقضيها في الصلاة والدعاء وفي ايه من سوره الرعد يبين الله تعالى لنا بعض اياته ويبين الله تعالى لنا قدرته في الخلق فقال الله سبحانه وتعالى(وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون) بين سبحانه في هذه الايه ان الارض مقسمه الى اجزاء بعضها بجوار بعض وهذه ارض بيضاء وهذه ارض سوداء وهذه صفراء ثم بين سبحانه انه خلق في الارض جنات اي بساتين من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير

صنوان والصنوان هو النبات الذي له فروع وغير الصنوان النبات الذي ليس له فرع وكل ذلك يسقى بماء واحد وهنا نلحظ امرا عجيبا من عجيب صنع الله تعالى وهو ان الارض واحده والماء واحد والزروع مختلفه متغيره هذه لونها احمر وهذه لونها اصفر وهذه لونها اخضر وهذه لونها ابيض من الذي جعل هذه الالوان المتغيره من الذي خلق هذه العجائب قدرة من التي صنعت هذه الالوان المختلفه انهاقدرة الله تعالى التي لا تماثلها قدرة وكذلك ننظر في طعوم هذه الثمار هذه طعمها حلو وهذه طعمها مر وهذه طعمها كذا وكذا مع ان الارض واحده والماء واحد افلا يسال الرجل نفسه ويقول من الذي جعل كل ذلك ومن الذي خلق هذه الطعوم المختلفه وهذه الالوان المتغايره لو انك سالت نفسك هذا السؤال ما وجدت الا اجابه واحده الا وهي قدره الله سبحانه وتعالى التي لا تماثلها قدره ويقول الله تعالى وهو يدعونا الى التامل والتفكر والتدبر في صنعه العجيب يقول الله تعالى في ايات بينات من سوره فاطر يقول عز وجل(الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور) فهنا يعلمنا الله سبحانه وتعالى ان الله تعالى مع تعدد صنعه الا انه سبحانه وتعالى خلق الالوان متغايره فتجد من الثمرات مختلفا الوانها تجد هذه لونها احمر وهذه لونها اخضر وهذه لونها اصفر وهذه لونها ابيض وكذلك من الجبال فتجد من الجبال من لونها احمر وتجد من الجبال من لونها اسود وتجد من الجبال من لونها ابيض وكذلك من الناس تجد صنفا من الناس لونه ابيض وتجد صنفا من الناس لونه اسود وتجد صنفا من الناس لونه احمر وكذلك من الدواب والانعام تجد الوانا متغايرة فمن الذي صنع كل ذلك لا تجد الا اجابه واحده الا وان صانع ذلك هو الله الخلاق العليم قال الله تبارك وتعالى(ان ربك هو الخلاق العليم)وكذلك تجد من عجيب صنع الله عز وجل ان الله ارسل الريح تلقح النباتات

والزروع فمن الذي صنع ذلك وقدرة من التي ارسلت الرياح لواقح قال الله سبحانه وتعالى(وارسلنا الرياح لواقح وانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما أنتم له بخازنين) وكذلك يقول الله سبحانه وتعالى في خلق النباتات(افرايتم ما تحرثون اانتم تزرعونه ام نحن الزارعون) من الذي انبث لك النبات ومن الذي زرع لك الزرع هو الله سبحانه وتعالى وفي ايات بينات من سوره النمل عدد الله لنا عجائب قدرته وكلما ذكر قدرة من قدراته يقول سبحانه وتعالى االه مع الله اي هل هناك اله مع الله صنع لكم ذلك قال الله تعالى في سورة النمل امن خلق السماوات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجه ما كان لكم ان تنبتوا شجرها االه مع الله بل هم قوم يعدلون امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا االه مع الله بل اكثرهم لا يعلمون هكذا اخوه الاسلام والايمان وكان رسولنا صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يجلس صلى الله عليه وسلم ويتفكر ساعه في خلق السماوات والارض ثم بعد ذلك يقرا قول الله تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب ثم بعد ذلك يقوم صلى الله عليه وسلم الى الصلاة والعبادة والذكر فكان صلى الله عليه وسلم يجمع بين التفكير في خلق الله وبين العبادة والصلاة والذكر وكان يقول الامام الحسن البصري رحمه الله تعالى كان يقول الوحدة هي طريق الفكرة والفكرة هي طريق الجنه والتائب من الذنب كمن لا ذنب له.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله ولي الصالحين واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله اللهم صل وسلم وزد وبارك عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اخوه الاسلام والايمان هكذا يدعونا كتاب الله عز وجل الى التفكر في عجيب صنع الله عز وجل لان التفكر والتامل في خلق الله يزيد المؤمن ايمانا ويزيدك يقينا بالله عز وجل ويجعلك تشعر بالنقص في العبادة ويجعلك تشعر بالنقص في شكرك لله رب العالمين ويقول الله سبحانه وتعالى في القران الكريم ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ويقول الله عز وجل ان في ذلك لايات للعالمين ويقول عز وجل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون.

الخطبة الثانية عشر
بعنوان (حب آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله رب العالمين الذي خلقنا وهدانا وجعلنا مسلمين والحمد لله الذي جعلنا من امة محمد خير الانام وهي خير أمة اخرجت للناس تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله بلغنا شرع الله عز وجل وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك فصلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اخوة الاسلام والايمان لقد مدح الله تعالى في القران الكريم مدح الله تعالى ال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى في حقهم(انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) ويكفي في فضل ال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله علمنا ان نصلي عليهم وندعو لهم بالبركه في كل صلاة نافله كانت او فريضه فنقول في كل صلاه في اخر التشهد اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد ويكفي ال بيت رسول الله شرفا ان جدهم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يذكر اسمه على لسان كل موحد وعلى لسان كل مؤذن ففي كل اذان يقول المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله واذا اقيمت الصلاه تسمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله واذا قرات القران تجد اسم رسول الله في القران الكريم واذا جلست في مجلس علم تسمع العالم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسم رسول الله يتردد على السنه الموحدين في كل الارض وفي كل وقت من ليل او نهار وهذا شرف عظيم لال بيت رسول الله الطاهرين ويذكرني هذا بسيدنا علي زين العابدين ابن الامام الحسين رضي الله عنه وارضاه

جلس ذات مرة مع واحد من ابناء اليزيد ابن معاويه واخذ هذا الرجل يذكر اجداده من بني أمية ويذكر امجادهم وبطولاتهم ويقول جدي ابو سفيان كان سيدا من ساده قريش وجدي معاويه كان اميرا للمؤمنين وجدي فلان كان كذا وكذا وكذا وهو يريد ان يعلو بنسبه على نسب سيدنا علي زين العابدين وكان سيدنا علي جالس لا يتكلم فاذا بالمؤذن يرفع صوته بالاذان حتى وصل الى قوله اشهد ان محمدا رسول الله فهنا قام سيدنا علي زين العابدين وقال له يا فلان جد من هذا الذي يذكره المؤذن عند كل صلاه فسكت الرجل الاموي ولم يستطع ان يتكلم فهذا شرف عظيم لال بيت رسول الله وشرف عظيم لكل مسلم الى يوم القيامه وقد اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى بال بيته خيرا حتى كان صلى الله عليه وسلم في اخر انفاسه وهو يعاني من سكرات الموت كان يقول لاصحابه(الله الله في ال بيتي اذكركم الله في ال بيتي) وال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هم ال علي رضي الله عنه وال عقيل بن ابي طالب وال جعفر ابن ابي طالب وال العباس بن عبد المطلب وزوجات الرسول هؤلاء هم ال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونلحظ امرا حدث في هذه الامة وهو ان الامة انقسمت الى ثلاثه اقسام في ال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم القسم الاول وهم الشيعه الذين غالوا في حب ال بيت رسول الله فاعتقدوا ان ال بيت رسول الله فوق قدرة البشر وان ال بيت رسول الله هم شركاء لله تعالى في الملك وان ال بيت رسول الله اعلى قدرا من الانبياء والمرسلين فغالوا في حب ال بيت رسول الله حتى ادعوا ان عليا رضي الله عنه انه اله وطائفه منهم تقول ان عليا احق بالنبوة من محمد وطائفه اخرى تلعن ابا بكر وعمر وتظن ان عليا هو اولى بالخلافه من ابي بكر وعمر والطائفه الثانيه من الامه وهم يسمون بالنواصب وهم الخوارج الذين ناصبوا ال بيت رسول الله العداء فهم يبغضون ال بيت رسول الله الذين مدحهم الله تعالى في القران والذين اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم خيرا فهم الذين خرجوا على سيدنا علي وهم الذين قتلوه وهو خارج من بيته الى صلاه الفجر وبعد ذلك يظنون انهم يتقربون الى الله تعالى بقتل سيدنا

علي ابن ابي طالب فهؤلاء عقولهم ضاله هؤلاء عقولهم تافهه حتى ان واحدا من شعرائهم يقول وهو يفخر بقتل علي رضي الله عنه وارضاه يقول يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا اني لاذكره يوما فاحسبه من اثقل الناس عند الله ميزانا اي هم يظنون ان قاتل علي هو من اثقل الناس ميزانا في الحسنات لانه قتل عليا رضي الله عنه وارضاه ونسوا ان عليا رضي الله عنه وارضاه هو احد العشرة المبشرين بالجنه الذين بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو القائد المجاهد في سبيل الله وهو الذي بات في فراش رسول الله في ليله الهجره وهو الذي مات رسول الله وهو راض عنه وبشره رسول الله كثيرا بالجنه فرد على هؤلاء الجهال رد عليهم شاعر اهل السنه وقال يا ضربة من شقي ما اراد بها انا ليبلغ من ذي العرش خسرانا اني لاذكره يوما فاحسبه من اشقى الناس عند الله ميزانا3- والقسم الثالث من الأمة في امر ال بيت رسول الله وهم اهل السنه الذين يتبعون الكتاب والسنه فهم يحبون ال بيت رسول الله ولكن لا يغالون في حبهم كالشيعه ولا يقولون بالوهية علي رضي الله عنه وارضاه ولا يقولون بان عليا احق بالرساله من رسول الله محمد ولا يقولون ان ال بيت رسول الله قدرهم فوق قدر الانبياء والمرسلين وانما يحبون ال بيت رسول الله بحب فيه اعتدال يوافق كتاب الله تعالى ويوافق سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اهل السنه نتقرب الى الله عز وجل بحبنا لال بيت رسولنا ونكثر من الدعاء لهم ونوقرهم ونمدحهم ونثنى عليهم كما امرنا الله تعالى وكما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والتائب من الذنب كما لا ذنب له.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد هكذا تعلمنا من كتاب الله حب ال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من العمل الصالح الذي نتقرب به الى الله فحب الصالحين ينفعك بين يدي الله تعالى لان رسول الله كان يقول(المرء مع من احب يوم القيامه).

الخطبة الثالثة عشر

بعنوان (رسول الله يصف لنا طريق الجنة)

الحمد لله رب العالمين الذي وفقنالطاعته والذي انزل علينا افضل كتبه وهو القران الكريم وارسل الينا خير رسله وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله اللهم صل وسلم وزد وبارك عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اخوه الاسلام والايمان ها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسم لنا طريق الجنه ويرسم لنا طريق النجاه من عذاب الله ويصف لنا صلى الله عليه وسلم الطريق النافع الذي يؤدي بنا الى رضوان الله عز وجل ففي خطبه الوداع وكان رسول الله يقف على عرفات في حجته المباركه خطب النبي صلى الله عليه وسلم في الناس وقال صلى الله عليه وسلم مما قال ايها الناس اتقوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكاة اموالكم واطيعوا امرائكم تدخلوا جنة ربكم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح فهنا صلى الله عليه وسلم يرسم لنا طريق الجنه فيقول اتقوا ربكم ومعنى التقوى هي الخوف من الله سبحانه وتعالى والعمل بكتاب الله عز وجل وترك معصيه الله سبحانه وتعالى اى تخافوا الله عز وجل بان تؤدوا ما امركم الله به وان تجتنبوا ما حرم الله عليكم فمن خاف الله تعالى مشى على الصراط المستقيم ومن حرم الخوف من الله تعالى وقع في المحرمات والذنوب ومات من غير توبه الى الله عز وجل قال صلى الله عليه وسلم في هذه الخطبه البارعه وفي هذه الخطبه الجامعه قال صلوا خمسكم اي صلوا الصلوات الخمس التي افترضها الله تعالى عليكم قال صلى الله عليه وسلم(خمس صلوات افترضهن الله في اليوم والليله) فهنا صلى الله عليه وسلم يامرنا بان نصلي الصلوات الخمس التي كلفنا الله تعالى بادائها وبان نحسن فيها

الركوع والسجود وان نحسن فيها الخشوع لله سبحانه وتعالى فالصلاه هي الفريضه الوحيده الدائمه التي لا تنقطع ابدا فشهر رمضان يمر عليك في السنه كلها مره واحده والحج ياتيك في العمر مره واحده للمستطيع للحج والزكاه يؤديها اصحاب الاموال مره واحده كل عام والجهاد في سبيل الله لا يكون في كل يوم وفي كل شهر وربما يكون في العمر كله مره واحده ولكن الصلاه هي العمل الدائم دائما وابدا الذي يصلك بربك عز وجل ولا تسقط الصلاه ابدا عن اي مسلم سواء كان فقيرا او غنيا سواء كان ذكرا او انثى سواء كان قويا او ضعيفا سواء كان اميرا او مامورا او رئيسا او مرؤوسا فلا تسقط الصلاه الا عن المجنون والطفل الصغير فان استطعت الصلاه في المسجد وجب عليك الذهاب الى المسجد للصلاه مع الجماعه فان لم تستطع وجب عليك ان تصلي في مكانك ان لم تستطع ان تتوضا للصلاه لعلة عندك فوجب عليك ان تتيمم وتؤدي الصلاه ان لم تستطيع ان تصلي قائما صليت وانت جالس ان لم تستطيع ان تصلي جالسا صليت على جنبك الايمن ان لم تستطيع ان تصلي على جنبك الايمن صليت على جنبك الايسر ان لم تستطع ان تصلي على الجنب الايسر صليت وانت نائم مضطجع على قفاك هكذا تعلمنا ذلك من كتاب الله تعالى ومن سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك يامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصوم شهر رمضان وهو شهر واحد في العام كله والصوم ركن اساسي من اركان الاسلام لا يسقط الا لصاحب عذر شرعي للمريض او للمراه الحائض والنفساء او للطفل الصغير او للشيخ الكبير والصوم كله خير من عند الله تعالى حتى ان الله سبحانه وتعالى يقول(وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون) وقد كلفنا الله تعالى به تكليفا شديدا فقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون يقول الامام الشعراوي رحمه الله لماذا افتتح الله تعالى ايه الصيام بنداء المؤمنين كان الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا انتم امنتم بي ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا وانتم احببتم ربكم وانا اريد ان اكافئكم على حبكم لربكم وعلى ايمانكم بالله عز وجل من اجل ذلك افترضت

عليكم فريضه الصيام هديه ومنحه ونفحه من الله تعالى لعباده المؤمنين ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل صيام شهر
رمضان(من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) ويقول صلى الله عليه وسلم ايضا(من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) ويقول صلى الله عليه وسلم في فضل الصيام لله عز وجل في الحديث الصحيح الذي رواه الامام مسلم رحمه الله تعالى يقول صلى الله عليه وسلم(ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا)بيوم واحد تصومه لله عز وجل يباعدك الله تعالى عن النار سبعين سنه فما بالك اذا صمت يومين لله تعالى وما بالك اذا صمت عشره ايام لله عز وجل وما بالك اذا صمت شهر رمضان كاملا وما بالك اذا صمت في كل عام شهرا لله عز وجل فبذلك لا ترى عذابا النار ابدا ولا تشعر بحراره النار يوم القيامه ابداوبعد ذلك يقول صلى الله عليه وسلم وادوا زكاه اموالكم وهذا امر لاصحاب الاموال الكثيره الذين انعم الله تعالى عليهم بكثره المال فلا يبخلوا بمالهم وان ينفقوا على الفقراء والمساكين والمحتاجين وليمدوا يد العون لاخوانهم الفقراء لان الغني هو وكيل الله سبحانه وتعالى في الارض والفقير هو ضيف الله سبحانه وتعالى والفقير هو من عيال الله عز وجل فاذا اكرمت ضيف الله تعالى اكرمك الله عز وجل ففي الحديث القدسي الشريف يقول الله سبحانه وتعالى الأغنياء وكلاءى والفقراء عيالي فاذا بخل وكلاءى على عيالي اخذت مالي ولا ابالي وبعد ذلك يامرنا صلى الله عليه وسلم ان نطيع امرائنا ورؤساءنا لان زمام امور المسلمين في ايديهم فلا يجوز لنا ان نخالف الحكام ولا يجوز لنا ان نخالف الامراء طالما انهم يتبعون كتاب الله تعالى ويتبعون سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا خالفوا شرع الله تعالى فلا طاعه لهم علينا يقول الله تعالى (يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون.

الخطبة الرابعة عشر

بعنوان (من دعاء سيدنا ابراهيم عليه السلام)

الحمد لله رب العالمين الذي علمنا كيف ندعوه وحده ووعدنا الله بالإجابة

واشهد ان لا اله الا الله له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى

واشهد ان سيدنا محمداً رسول الله أفضل من تضرع إلى الله بالدعاء صلوات ربي وسلامه عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد إخوة الاسلام والايمان

لقد سجل الله لنا أدعية كثيرة لسيدنا ابراهيم الخليل ومن هذه الأدعية المباركة التي سجلها القرآن الكريم قوله عليه السلام (ولا تخزنى يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم)فهنا سيدنا ابراهيم استحضر في قلبه يوم القيامه هذا اليوم المهيب حيث تدنوا الشمس من رؤوس العباد ويقف الناس حفاة عراة ويموج بعضهم في بعض وكل واحد ليس همه إلا نفسه لا يدرى ما الله صانع فيه حتى الأنبياء والمرسلون حينما يفزع الناس إليهم ويطلبون منهم الشفاعة كل واحد منهم يقول نفسي نفسي الا رسول الله محمد يقول امتى امتى وفى هذا اليوم المهيب أخبرنا الله بأن المرء يهرب من اقرب الناس إليه يقول الله تعالى في سورة عبس (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امريء منهم يومئذ شأن يغنيه)

وحتى ان الرجل يلقى ولده فيقول له يا بني لقد تعبت من أجلك كثيرا وعملت من أجلك كثيرا فهل اجد معك حسنة يعود علي نفعها فيقول والله يا أبت أنى لاشكوا مما تشكوا أنت منه وتلقى الأم ولدها وتقول يا ولدي لقد حملتك في بطني وارضعتك سنتين وسهرت الليل من أجلك فهل اجد معك حسنة يعود علي نفعها فيقول الله يا أماه أنى

لاشكوا مما تشكين أنت منه وقد وصف الله تعالى هول هذا اليوم المهيب فقال سبحانه في أول سورة الحج (يا ايها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل جملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد)ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال لعبدالله بن مسعود اقرأ علي القرآن يا بن مسعود قال يا رسول الله أقرأه عليك وعليك أنزل قال عليه السلام ولكنى أحب أن اسمعه من غيرى فقرأ بن مسعود من أول سورة النساء حتى وصل إلى قول الله تعالى (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوي بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا) هنا قال رسول الله حسبك يا بن مسعود وأخذ صلى الله عليه وسلم عيناه تذرفان بالدموع فها هو رسول الله يبكى خوفا من هذا الهول العظيم وها هو خليل الرحمن ابراهيم يسال الله أن لا يخزه يوم القيامه فما بالك بنا نحن كيف لا نحزن وقد وصف الله تعالى هذا الهول فقال في سورة المزمل (فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا), فإذا الوليد الصغير الذي لم يجري عليه القلم يشيب من شدة الهول فما بالك بنا نحن وقد عصينا الله بكل ألوان المعصية وسيدنا ابراهيم الخليل من شدة خوفه من هول هذا اليوم دعا الله فقال كما سجل عنه القران الكريم (ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) وسجل الله لنا دعاء عباد الرحمن حيث قالوا (ربنا اصرف عنا عذاب جهنم أن عذابها كان غراما إنها ساءت مستقرا ومقاما)

وقد وعظنا القرآن الكريم موعظة بليغة حيث قال سبحانه وتعالى (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد) وحينما أخبر رسول الله السيدة عائشة أن الناس يحشرون حفاة عراة قالت رضي الله عنها يا رسول الله والرجل ينظر إلى المرأة قال لها رسول الله الموقف أعظم من ذلك يا عائشه أى من شدة الموقف لا ينظر الرجل إلى المرأة ولا المرأة إلى الرجل ولما سألت السيدة عائشة رسول الله قالت يا رسول الله هل نذكر اهلينا

يوم القيامه قال أما في ثلاثة مواقف فلا عند تطاير الصحف حتى يرى هل سيأخذ كتابه بيمينه أم بشماله وعند الميزان حتى يعلم هل يثقل ميزانه أم يخف وعندالصراط حتى يجاوز الصراط وقد أسعدنا الله تعالى بقوله فى حق رسول الله وأتباعه حيث قال سبحانه في سورة التحريم (يوم لا يخزي الله النبى والذين ءامنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبايمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير) فاذا كنت تخاف من خزى الآخرة فعليك باتباع رسول الله اتباعا صحيحا ثم ختم حليل الرحمن دعاءه بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم لأن المال هذا من متاع الدنيا الزائل فهو لا ينفعك إلا ما قدمت من مالك لاخرتك كأن تصدقت على الفقراء والمساكين والمحتاجين واعنت الأرملة واليتيم وكذلك البنون وهم الاولاد لا ينفعك أحد منهم إلا من ربيته على الصلاح ففي الحديث الصحيح (اذا مات ابن ءادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقه جاريه او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له ثم بين خليل الرحمن أن القلب السليم ينفع صاحبه وهو القلب الخالى من الشرك وظن السوء والحسد والحقد والغل والبغض للآخرين بغير حق ولذلك من أدعية الصالحين التى سجلها القرآن الكريم (ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا أنك رءوف رحيم)

فأصحاب القلوب المريضة يعلمهم خليل الرحمن ابراهيم أن يسألوا الله صلاح قلوبهم وكان يقول سيدنا عبدالله بن مسعود انظر الى قلبك في ثلاثة مواطن عند قراءه القران وعند مجالس الذكر وفي أوقات الخلوة فإن لم تجد قلبك فسأل الله أن يمن عليك بقلب فليس لك قلب وقد أثبت الله الخزى في حق الكافرين والمجرمين فقال الله تعالى في حق قوم عاد الذين ارسل الله إليهم نبيه هودا عليه السلام فتكبروا وتجبروا فكانت النتيجة أن أرسل الله عليهم الريح العاتية فاهلكهم الله وأثبت الله لهم الخزى في الدنيا والآخرة فقال سبحانه في سورة فصلت (فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزى في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزي وهم لا ينصرون) نسال الله تعالى أن يجنبنا الخزى في الدنيا والآخرة وأن يجعلنا من عباده الصالحين المهتدين إنه ولى ذلك والقادر عليه.

الخطبة الخامسة عشر

بعنوان(اصناف الناس يوم القيامة)

الحمد لله رب العالمين رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له سبحانه مالك يوم الدين
واشهد ان سيدنا محمداً رسول الله جاءنا بالهدى من عند ربه ونصح الأمة وهدانا إلى صراط الله المستقيم أما بعد اخوة الاسلام والايمان
اذا طالعنا كتاب الله تعالى نجد أن الله تعالى في سورة الواقعة ذكر أصناف الناس يوم القيامة فهو ثلاثة أصناف
الصنف الأول هم السابقون المقربون
والصنف الثاني هم أصحاب اليمين
الصنف الثالث هم أصحاب الشمال
فقال سبحانه وتعالى (وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة وأصحاب المشءمنة ما اصحاب المشءمنة والسابقون السابقون أولئك المقربون)
فذكر الله هنا صنفان ناجيان من عذاب الله وهم السابقون وأصحاب اليمين وصنف هالك وهم أصحاب الشمال وبدأ القرآن الكريم الحديث عن السابقون وسماهم الله السابقون لأنهم في الدنيا كانوا يتسابقون في عمل الخير وفى الآخرة يتسابقون إلى جنات النعيم
وهنا نتذكر رسول الله حينما جلس مع أصحابه ذات مرة وسألهم رسول الله من منكم أصبح اليوم صائما فسكت الصحابة فقال أبو بكر في تواضع وحياء أنا يا رسول الله فسأل رسول الله وقال من منكم تصدق اليوم بصدقة فقال أبو بكر في تواضع وحياء أنا يا رسول الله فسأل رسول الله وقال من منكم عاد اليوم مريضا فقال أبو بكر في تواضع وحياء أنا يا رسول الله فضرب رسول الله على

صدره وقال أبشر يا أبا بكر فأنت السابق بالخيرات يوم القيامة
فأخذ القرآن يذكر حال السابقون فقال سبحانه (والسابقون السابقون)وكرر الله اللفظ مرتين وهذا دليل على أنهم معروفون فلا حاجة إلى الحديث عن صفاتهم كما تقول أنت محمد محمد يعني انه معروف فلا حاجة إلى الحديث عنه ثم أخذ القرآن يذكر مصيرهم في الآخرة فقال سبحانه (أولئك المقربون في جنات النعيم) أى أنهم مقربون إلى رحمة الله وإلى مرضات الله وإلى شفاعه رسول الله وقال سبحانه عن السابقون (ثلة من الاولين وقليل من الاخرين) ومعنى ثلة أي جماعة كثيرة ومعنى ثلة من الاولين أى إن السابقون المقربون كثيرون في صدر هذه الامة فى القرون الأولى الثلاثة الصحابة والتابعون وتابع التابعين ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) ومعنى قوله سبحانه (وقليل من الاخرين) أى إن السابقون المقربون قليلون في وسط هذه الأمة وفي آخرها

ثم شرع القرآن الكريم في الحديث عن أصحاب اليمين وهم الذين يأخذون كتابهم بايمانهم فقال سبحانه (وأصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود)وختم الله الحديث عن أصحاب اليمين بقوله (ثلة من الاولين وثلة من الاخرين) وفي هذا بشارة من الله لأمة محمد أن أصحاب اليمين كثيرون في صدر هذه الامة وفي وسطها وفي آخرها فكل من ءامن بالله واليوم الآخر وشهد بالرسالة لرسول الله محمد ومات على ذلك فهو من أصحاب اليمين الذين يأخذون كتبهم بايمانهم

وأخذ بعد ذلك يتكلم القرآن الكريم عن الصنف الثالث وهو الصنف الهالك وهم أصحاب الشمال الذين يأخذون كتبهم بشماءلهم أى بالشمال قال الله عنهم في سورة الحاقة (وأما من اوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتنى لم اوتى كتابيه ولم أدر ما حسابيه ياليتها كانت القاضية ما أغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه) وفي سورة الواقعة يقول الله عنهم (واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم

وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم) ومعنى سموم أى ريح شديدة في الحر والحميم هو الماء الذي يغلى من شدة حرارته وظل من يحموم أى ظل من دخان أسود ثم ذكر الله سبب عذابهم هذا فقال سبحانه (انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم) أى كانوا مترفين أى منعمين بنعم الله ولكنهم لم يؤدوا شكر هذه النعم وكانوا يصرون على الحنث العظيم أى كانوا يتعمدون الكذب ويحلفون بالله كذبا أنهم لا يبعثون بعد الموت قال الله عنهم (واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون)

ثم تكلمت السورة الكريمة فى آخرها عن حال الأصناف الثلاثة عند الموت فقال سبحانه (فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنت نعيم) أى أن كان المحتضر من السابقون المقربون فروح أى راحة يشعر بها عند قبض روحه وريحان أى رائحة طيبة تأتي بها الملائكة عند قبض روحه وجنت نعيم يبشر بها العبد المحتضر فيفرح ويحب لقاء الله وبعد ذلك بين الله حال المحتضر أن كان من أصحاب اليمين فقال سبحانه (وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين) أى إن كان من أصحاب اليمين تقول له الملائكة سلام لك من اخوانك الذين سبقوك من أصحاب اليمين وبعد ذلك ذكر الله حال المحتضر ان كان من المكذبين الضالين من أصحاب الشمال فقال سبحانه (وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم إن هذا لهو حق اليقين) نسال الله تعالى أن يجعلنا من السابقين المقربين وأن يختم بالباقيات الصالحات اعمالنا.

الخطبة السادسة عشر

بعنوان (المبادرة بالخيرات)

الحمد لله رب العالمين يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلفكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء
واشهد ان لا اله الا الله عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
واشهد ان سيدنا محمدا رسول الله الذي بلغ شرع ربه إلى الخلق
صلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد
إخوة الاسلام والايمان
يعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المبادرة بالخيرات ففي الحديث الذي رواه الامام الترمذي بسند حسن يقول صلى الله عليه وسلم (بادروا بالأعمال سبعا هل تنتظرون إلا فقرا منسيا أو غنى مطغيا أو مرضا مفسدا أو هرما مفندا أو موتا مجهزا أو الدجال فشر غائب ينتظر أو الساعة فالساعة أدهى وأمر)كتاب رياض الصالحين
باب المبادرة بالخيرات
فهنا رسول الله يحثنا على عمل الخير قبل فوات الاوان وقبل مجيء واحدة من هذه السبع
الأمر الأول الذي يخوفنا منه رسول الله فقرا منسيا لأن الفقر ينسى صاحبه العمل للاخرة فالرجل الفقير همه كيف يجمع المال لقضاء حوائجه والرجل الفقير يطير يمينا ويسارا ويسافر من بلد إلى بلد ومن دولة إلى دولة من أجل أن يجمع المال فيترك كثيرا من العمل الصالح وهو فى شغله من أجل أن يرفع الفقر عن نفسه
والأمر الثاني الذي يخوفنا منه رسول الله غنى مطغيا لأن كثرة المال يطغى الرجل ويشغله عن العمل فهو همه في الليل والنهار كيف يستسمر المال وكيف يتاجر بالمال وكيف تكون ثروته اكثر من ثروة فلان وصدق الله العظيم اذ يقول (كلا إن الإنسان ليطغى أن رءاه استغنى)

الأمر الثالث الذي يخوفنا الله منه هو مرضا مفسدا أى إن رسول الله يقول لك اكثر من العمل الصالح قبل أن يفاجئك المرض فيشغلك عن العمل لأن المريض ليس همه إلا الشفاء من مرضه فهو يسأل عن الأطباء المتخصصون في مرضه ويذهب إليهم ويعرض مرضه عليهم ويسالهم عن العلاج ويقوم بعمل التحاليل والأشعة والعمليات وينتهي من طبيب إلى طبيب ومن مستشفى إلى مستشفى اخر وبذلك ينسى العمل الصالح فلا يصلي كثيرا ولا يصوم كثيرا ولا يقرأ القرآن الكريم كثيرا

الأمر الرابع الذي يخوفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وهو هرما مفندا والهرم بفتح الهاء وكسرها هو كبر السن فرسول الله يقول لك اكثر من العمل الصالح قبل أن تنقضي فترة الشباب وياتيك الهرم الذي يجعلك مخرفا ينسيك التخريف كثرة العمل فالرجل كبير السن همه أن يتحدث مع أى أحد وأن يجلس في أى مجلس وهذا هو الملاحظ عند كبار السن إلا من رحم الله فهناك من كبار السن من يجلسون على المقهى ليلا ونهارا بدعوى أنهم يتسلون ويالليتهم يتسلون بذكر الله فى بيوت الله

الأمر الخامس الذي يخوفنا منه رسول الله وهو موتا مجهزا يعني يقول لك رسول الله أستعد للقاء الله قبل أن يفاجئك الموت فيكون حالك كحال من قال الله عنهم في القران الكريم في اخر سورة المنافقون (وانفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا اخرتنى إلى أجل قريب فاصدق واكن من الصالحين) وكذلك يقول الله تعالى في سورة المؤمنون (حتى اذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) ووصف رسول الله الموت بأنه مجهز لأنه يجهز على صاحبه سريعا وهو الملاحظ في هذا الزمان تجد الرجل يشتكي من وعكة صحية في قلبه ويذهب به أهله إلى الطبيب فيموت في الطريق قبل أن يصل إلى الطبيب أو يموت عند الطبيب وهكذا

والأمر السادس الذي يخوفنا منه رسول الله وهو المسيخ الدجال

وسماه رسول الله شر ينتظر لأن الأنبياء جميعا كانوا يحذرون اممهم من الدجال حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من نبي إلا وقد حذر أمته الدجال)تخيل أن سيدنا نوح حذر أمته من الدجال وكذلك ابراهيم وموسى وعيسى وخاتم الأنبياء محمد لماذا كلهم يحذرون منه وذلك لشدة خطره فهو يدعى الالهيةويجري الله على يديه الخوارق من العادات كأن يحيى الميت وبأمر الأرض أن تنبت فتنبت فينخدع بذلك ضعيف الإيمان ولا يثبت على إيمانه إلا من ثبتهم الله تعالى لذلك كان رسولنا صلى الله عليه وسلم كان يدعوا في كل صلاة خلف التشهد الاخير من الصلاة ويتعوذ بالله من اربع فيقول (اللهم أنى أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيخ الدجال)

الأمر السابع الذي يخوفنا منه رسول الله وهو الساعة وهي القيامة وقال عنها رسول الله والساعة أدهى وأمر أى أشد أمر في هذه السبعة هى الساعة لأن فيها جسام يشيب الولدان من شدة الهول فيها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد

نسأل الله أن يحفظنا بحفظه وأن يثبتنا في زمن الفتن.

الخطبة السابعة عشر

بعنوان (تأملات في سورة التين)

الحمد لله رب العالمين مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
فباى ءالاء ربكما تكذبان
واشهد ان لا اله الا الله صاحب العظمة والكبرياء
واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه
صلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد
إخوة الاسلام والايمان
لقد انزل الله علينا القرآن الكريم منة ونفحة من الله إلى عباده والقرآن الكريم له سور عديدة كل سورة تحمل في طياتها نور عظيم ومن بين هذه السور الكريمة التي أكرمنا الله بها سورة عظيمة تسمى بسورة التين وسميت بهذا الإسم لأن الله أقسم في أولها بالتين فقال سبحانه (والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين) أقسم الله بالتين والزيتون وهما الثمار المعروفة أقسم الله بهما لما فيهما من المنافع الكثيرة حتى أثبت الأطباء قديما وحديثا كثرة المنافع الطبية التي أودعها الله في التين والزيتون ومع ذلك يستعمل كطعام شهى ويزين الطعام بالتين وقد ذكر الله تعالى شجرة التين في سورة المؤمنون من ضمن نعم الله على خلقه فقال سبحانه في سورة المؤمنون (وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين) ويقول بعض العلماء المقصود بالتين والزيتون أماكن انبات التين والزيتون كبلاد الشام ومن عظم التين عند الله ضرب الله بها المثل في نوره قال الله تعالى في سورة النور(الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار) وبعد ذلك أقسم الله بطور سينين وهو الجبل الذي كلم الله عليه نبيه موسى عليه السلام

وبعد ذلك أقسم الله بالبلد الأمين وهو مكة حفظها الله فهنا نلحظ امرا عجيبا أقسم الله باحب الأشياء وأفضلها فالتين والزيتون افضل الثمار وطور سينين هو افضل الجبال والبلد الأمين هو افضل البلاد فلا بد أن المقسم عليه هام جدا وهو يستحق هذا القسم العظيم المقسم عليه هو قوله تعالى (لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم) وهنا يسأل سائل ويقول لماذا اقسم الله بهذا القسم العظيم على هذا الأمر مع أنه أمر معروف فكل الناس يعرفون أن الإنسان هو افضل خلق الله فما فائدة هذا القسم وللإجابة على هذا السؤال نقول قال العلماء الاجلاء هذا القسم للكافر لأن الله كرمه وسواه في الخلق وجعله افضل خلقه ولكنه غفل عن هذا التكريم وانحط في أخلاقه فهو يعمل عمل البهائم يمشي بغير حساب ولا عقل ويعمل من غير ميزان فالله تعالى يذكره بحاله يقول له أقسم لك بأفضل خلقي بالتين والزيتون وطور سينين والبلد الأمين فقد جعلتك في احسن صورة وهيئة فلا يليق بك أن تكون بهذه الاخلاق الفاسدة لا يليق بك أن تسجد لحجر لا يضر ولا ينفع وأنت أكرم وأفضل من الحجر ولا يليق بك أن تسجد للحيوانات كهؤلاء الذين يعبدون البقر وهو أعظم منزلة منها ولا يليق بك أن تسجد للحشرات كهؤلاء الذين يعبدون الثعبان ويعبدون الصراصير والفئران وهناك من يسجد لفرج المرأة وهو محل النجاسات يخرج منه البول والمنى والمذى والودى والهادي ودم الحيض والنفاس وكل هذا من النجاسات فالله تعالى في سورة التين يذكر الإنسان بأصله فأنت الذي خلقك الله بيديه واسجد لك ملائكته ونفخ فيك من روحه وخلق الله الكون كله من أجلك خادم لك فلا يليق بك بعد ذلك أن تتخلى عن منزلتك وتعيش حياة حقيرة من غير هدف نبيل ولذلك ذكر الله الإنسان المعرض عن منهج ربه فقال سبحانه (يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك) كأن الله يقول الإنسان كيف تقابل تكريم الله لك بكفرك بالله وتخليك عن منهج الله

ثم بعد ذلك بين الله مصير من خالف طريق الله بانه في الآخرة في

أسفل سافلين لأنه لم يحافظ على تكريم الله له فعاقبه الله بما يستحق فجعله الله في أسفل سافلين فى الحضيض كما كان في الحضيض في أخلاقه وهو في الدنيا

وبعد ذلك استثنى الله من هؤلاء الهالكين استثنى الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لأنهم حافظوا على تكريم الله لهم فتركوا أهوائهم وسلموا انفسهم لله عزّ وجل ولقد وعد الله المؤمنين بأن لهم أجر غير ممنون أى غير مقطوع

وبعد ذلك يقول الله تعالى (فما يكذبك بعد بالدين) أى بعد هذا البيان من يكذبك بالحساب فلا تتعب نفسك معه واترك محاكمته لله تعالى لأن الله هو أحكم الحاكمين لا يفوته شىء ولا يعجزه شيء ولا يهرب من حكمه أحد ولا يجامل أحد ولا يميز أحد على أحد إلا بالعمل

انظر الى هذه الفوائد الجمة التي تعلمناها من هذه السورة الكريمة

ومن هذه الفوائد

أولا تعلمنا أن القسم يكون بالشىء العظيم فاذا اراد أحدنا القسم فليقسم بالله لأنه ليس هناك أعظم من الله فلا يجوز لك أن تقسم بابيك ولا بتربة أبيك ولا يجوز لك أن تقسم بالكعبة ولا بالنبى لأن رسول الله قال في الحديث المتفق عليه (ان الله ينهاكم أن تحلفوا باباءكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليسكت)

ثانيا تعلمنا من السورة الكريمة تكريم الله لبنى ءادم فلا يجوز لك أن تقابل تكريم الله بالعصيان لله

ثالثا عقوبة الله للعاصين بما يستحقون

رابعا منزلة الصالحين المؤمنين في الآخرة

نسأل الله تعالى أن يجعلنا اهلا للتكريم وأن يحشرنا مع الصالحين.

الخطبة الثامنة عشر

بعنوان (سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه)

الحمد لله رب العالمين الذي من علينا بالإسلام وهدانا لدينه العظيم وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله

واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم

واشهد ان سيدنا محمدا رسول الله أرسله ربه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد إخوة الاسلام والايمان

نعيش اليوم مع رجل عظيم ومع شخصية عظيمة تشرف بها التاريخ الاسلامي الا وهو الصحابى الجليل سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه وارضاه

وهو رجل من الأنصار ونحن. نعلم فضل الأنصار في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهم الذين كانوا يسكنون المدينة المنورة فلما سمعوا ببعثة رسول الله سارعوا إلى الإيمان به ولما هاجر إليهم رسول الله قابلوه بكل حفاوة وتكريم فكان منهم الصحابى الجليل معاذ بن جبل أنعم الله عليه بالإسلام أسلم قبل الهجرة على يد الصحابى الجليل مصعب بن عمير رضي الله عنه لما بعث رسول الله مصعب بن عمير داعيا لأهل المدينة يتلوا عليهم القرآن الكريم ويشرح لهم الاسلام وما جاء به الإسلام فسمع معاذ القرآن من مصعب بن عمير فأسلم على الفور ولم يكن بلغ العشرين من عمره وحضر بيعة العقبة الثانية ولما هاجر رسول الله إلى المدينة المنورة كان من المستقبلين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما جاءت غزوة بدر الكبرى كان هو من المشاركين فيها وغزا الغزوات كلها

مع رسول الله فأخذ فضل الجهاد مع رسول الله وحظي معاذ بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم له ونجد ذلك واضحاً حينما أراد رسول الله أن يوصيه ذات مرة فقال له يا معاذ (والله أني لاحبك) انظر الى هذه المنقبة رسول الله يقسم لمعاذ أنه يحبه مع أن رسول الله لا يحتاج للقسم فهو الصادق المصدوق ولكن هذا فيه زيادة سعادة لقلب معاذ وبعد ذلك قال له رسول الله (لا تدعن في دبر كل صلاة (أن تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك

ومع حرص معاذ رضي الله عنه على التعليم من رسول الله فكان كثير السؤال صار من أعلم الصحابة بالحلال والحرام حتى قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم (أرحم الأمة بالأمة ابو بكر الصديق واشدهم في دين الله عمر واشدهم حياء عثمان وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل) رواه الامام البخاري

وليس هذا فقط بل واعلم الصحابة بالقران الكريم يقول صلى الله عليه وسلم (خذوا القرآن من أربعة من عبدالله بن مسعود وأبى بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى حذيفة) حديث صحيح

فكان الصحابى الجليل معاذ دائم السؤال في الدين فروي الكثير والكثير عن رسول الله دائما وابدا نسمع علماء الحديث يذكرون الحديث ويقولون رواه معاذ بن جبل ونسمع العلماء يقولون سأل معاذ رسول الله عن كذا وكذا وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجعل معاذ من مستشاريه حتى قال سيدنا عمر لولا معاذ لهلك عمر وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يحب معاذا حتى اذا غاب سأل عنه فبعدما صلى أمير المؤمنين عمر بالناس صلاة الفجر قال أين معاذ قال ها انا ذا يا أمير المؤمنين قال ذكرتك البارحة فاشتقت إليك فقام معاذ لأمير المؤمنين وتعانقا

ولما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرسله واليا إلى اليمن قال له رسول الله (يا معاذ عساك أن ترجع من اليمين فلا تجدني فتمر على قبرى ومسجدي)يخبر رسول الله ان هذا اللقاء هو اخر لقاءه بمعاذ فهو يودع معاذا بهذه الكلمات المؤثرة وبالفعل لما رجع معاذ من اليمن وجد رسول الله قد مات وحينما أراد رسول الله أن

يرسله واليا إلى اليمن قال له يا معاذ بما تحكم بين الناس قال بكتاب الله قال فإن لم تجد قال بسنة رسول الله قال فإن لم تجد قال اجتهد رايي ولا الو وفي خلافة سيدنا عمر أرسله عمر إلى بلاد الشام ليعلم الناس القران الكريم والعلم وكان واليا عليها أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه فلما مات تولى الحكم عليها معاذ واراد الله تعالى أن يمن على سيدنا معاذ بالشهادة فانتشر مرض الطاعون في بلاد الشام فأصابه الطاعون فمات بالطاعون هو وذريته جميعا وقد أخبرنا رسول الله أن من مات مطعونا مات شهيدا في سبيل الله فلما وصل خبر وفاته لأمير المؤمنين عمر بكى عليه بكاء شديدا وكان قبل موته جاء مسرعاً إلى أمير المؤمنين عمر وقال له يا أمير المؤمنين رأيت في المنام أنى امشى في طريق ووقعت في ماء في وسط الطريق وكدت أن أغرق فمددت أنت يدك إلي وانقذتنى من الغرق وحينما حضرت الوفاة لعمر قالوا له هلا اوصيت بالخلافة لاحد من بعدك قال لو كان معاذا حيا لاوصيت له بالخلافة فإذا لقيت الله وسالنى تركت من بعدك على الخلافة لقلت له تركت معاذ بن جبل (لأنى سمعت نبيك يقول (معاذ بن جبل إمام العلماء يوم القيامة وكانت آخر كلمات تكلم بها قبل موته قال اللهم انك تعلم أنى كنت اخافك وأنا اليوم أرجوك اللهم ما أحببت الحياة لجري الأنهار ولا لغرس الأشجار ولكن لظما الهواجر ومكابدة الساعات ولمزيد من العلم والايمان والطاعة ثم قال مرحبا بالموت ومات رضي الله عنه شهيدا بالطاعون

نسأل الله أن يحشرنا مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الخطبة التاسعة عشر

بعنوان (جهاد النفس)

الحمد لله رب العالمين علمنا الكتاب والحكمة وهدانا إلى صراطه المستقيم

واشهد ان لا اله الا الله شهادة عليها نحيا وعليها نموت وبها نلقى الله تعالى يوم القيامة

واشهد ان سيدنا محمداً رسول الله المبعوث رحمة للعالمين صلوات ربي وتسليماته عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد إخوة الاسلام والايمان

لقد أوجب الله علينا نوعا من الجهاد لا مفر منه ألا وهو جهاد النفس فهو جهاد الرجل والمرأة والقوى والضعيف والغنى والفقير وهو الجهاد الدائم الذي لا ينقطع إلا بالموت بخلاف جهاد الأعداء يكون في وقت ولا يكون في وقت آخر وقد حث الله عليه في القران الكريم ففي مطلع سورة العنكبوت قال الله تعالى (ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه إن الله لغنى عن العالمين) وهنا ننتبه لأمر هام وهو أن الله يبين أن من جاهد نفسه فإن جهاد نفسه راجع فضله إليه وختم الله الآية الكريمة بقوله (إن الله لغنى عن العالمين) يعني لا تظن أن إيمانك بالله وفعلك الطاعات ينفع الله شيئا فالله لا تنفعه طاعة ولا تضره معصية ولذلك فى الحديث القدسي الشريف يقول الله تعالى (لو أن اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكى شيئا ولو أن اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص من ملكى شيئا) رواه مسلم

فلو كانت قلوب الخلق جميعا كانت كقلب رسول الله صلى الله عليه وسلم في التقوى ما زاد ذلك في ملك الله شيئا ولو كانت قلوب الخلق جميعا مثل قلب

فرعون في الفجور والكفر ما نقص ذلك في ملك الله شيئا لماذا لأن الله غنى عن العالمين ولأن الله له صفات الكمال من قبل أن يخلق شيئا من خلقه

إذا فطاعتك لله هى لك ومعصيتك عليك يقول الله تعالى في سورة فصلت (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد) وكيف يكون جهاد النفس يكون بمخالفة هوى النفس لأن النفس دائما وابدا تجرك إلى المهالك تريدك النفس أن تجمع المال الحرام حتى تكون أكثر الناس مالا وتريدك النفس أن تتكبر على الفقراء والمساكين وتحتقر الضعفاء من الناس وتريدك النفس أن تتمتع بالحرام فاحذر من اتباع النفس واكبح هواها والزمها غرزها وحدها ولذلك يقول الله تعالى في سورة النازعات (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى) فالله تعالى يعدك أنك إذا خالفت نفسك وخفت الله تعالى فإن الجنة هي ماوي لك اذا والعكس صحيح اذا اطعت النفس وتركت الخوف من الله فإن النار هى الماوي ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح (المهاجر من هجر السوء والمجاهد من جاهد هواه)سير النبلاء

فمن نماذج جهاد النفس أن سيدنا عمر رضي الله عنه وارضاه لما خرج لتسلم مفاتيح بيت المقدس من الرومان لبس ثيابا جديدة وكان طويل القامة وجميل الصورة والهيئة فزادته الثياب الجديدة جمالاً فخاف أن تجره نفسه إلى الخيلاء فخلع الملابس الجديدة ولبس الملابس المرقعة وتسلم مفاتيح بيت المقدس من الرومان بالثياب القديمة المرقعة وهو من هو هو امير المؤمنين وسيد من سادات قريش ونلحظ امرا عجيبا في سورة العنكبوت افتتح الله السورة بذكر جهاد النفس واختتم السورة بالحديث عن جهاد النفس ففي آخر ءاية من سورة العنكبوت يقول الله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين) وعندك الله بأنك اذا جاهدت نفسك من أجل الله فإن الله يفتح لك الأبواب المغلقة ويشرح صدرك ويعلمك الله ما ينفعك لماذا نجد العلماء الاوائل قد حصلوا العلم الكثير مع أن فى

تحصيل العلم في زمانهم مشقة شديدة هو يسافر من بلد إلى بلد ومن مكان إلى مكان وذلك كله في وقت قصير ورجل العلم في زماننا متاح له تحصيل العلم بكل سهولة ومع ذلك يجد مشقة شديدة هذا هو قول الله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين)

واشد اعداءك إليك هى نفسك فقد ذكر لنا الامام القرطبي رحمه الله في تفسير قول الله تعالى (إن النفس لامارة بالسوء) ذكر لنا حديثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام لاصحابه (لو أن صاحب لكم اكرمتموه واطعمتموه وكسوتموه لأخذ بكم إلى شر مصير ولو أنكم اجعتموه واعريتموه واهنتموه لأخذ بكم إلى خير مصير قالوا إنه لشر صاحب قال عليه السلام فوالذى نفسى بيده إنها لنفوسكم التى بين جنولكم)

لذلك كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوا بصلاح نفسه فكان من الدعاء الماثور عنه (اللهم ءات نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها)

وفى القرآن الكريم يقول الله تعالى (ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها)

واذا جاهدت نفسك حتى طوعتها على منهج الله صارت نفسا مطمئنة التى تسمع النداء من الله بعد الموت فيقول الله لها (يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى في عبادى وادخلى جنتى)

نسأل الله تعالى أن يحفظ نفوسنا من الضلال وأن يزكى نفوسنا ويطهر ها من الدنس والأمراض.

الخطبة العشرين

بعنوان (رحمة رسول الله بأمته)

الحمد لله رب العالمين قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ءالله خير أما يشركون

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه صلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد إخوة الاسلام والايمان

لقد ارسل الله رسوله صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين جميعا قال الله تعالى (وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين)فكان صلى الله عليه وسلم رحمة للانس والجن والطير والحيوان وتظهر لنا رحمة رسول الله بأمته في حسن بلاغه عن الله فما ترك صغيرة ولا كبيرة إلا بلغها لأمته حتى علمنا دخول الخلاء والخروج من الخلاء وعلمنا حتى لبس النعلين في الرجلين

واليوم بمشيئة الله تعالى نذكر مظهرا من مظاهر رحمته بامتة ففي الحديث الصحيح الذي رواه الامام مسلم رحمه الله يقول صلى الله عليه وسلم (مثلى ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا فجعل الجنادب والجنادب بفتح الجيم والنون وكسر الدال فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن بفتح الياء وضم الذال وتشديدالباء مع الضم يذبهن عنها وانا ءاخذ بحجزكم بكسر الباء وضم الحاء وفتح الجيم وكسر الزاى وضم الكاف بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدى تفلتون بفتح التاء والفاء وضم التاء)

فانظر إلى هذا المثل الذي يشبه فيه رسول الله حاله مع امته شبه رسول الله نفسه برجل أوقد نارا فجعل الجنادب والجنادب هى نوع من الجراد وجعل الفراش يطير الى النار لأن الجراد والفراش اذا رات الضوء تسرع إليه وهي لا تعقل ولا تعلم أن هلاكها في هذا كذلك حال رسول الله أوقد الضوء وتوعد المخالفين له بالنار فكان

الكفار والعصاة يطيرون إلى معصية الله ومخالفة رسول الله كالجراد والفراش التي تطير الى النار ورسول الله يريد أن ينقذهم من النار ولكنهم لسرعتهم في مخالفة الله يفلتون من يدي رسول الله وهذا تشبيه بليغ من رسول الله ولذلك ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم طول حياته وهو يضرب الامثال للأمة حتى يبين لهم وفي ذات مرة جلس مع أصحابه وسألهم سؤالا وقال لهم(أتدرون من المفلس قالوا المفلس منا من لا درهم له ولا متاع فهذا هو المفلس المعروف في الدنيا فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبين لهم المفلس في الآخرة فقال عليه السلام المفلس من ياتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وياتى وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من سيئاتهم فطرحت عليه ثم طرح بها في النار)

فكما أن المفلس في الدنيا هو من خسر ماله واصبح فقيرا بغير مال كذلك المفلس في الآخرة هو من خسر حسناته فأصبح فقيرا لا مال له لماذا لأنه عمل حسنات كثيرة ولكنه ظلم كثيرا فشتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فهؤلاء جميعاً يريدون حقوقهم منه فيعطيهم الله من حسناته كل واحد بقدر مظلمته هذا يأخذ مثلا ألف حسنة وهذا يأخذ ألفين وهذا يأخذ اكثر وهذا يأخذ أقل حتى تنتهي حسناته وهناك من تبقى من خصومه لم يأخذوا حقهم منه فيأخذ الله من سيئاتهم كل واحد على قدر مظلمته وتطرح على سيئاته ثم يطرح بها في النار فانظر إلى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضرب الأمثال للأمة ليبين لهم وفي ذلك موعظة لاصحاب المجالس السوء الذين يجلسون وهمهم تسلية المجالس بالحرام من الكلام يشتم هذا ويغتاب هذا ويذكر عورة هذا ويتحدث عن الأعراض ويقول زوجة فلان صفتها كذا وكذا فهؤلاء يخرجون من الدنيا وقد ضيعوا حسناتهم ولذلك يقول الله تعالى (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد)

نسأل الله تعالى أن يجعل حالنا افضل حال وأن يحفظنا من الشيطان وان بسلمنا من الشرور.

الخطبة الحادية والعشرين

بعنوان (خطورة التكفير والتطرف والفتوى بغير علم)

الحمد لله رب العالمين الذي علمنا أن نحمد نحمده سبحانه ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشدا

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد إخوة الاسلام والايمان

إننا نعيش في زمن الفتن العصيبة تموج بنا الفتن موجا نتعرض لأزمات شديدة حيث كل من سولت له نفسه الحديث في الدين عين نفسه مفتيا لقد كثر في زماننا المكفرون الذين يطلقون كلمة الكفر بكل سهولة ويسر ونسوا ان للتكفير ضوابط وشروط ومسائل تحتاج إلى دراسة وتعليم سنين طويلة وهؤلاء التكفيريون الجهلة وجدوا منذ زمن سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما استشهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ووقع الخلاف بين الصحابة في أخذ الثأر لعثمان انشقت طائفة ممن كانوا مع على رضى الله عنه وكفروه وقتلوه واستحلوا دمه فقل لى بالله عليك هل هذه عقول فيها الخير كيف يدعون كفر سيدنا علي وهو من هو في التقوى والايمان والمنزلة

ولقد شدد رسول الله صلى الله عليه وسلم النكير على هؤلاء التكفيريين فقال صلى الله عليه وسلم (إن الرجل إذا قال لاخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما فإن كانت فيه وإلا رجعت لصاحبها) يعني حينما تقول لرجل يا كافر فإما أن يكون هو كذلك وإلا رجعت الكلمة لقائلها فهو الكافر وقد حذرنا كتاب الله تعالى أن نقول في دين الله بغير علم قال الله تعالى في سورة الإسراء (ولا تقف ما ليس لك به علم أن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) وبين الله

تعالى أن القول عن الله بغير علم ذلك

خطوة من خطوات الشيطان قال الله تعالى في سورة البقرة (إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله مالا تعلمون) الشيطان يأمر أتباعه بالسوء والفحشاء وأن يقولوا على الله بغير علم شرعي وقال الله أيضا في ذلك في سورة الأنعام (فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين) حتى ظهر في زماننا هذا من يكفرون بعض قراء القران الكريم فهل يعقل هذا وأنا أقول أن هذه حرب شرسة على دين الله فهؤلاء التكفيريون يريد الطعن في الدين فيكفرون قراء القران مرة ويكفرون العلماء مرة فيجب علينا ان ننتبه لهذا جيدا

والقول في دين الله بغير علم حرام شرعا وفي هذا يقول الله تعالى في سورة الأعراف (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله مالا تعلمون) فقد عطف الله على المحرمات القول على الله بغير علم

حتى أننا في زماننا نجد الممثلين و الممثلات وغيرهم من أهل هذه الطبقة يتكلمون ويفتون في الدين وهم بعيدون عن العلم كل البعد وهذا خطر عظيم يجب أن تكون هناك وقفة فيمنع أن يتكلم في دين الله إلا المتخصصون في العلم فلا يستطيع أحد أن يتكلم في الطب إلا الاطباء ولا يستطيع أن يتكلم في الهندسة إلا المهندسون فلماذا يتكلم في دين الله كل من هب ودب

سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه ونحن نعلم فضله وورعه وملازمته للرسول في كل حركاته وسكناته ومع ذلك جاءه السائل يسأله عن قول الله تعالى (وفاكهة وأبا)قال السائل ما معنى كلمة أبا يا خليفة رسول الله فقال رضي الله عنه وارضاه أى سماء تظلنى واى أرض تقلنى اذا قلت في كتاب الله بغير علم وكذلك كان أمير المؤمنين عمر اذا عرضت عليه مسألة كان يجمع كبار الصحابة ويشاورهم في الأمر

وكان سيدنا عبدالله بن عمر اذا جاءه من يسأله عن مسألة في العلم

كان يقول له اذهب الى فلان فإنه أعلم منى ويذهب السائل فيقول له الآخر أذهب إلى فلان فإنه أعلم منى حتى ترجع المسألة إلى عبدالله بن عمر مرة أخرى

وحدث الامام الشافعي رحمه الله أن وفدا جاء من مصر ومعهم أربعون مسألة يريدون حلا لها عند الإمام مالك رحمه الله فأجاب الامام مالك عن بعضها وقال في أكثرها لا اعلم فقالوا له يا إمام كيف تقول لا أعلم ماذا نقول لأهل مصر قال رحمه الله قولوا لأهل مصر ومن هم وراء أهل مصر أن مالكا لا يعلم والإمام هو من هو في العلم والفقه ولكنه خاف الله تعالى أن يتكلم بغير علم

وسيدنا عبدالله بن عمر جاءه السائل وسأله عن ميراث الجدة فقال لا أعلم

هكذا نجد الخوف من الله تعالى فلا تتكلم إلا فيما تعلم لأن كل كلمة مسجلة عليك ويحاسبك الله عليها

نسأل الله تعالى أن يفقهنا في الدين وأن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

الخطبة الثانية والعشرين

بعنوان (رفع درجة الأبناء إلى درجة الاباء في الجنة)

الحمد لله رب العالمين الذي خلقنا ورزقنا وجعلنا مسلمين والحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع

واشهد ان لا اله الا الله سبحانه على العرش استوى له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى

واشهد ان سيدنا محمداً رسول الله بشرنا بالخير الكثير من عند الله تعالى صلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد إخوة الاسلام والايمان

لقد أسعدنا الله تعالى بنزول البشريات علينا في القران الكريم ومن بين هذه البشريات التي أسعدنا الله بها قوله تعالى في سورة الطور يقول عز وجل (والذين ءامنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شىء كل امرىء بما كسب رهين) هذه الايه الكريمه تحمل لنا بشرى عظيمة من الله وهو أن الأبناء اذا اتبعوا ءاباءهم في الإيمان ولكن كانوا أقل من ءاباءهم في العمل عندما يدخلون الجنه يكونون في درجة أقل من درجة ءاباءهم وهنا تتجلى رحمة الله الواسعة عليهم فيلحقهم الله بالاباء وهذا من عظيم فضل الله عليهم والعجيب في ذلك أن الله لا ينقص من درجة الاباء حتى يرفع الأبناء قال تعالى في نفس الآية (وما التناهم من عملهم من شىء) أي ما انقصنا الاباء من أجل رفع درجة الأبناء وكل ذلك من أجل أن نقر أعين الآباء برفع الأبناء إليهم

وقد ذكر الإمام بن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية حديثا مباركاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا دخل أهل الجنة الجنة قال أحدهم أين والداى وأين زوجتي

وولدى فيقال له إنهم لم يدركوا ما أدركت فيقول كنت اعمل لى ولهم) رواه الطبراني عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
فانظر إلى عطاء الله تعالى لعباده ينفعك الله بصلاح أبيك وأمك وقد أسعدنا كثيرا الامام الجمل في تفسيره لهذه الآية حيث قال رحمه الله أن الذرية تطلق على الأبناء وعلى الاباء ومعنى ذلك أن الآباء اذا كانوا أعلى درجة من أبناءهم رفع الله الأبناء إليهم وإذا كان الأبناء أعلى منزلة من ءاباءهم رفع الله منزلة الاباء إلى أبناءهم لأننا نلاحظ احيانا نجد الأب افضل من ولده واحيانا نجد الإبن اكثر صلاحا من أبيه فمن رحمة الله تعالى يجمع بينهم في الجنة فتخيل نفسك وأنت في الجنة وحولك أبوك وأمك وولدك وزوجتك وكلكم تنعمون بنعيم الله الدائم في الجنة من غير حساب ولا انقطاع ولا موت ولا هم ولا حزن ولا بغضاء ولا نصب قال الله تعالى حكاية عن أهل الجنة وذلك كما جاء في سورة فاطر (وقالوا الحمدلله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب)
وهنا نفهم أمرا هاما من الآية الكريمة اذا رفع الله درجتك إلى درجة أبيك وأمك فسيرفع الله درجة إخوتك جميعاً معك لأنهم يشتركون معك في أبيك وأمك اذا إخوتك يرفعون معك بشرط أن يكونوا على الإيمان
فمن هنا نقول لك طالما أن صلاح أبيك وأمك ينفعك فأكثر من الدعاء لهما بالرحمة والمغفرة وأن يرفع الله درجاتهما في الجنة وقل كما علمك الله في القران الكريم (رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) وإن استطعت أن تحج عنهما فافعل وإن استطعت أن تؤدي العمرة عنهما فافعل وإن استطعت أن تتصدق لهما فافعل وأكثر من الدعاء لهما
واذا أعطاك الله ولدا صالحا فقد أراد الله بك الخير لأن صلاح ولدك ينفعك في الدنيا والآخرة ففى الدنيا يبرك ولدك وفي الآخرة ينفعك بصلاحه يقول صلى الله عليه وسلم (اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا

من ثلاث صدقه جاريه او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوا له)
ولذلك دائما وابدا أدعوا الله أن يرزقك بولد صالح كان سيدنا إبراهيم عليه السلام يدعوا بالصلاح لولده فقال كما سجل عنه القران الكريم
(رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء)
وعلمنا الله دعاءا لمن بلغ سن الأربعين أن يقول (رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي) فهنا يعلمك الله أن تقول رب اصلح لي في ذريتي
ومن دعاء عباد الرحمن الذي سجله القرآن الكريم (ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما)
نسأل الله تعالى أن يرحم ءاباءنا وأمهاتنا وأن يصلح حال أبناءنا إنه ولى ذلك والقادر عليه.

الخطبة الثالثة والعشرين

بعنوان (شرف خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله رب العالمين الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه صلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد إخوة الاسلام والايمان

لقد شرفنا الله ببعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله شرف لكل مسلم أنت حينما يسالك أحد ويقول لك من أنت فقل أنا رجل مسلم من أمة محمد

ولذلك كان الصحابة رضوان الله عليهم يتسابقون في خدمة رسول الله ويتشرفون بخدمته فكان الرجل منهم يتطوع بأن يكون خادما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فها هو سيدنا ربيعة بن كعب الاسلمي هذا الصحابي جند نفسه لخدمة رسول الله تطوعا من نفسه فكان يتعب نفسه من أجل أن يجلب الراحة لرسول الله فكان إذا جن الليل يقف على باب بيت رسول الله حتى يغلبه النوم فينام على عتبة باب رسول الله واخيرا أراد رسول الله أن يكافئه على خدمته له فرسول الله لا ينسى ابدا من يحسن إليه فهو خير من يحفظ الجميل فقال رسول الله لربيعة يا ربيعة سلنى شيئا أى أطلب منى ما تريد فماذا قال ربيعة هل قال أريد أن أكون صاحب مال كثير أو صاحب ملك لا وانما طلب أمرا في غاية الأهمية قال يا رسول الله اريد مرافقتك في الجنة انظر الى فطنة الصحابى الجليل لم يطلب مالا ولا ملكا ولا أى متاع من متاع الدنيا لأنه يعلم أن كل ذلك إلى زوال وانما الشيء الباقي واى شيء انه يطلب مرافقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة وهذه المنزلة لا يصل إليها إلا القليل من عباد الله

فلما طلب ذلك ربيعة من رسول الله قال له رسول الله (أو غير ذلك يا ربيعة) أى أطلب طلبا آخر غير ذلك لأن هذا الطلب كبير فقال ربيعة لا أطلب غير ذلك يا رسول الله فقال له رسول الله (إذا اعنى على نفسك بكثرة السجود لله) ومعنى ذلك إذا أردت أن تكون أهلا لمرافقتى ويستجيب الله لطلبك فأكثر من السجود لله تعالى ولماذا السجود بالذات لماذا لم يطلب منه رسول الله كثرة الصدقة أو الجهاد أو غير ذلك لأن السجود هو موضع الذل فأنت حينما تسجد لله تضع أشرف شيء فيك وهو الوجه على التراب فأنت تغبر جبهتك من أجل الله ولذلك كان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد)

وفي القرآن الكريم يقول الله تعالى في اخر سورة العلق (واسجد واقترب) أى كلما سجدت لله اقتربت من الله أكثر

وممن تشرفوا بخدمة رسول الله سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه وارضاه أمه امرأة حكيمة تسمى أم سليم أسلمت أمه في المدينة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها ورفض أبوه الاسلام فخرج أبوه وقابله أحد أعدائه فقتله فأصبح أنس يتيماً فعوضته أمه عن أبيه واحسنت تربيته وحببنه أمه في الاسلام وفي الرسول وهو طفل صغير ولما هاجر رسول الله إلى المدينة جاءت به أمه إلى رسول الله وقالت يا رسول الله هذا أنيس خادمك يخدمك يا رسول الله فقبله رسول الله وضمه إليه واحسن رسول الله إليه فكان له بمنزلة الأب الحنون وعوضه رسول الله عن فقد أبيه فخدم أنس رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين قال أنس خدمت رسول الله عشر سنين ما قال لي لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء تركته لم تركته واخيرا أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكافىء أنس على خدمته له فدعى له بأربع دعوات هى تجمع خير الدنيا والآخرة قال عليه السلام (اللهم اكثر ماله وولده واطل عمره وأدخله الجنة) فاستجاب الله له فكان له بستان يثمر في العام مرتين وهذا على غير عادة البساتين فالبستان يثمر مرة كل سنة كما قال الله تعالى (تؤتى أكلها كل حين باذن ربها) أما بستان أنس ببركة دعوة

رسول الله يثمر مرتين وكذلك رزقه الله بكثرة الولد فكان من أولاده وأحفاده ما يزيد على المئة من الولد واطال الله عمره فعاش مائة وثلاث سنوات وكان ينتظر الدعوة الرابعة وهي دخوله الجنة

ونحن نستطيع خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في زماننا هذا بكثرة الصلاة والسلام عليه لأن اعمالنا تعرض عليه في قبره فإذا عرضت صلاتنا عليه يسعد بها رسول الله في قبره

وكذلك من خدمتنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الدفاع عنه وعن سنته المطهرة وباتباع منهجه فأنت شارك في نشر سنته المطهرة وذلك عبر التواصل الاجتماعي انشر احاديث الرسول الصحيحة (لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال(بلغوا عني ولو ءاية

نسأل الله تعالى أن يحشرنا مع رسول الله في الجنة وأن يسقينا من حوضه شربة لا نظما بعدها أبدا.

الخطبة الرابعة والعشرين

بعنوان (فما اوتيتم من شيء فمتاع الحياه الدنيا)

الحمد لله رب العالمين الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له هو يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد يقول الله سبحانه وتعالى في القران الكريم فما اوتيتم من شيء فمتاع الحياه الدنيا وما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون فهنا في هذه الاية الكريمة الله سبحانه وتعالى يزهد عباده في الدنيا ويزهد عباده في متاع الدنيا الزائل ويرغبنا الله تعالى في متاع الاخرة الباقية ونعيمها الباقي فهنا في هذه الاية الكريمة يقول الله تعالى ما اعطيتكم من نعيم الدنيا من مال وسلطان وصحه وزينه فكل هذا من متاع الدنيا الزائل ولكن ما اعددته لكم من نعيم الاخره في جنات النعيم لهو النعيم الباقي فانت في الاخره لا تفوت النعمه ولا تفوتك النعمه ويقول الامام الفخر الرازي رحمه الله تعالى في تفسير هذه الايه فما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا يقول سمى الله تعالى خساسة الدنيا بالمتاع وسمى حقارتها بالدنيا من الدناءه والذل اي كل ما في الدنيا من متاع وزينه ومال وملبس وصحة كل هذا متاع مؤقت بوقت معين وبعد ذلك ينتهي الى زوال وبعد ذلك ارشدنا الله تعالى الى ما هو خير لنا فقال سبحانه وما عند الله خير وابقى اي ما عند الله في الآخرة في الجنة من النعيم هو خير لكم وهو الباقي لكم فانتم لا تفوتون النعمة في الجنة ولا يفوتكم نعيم الجنه فلمن يكون نعيم الاخرة في الجنة هذا هو الذي ذكرته الايه الكريمه يقول الله تعالى في اخرها (وما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم

يتوكلون) اي هذا النعيم الذي اعده الله تعالى لعباده في الجنه هو للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ذكر الله تعالى صفتين لاهل الجنة الصفة الاولى وهو انهم امنوا بربهم والصفة الثانية وهو انهم على ربهم يتوكلون فهم امنوا بالله تعالى ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وبعد ذلك يتوكلون على الله تعالى فلا يكون في بالهم الا الله عز وجل ولا يتوكلون على غير الله تعالى وليس في عقيدتهم الا الله سبحانه وتعالى وهنا يلحظ لنا الامام الفخر الرازي رحمه الله عز وجل يلحظ لنا معنى عظيما في خاتمة هذه الاية فيقول رحمه الله تعالى لماذا ختم الله تعالى الاية بقوله(وعلى ربهم يتوكلون) اي انهم يعملون العمل الصالح لله تعالى ولا يعتقدون ان عملهم الصالح هو الذي يوصلهم الى جنات النعيم وانما يتوكلون على رحمه الله سبحانه وتعالى بان الله تعالى يدخلهم الجنه برحمته لا باعمالهم وهذا ما بينه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الحديث الصحيح حينما قال صلى الله عليه وسلم (لا يدخل احد الجنه بعمله قالوا حتى انت يا رسول الله قال حتى انا الا ان يتغمدني الله برحمته) فلا تظن نفسك انك خير العابدين لله ولا تظن نفسك انك ما دمت كثير الصلاة والصيام والقران والذكر بانك اهلا لان تدخل الجنه بعملك ولكن دائما وابدا كن مفتقرا الى رحمة الله تعالى ودائما وابدا اتهم نفسك بانك قليل العمل واتهم نفسك بالتقصير امام رحمة الله عز وجل لذلك كان الائمة الكبار العظام وكان الصحابة رضوان الله عليهم كان الواحد منهم يظن نفسه انه من اشر الناس فها هو امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وارضاه كان يقول ليتني خرجت من الدنيا كما دخلت ليس لي من الاجر شيء ولا علي من الوزر شيء مع انه اعز الله تعالى به الاسلام وجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرق الله تعالى به بين الحق والباطل ولكنه يظن نفسه انه قليل العمل وكان سيدنا علي زين العابدين رضي الله عنه وارضاه كان يبكي بكاء الحزين راه الامام الاصمعي ذات مره وهو في خلوته في مكان مظلم وهو يناجي ربه ويقول الا ايها المقصود في كل وجهه شكوت اليك الضر فارحم

شكايتي اتيت باعمال قباح رديئه وما في الورى عبد جنى كجنايتى
اتحرقني بالنار يا غاية المنى اين رجائي فيك اين محبتي فهكذا كن
مفتقرا الى رحمه الله تعالى دائما وابدا ودائما وابدا جاهد نفسك على
طاعه الله واياك ان يصيبك الغرور
ومتاع الدنيا كله لا يساوي شيئا فحسنه واحده يتقبله الله تعالى منك
ويجازيك عليها خيرا خير لك من الدنيا وما فيها لذلك روي ان سيدنا
سليمان عليه السلام ركب الريح ذات مره واخذ يطير في الهواء
فراه رجل من اهل زمانه فقال والله لقد اعطاكم الله تعالى ملكا
عظيما يا ال داوود فنقلت الريح كلمة هذا الرجل الى اذن سليمان
عليه السلام فامر سليمان الريح ان تهبط به الى مكان هذا الرجل
وقال له يا هذا حسنة واحدة يتقبلها الله تعالى منه ويجازيك عليها
خيرا خير لك عند الله تعالى من ملك ال داوود ولذلك كان يقول
صلى الله عليه وسلم يقول ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها لان
ثواب ركعتي الفجر هو باق لك في الاخره ونعيمه باق لك في الجنه
واما الدنيا كلها ومتاعها فهو الى زوال لقد نام هارون الرشيد وهو
خليفه المسلمين في عصره وكان يملك نصف الدنيا وكان حاكما
على نصف الارض ولما نام على فراش الموت اخذ ينظر الى كثره
جنوده والى كثرة متاعه وهو يناجي ربه ويقول يا من لا يزول ملكه
ارحم من قد زال ملكه هكذا اخوه الاسلام والايمان هكذا يعظنا الله
سبحانه وتعالى بهذه الموعظه البليغه في هذه الايه الكريمه من
سورة الشورى فيقول عز وجل وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياه
الدنيا وما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وفي
هذه الايه الكريمه تعزيه من الله سبحانه وتعالى لعباده الفقراء فلا
يقول الفقير لماذا حرمني الله تعالى من المال ولماذا اعطى الله تعالى
المال الكثير لفلان وفلان ولماذا ابتلان الله تعالى بكثره الفقر فالله
تعالى يقول لك في هذه الايه لا تحزن على ما فاتك من متاع الدنيا
فان هذا المتاع الى زوال ولكن احزن على حسنه يفوتك خيرها
وعلى عمل صالح يفوتك خيره لان العمل الصالح هو الذي ينفع.

الخطبة الخامسة والعشرين

بعنوان (اصحاب الاعراف)

الحمد لله رب العالمين فاطر السماوات والارض جاعل الملائكه رسلا اولي اجنحه مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهاده عليها نحيا وعليها نموت وبها نلقى الله تعالى يوم القيامه واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله خير من بلغ شرع الله تعالى الى خلق الله فصلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اخوه الاسلام والايمان وذكر الله تعالى لنا قصه اصحاب الاعراف في سورة من سور القران الكريم سماها الله تعالى باسمهم فسماها الله تعالى بسورة الاعراف في مطلع هذه السورة الكريمة ذكر الله تعالى موقفا عظيما من مواقف يوم القيامه فذكر الله تعالى الوزن والميزان حيث توزن اعمال بني ادم فاما ان تزيد الحسنات على السيئات واما ان تزيد السيئات على الحسنات وبين الله تعالى مصير كل هؤلاء فقال الله عز وجل (والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون)وهنا يطرا سؤال في ذهن كل متدبر لهذه الايات اذا كان من يزيد حسناتهم على سيئاتهم هم الناجون من عذاب الله تعالى ومن خفت حسناتهم وزادت سيئاتهم كانوا من اهل النار والعذاب فكيف بحال من استوت حسناتهم وسيئاتهم وللاجابه على هذا السؤال اجاب الله تعالى عن هذا السؤال في هذه السورة الكريمة نفسها فذكر الله تعالى قصه اصحاب الاعراف وهم من استوت حسناتهم وسيئاتهم فمن زادت حسناتهم على سيئاتهم يدخلون الجنه وما زادت سيئاتهم على حسناتهم يدخلون بسبب ذلك النار فكيف يكون مصير من استوت حسناتهم وسيئاتهم يحبسون في مكان مرتفع بين الجنه

والنار ويظلون في هذا المكان الى ما شاء الله عز وجل فليسوا هم من اهل الجنه لانهم لم تزد حسناتهم على سيئاتهم ولا هم من اهل النار لانهم لم تزد سيئاتهم على حسناتهم فهم يحبسون في هذا المكان بين الجنه والنار فينظرون الى اهل الجنه وهم يساقون الى الجنه وينادون عليهم ويقولون كما حكى القران الكريم (ان سلام عليكم) وينظرون الى اهل النار وهم يساقون الى النار فينادون عليهم ويقولون كما حكى القران الكريم(واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين) ثم بعد ذلك ينادي اهل الاعراف ينادون على المجرمين والمتكبرين من اهل النار وهم يساقون الى النار فيقولون لهم كما حكى القران الكريم (ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمه) فانظر الى حال هؤلاء وقد سجل الله تعالى هذه القصه المباركه في سوره الاعراف فقال الله سبحانه وتعالى (وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسماهم ونادوا اصحاب الجنه ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمه ادخلوا الجنه لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون) ويقول بعض العلماء وفي قول الله تعالى ادخلوا الجنه لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ان هذا من كلام الملائكه لاصحاب الاعراف حينما ينظرون الى اهل الجنه ويقولون لهم سلام عليكم وحينما ينظرون الى المجرمين من اهل النار ويقولون لهم ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون وبعد ذلك ياتيهم الفرج من عند الله سبحانه وتعالى فتاتيهم البشرى من عند الله تعالى على لسان الملائكه فتقول لهم الملائكه ادخلوا الجنه لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وفي قول اصحاب الاعراف للمجرمين وهم يساقون الى النار يقولون لهم ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون لان اهل الكفر في الدنيا كانوا يظنون انهم اقوى

الناس وكانوا يظنون ان الله تعالى لا يقدر عليهم حتى ان واحدا من الكفار في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما نزل قول الله تعالى حكايه عن النار(عليها تسعة عشر قال انا اكفيكم سبعة عشر ملكا وانتم تكفون ملكين فانزل الله تعالى بعد ذلك قوله(وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكه وما جعلنا عدتهم الا فتنه للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا) فهكذا كان الكفار كانوا متجبرين متكبرين وكانوا يظنون ان قوتهم تمنعهم من عذاب الله تعالى فاصحاب الاعراف يقولون لهم ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمه اي هؤلاء اهل الجنه كنتم تقولون لهم وتستهزئون بهم في الدنيا وتقولون لهم لا ينالكم الله تعالى برحمه ولذلك قال الله سبحانه وتعالى في سوره الاحقاف وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه هم يقولون ذلك استهزاء بالمسلمين اي لو ان الاسلام فيه الخير ما سبقتمونا انتم اليه لانكم ضعفاء ولانهم يرون انهم احقر من ان يسبقوهم الى عمل الخير وكان الكفار في الدنيا يستهزئون بالمؤمنين وباهل الصلاح قال الله سبحانه وتعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون وما ارسلوا عليهم حافظين قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون هكذا قص الله سبحانه وتعالى علينا قصه اصحاب الاعراف وهكذا بين الله سبحانه وتعالى مصير من استوت حسناتهم وسيئاتهم لان من زادت حسناته على سيئاته دخل الجنه برحمه الله عز وجل ومن زادت سيئاته على حسناته دخل النار بسبب سوء عمله واما من استوت حسناتهم وسيئاتهم فهم يحبسون في مكان بين الجنه والنار في فتره قدرها الله سبحانه وتعالى ولكنهم بعد ذلك لا يحرمون من رحمه الله تعالى ويساقون بعد ذلك الى الجنه والدليل على ذلك في هذه الايات التي ذكرها الله تعالى حينما قال الله عز وجل ونادوا اصحاب الجنه ان سلام عليكم قال بعد ذلك عز وجل لم يدخلوها ولم يقل الله لن يدخلوها.

الخطبة السادسه والعشرين

(ستة أيام ثم أعقل يا أبا ذر)

الحمد لله رب العالمين الذي خلقنا ورزقنا وجعلنا مسلمين الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله ارسله ربه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وصلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اخوه الاسلام والايمان نعيش اليوم بحول الله وقوته مع وصيه عظيمه من وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل وصايا رسول الله عظيمة وكل كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم فقد روى الصحابي الجليل ابو ذر رضي الله عنه ومعاذ بن جبل رضي الله عنه رويا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عليه السلام يا ابا ذر سته ايام ثم اعقل ما يقال لك اي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له انتظر وصيه عظيمه مني بعد سته ايام فلما انقضت الايام الستة جاء ابو ذر رضي الله عنه وارضاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحظى بوصيه رسول الله فقال له عليه السلام اتق الله في سر امرك وعلانيته واذا اسات فاحسن ولا تسالن احدا شيئا وان سقط سوطك ولا تقبض امانه رواه الامام احمد باسناد جيد انظر الى هذه الوصيه العظيمه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانظر الى فراسه رسول الله وفطنته كيف يشوق الرسول ابا ذر لسماع وصيته فقال له سته ايام ثم اعقل يا ابا ذر اي انتظر سته ايام وبعدما تنقضي هذه الايام الستة ساعطيك كلمات هامه ينفعك الله تعالى بها الى يوم القيامه كان من السهل اليسير على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول له هذه الوصيه في هذا الوقت ولكن اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهيئ ذهنه

لسماع هذه الوصيه حتى يحفظها ولا ينسى منها شيئا كما تقول انت لرجل اخر تقول له يا فلان غدا ساحدثك بحديث هام فانت تريد ان تجمع همت هذا الرجل لسماع كلامك وبعدما قضيت الايام السته وكان سيدنا ابو ذر رضي الله عنه وارضاه كان يعد الايام والساعات والليالي حتى يحظى بوصيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الصحابه كانوا يحرصون على السماع من رسول الله وكان كلام رسول الله احب اليهم من الذهب والفضه واحب اليهم من اموالهم واولادهم والناس اجمعين واحب اليهم من الدنيا كلها فلما انقضت الايام السته جاء ابو ذر رضي الله عنه وارضاه وهو يتلهف لسماع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم وهو يعلمه هذه الوصيه المباركه قال له يا ابا ذر اتق الله في سر امرك وعلانيته واذا اسات فاحسن ولا تسالن احدا شيئا وان سقط سوطك ولا تقبض امانه اوصاه صلى الله عليه وسلم باربعه من الوصايا ففي الوصيه الاولى يقول له صلى الله عليه وسلم اتق الله في سر امرك وعلانيته اي عليك بمراقبه الله تعالى في السر والعلانيه فليكن ظاهرك مثل باطنك لا تكن امام الناس بصورة جميلة في ثياب الصالحين والاتقياء والعلماء وفي السر تكون في ثياب الفجار والمذنبين والمجرمين بمعنى ان تعبد الله تعالى كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك عليك بمراقبه الله تعالى في السر والعلانيه فحينما سال جبريل عليه السلام سال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور وقال له ما الاحسان يا محمد فقال له صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وبعد ذلك اوصاه صلى الله عليه وسلم بالوصيه الثانيه وقال له واذا اسات فاحسن فاذا فعلت سيئه فاعمل بعدها حسنه لان الحسنات يذهبن السيئات يقول الله سبحانه وتعالى في سوره هود(ان الحسنات يذهبن السيئات) وفي الحديث المشهور حينما اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا وقال له واتبع السيئة الحسنة تمحها اي اذا فعلت سيئة فاعمل بعدها حسنة فان الحسنة تمح السيئة التي كانت قبلها فقال الرجل حينما قال له صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة تمحها قال يا رسول الله هل كلمة لا اله الا الله

من الحسنات فقال له صلى الله عليه وسلم هي على راس الحسنات وبعد ذلك الوصية الثالثة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر قال له صلى الله عليه وسلم ولا تسالن احدا شيئا وان سقط سوطك اي لا تكن لحوحا دائما وابدا تسال الناس دائما وابدا وتمد يديك للناس دائما وابدا وتقول اعطني يا فلان كذا وكذا وساعدني يا فلان في كذا وكذا لان طبيعه الناس تمل من الذي يطلب منها وتحب الذي يعطيها فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لابي ذر حتى لا يملك الناس وحتى لا يكرهك الناس فحاول ان تستغني عن سؤال الناس ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم وان سقط سوطك السوط هي العصا التي تقود بها دابتك فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ان سقطت عصاك التي تقود بها الدابة وانت فوق دابتك واستطعت ان تنزل من فوق الدابه وتتناولها بنفسك خير لك من ان تقول يا فلان تعالى وناولني هذه العصا ثم قال صلى الله عليه وسلم في الوصية الرابعة قال صلى الله عليه وسلم ولا تقبض امانه اي لا تحمل امانه لغيرك وانت لا تضمن حفظ الامانات لان الامانه وزرها عظيم عند الله سبحانه وتعالى فحينما سال ابو ذر رضي الله عنه سال رسول الله ذات مره وقال له يا رسول الله اجعلني واليا وحاكما على بلد ما من بلاد المسلمين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر انك رجل ضعيف وانها امانه وانها يوم القيامه خزي وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها رواه الامام مسلم وتتمه لكلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا تسالن احدا شيئا قال الامام الفضيل ابن عياض رضي الله عنه وارضاه احب الناس الى الناس من استغنى عن الناس وابغض الناس اليهم من احتاج اليهم واحب الناس الى الله تعالى من احتاج الى الله وابغض الناس اليه من استغنى عنه واحتاج الى غيره نسال الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه وان ينفعنا بما سمعنا وبما تعلمنا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يجعلنا من عباده العاملين المخلصين انه ولي ذلك والقادر عليه.

الخطبة السابعة والعشرين

بعنوان (تأملات في سورة البلد)

الحمد لله رب العالمين الذي خلق فسوى وقدر فهدى واخرج المرعى فجعله غثاء احوى الحمد لله الذي يعلم السر واخفى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون واشهد ان لا اله الا الله الذي يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهاده الكبير المتعال واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله تركنا على المحجه البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك وصلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اخوه الاسلام والايمان لقد ذكرنا الله سبحانه وتعالى باجل نعمه علينا وذلك في سوره من سور القران الكريم وتسمى هذه السوره بسوره البلد قال الله تعالى في هذه السوره وهو يذكرنا بنعمه العظيمه قال عز وجل الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين لماذا ذكر الله تعالى هذه النعم في هذه السوره بعدما ذكر الله تعالى لنا بعض المعاندين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوته فكان هناك رجل يسمى ابو الاشدين كان يقول اهلكت مالا لبدا اي انفقت مالا كثيرا في عداوه محمد فرد الله تعالى عليه وقال ايحسب ان لم يره احد اي هل يظن هذا الكافر الذي انفق ماله من اجل عداوه رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يظن ان الله تعالى لم يرى صنيعه هذا ولم يرى عداوته برسوله صلى الله عليه وسلم وسيحاسبه الله تعالى على ذلك يوم القيامه ثم ذكر الله تعالى هذا الكافر بنعمه عليه فقال الله تعالى الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين اي لماذا هذا الكافر يحارب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحارب دعوته المباركه وقد اعطيناه كل

هذه النعم التي يعرف بها الحق من الباطل فقد جعلنا له عينين يتدبر بهما صنع الله تعالى في الكون ويرى بهما عجيب صنع الله سبحانه وتعالى في السماء والارض وما في السماء من ءايات باهرات مثل الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك ولسانا وشفتين خلق الله تعالى لك لسانا يتكلم بما تريد وجعله الله مسخرا لك تتكلم به بما تريد لا يعصيك لسانك ابدا وتتكلم به في الخير والشر وجعل الله لك شفتين على فمك لتحسين صوره وجهك فتخيل نفسك ووجهك ليس به شفتين كيف تكون صورتك انها صوره مرعبه مخيفه وكذلك الشفتين يساعدان اللسان على الكلام فهناك حروف لا تخرج الا بالشفتين فالله تعالى يقول لهؤلاء الكفار الذين تطاولوا على دين الله تعالى كيف تكفرون بالله عز وجل وهو الذي خلق لكم كل هذه النعم جعل الله لكم اعين ولكم السنه تتكلمون بها ولكم شفاه تساعدكم على الكلام وفيها جمال صورتكم وهذا درس لنا لقد اعطانا الله تعالى نعما كثيره في ابداننا فهذا اللسان نتكلم به كيف ما شئنا وفي اي وقت شئنا وهذا من غير مقابل لم يطلب الله تعالى منك فاتوره شهريه على نعمه اللسان مطلوب منك فقط ان تشكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعمه وكذلك انعم الله تعالى علينا بنعمه البصر فتخيل انك اعمى لا تبصر شيئا كيف كنت تذهب الى اي مكان كيف كنت تذهب الى عملك كيف كنت تذهب الى المساجد بيوت الله عز وجل قد انعم الله تعالى عليك بنعمه البصر فانت لا تحتاج الى قائد يقودك الى اي مكان وقال الله تعالى بعد ذلك وهديناه النجدين اي بيننا له طريق الخير والشر بعث الله لك رسولا كريما يبين لك الطريق الذي يوصلك الى الله تعالى ودلك على طريق الله رب العالمين وحذرك من طريق الشيطان وذلك من غير ان يطلب منك الرسول اجرا على البلاغ هذا وانزل الله عليك القران الكريم وحفظه الله تعالى من التحريف والتبديل الى يوم القيامه فكتاب الله تعالى وسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسمان لك الطريق المستقيم الطريق الذي يؤدي بك ويوصلك الى جنه عرضها السماوات والارض وفي سوره الانسان يقول الله سبحانه وتعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا اي بيننا له طريق الخير والشر وهديناه الى الطريق

المستقيم وبعد ذلك اما ان يختار ان يكون شاكرا لله تعالى باتباع منهج الله واما ان يكون كافرا بالله عز وجل بمخالفه الله سبحانه وتعالى في شرعه ومنهجه فانت يا من تحارب الله عز وجل وترتكب اكبر الذنوب والمعاصي تذكر نعم الله تعالى عليك كلما هممت بمعصيه ذكر نفسك بنعم الله عليك قل لنفسك كيف اعصي الله تعالى وقد رزقني الله تعالى بالسمع والبصر ورزقني الله تعالى باللسان والشفتين فحينما تتذكر هذه النعم الجليله فانك ترجع من الذنوب واعلم ان اعضائك التي اعطاك الله تعالى اياها ستكون شاهده عليك بين يدي الله يوم القيامه فبصرك هذا الذي نظرت به الى المحرمات فانه سيشهد عليك وسمعك هذا الذي سمعت به ما حرم الله عز وجل فانه يشهد عليك فكان خيرا لك ان تستعمل بصرك في النظر الى ما خلق الله في الكون وبالنظر في كتاب الله تعالى وخير لك ان تستعمل سمعك في سماع القران الكريم وسماع مجالس العلم من العلماء وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى في سوره الاسراء ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وقال الله تعالى في سوره فصلت حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مره واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون هكذا اخوه الاسلام والايمان وعظنا الله سبحانه وتعالى بهذه الموعظه البليغه في سوره من سور القران الكريم الا وهي سوره البلد وذكرنا الله سبحانه وتعالى فيها بنعمه التي خلقها الله تعالى في ابداننا وامر الله تعالى هذه الاعضاء ان تكون خاضعه لنا وان ننتفع بها فواجب علينا ان نستعملها في طاعه الله سبحانه وتعالى لا في معصيه الله رب العالمين نسال الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه وان يصلح حالنا واحوال المسلمين اجمعين.

الخطبة الثامنة والعشرين

بعنوان (كف الأذى عن الناس عبادة)

الحمد لله رب العالمين هو الاول والاخر والظاهر والباطل وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السماوات والارض في سته ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير واشهد ان لا اله الا الله الذي لا يعجزه شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله بلغنا شرع الله سبحانه وتعالى كما امره الله عز وجل وبين لنا الحلال والحرام وامرنا باداء الفرائض وحرم علينا الرزائل فصلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان اما بعد اخوه الاسلام والايمان يقول الله سبحانه وتعالى في القران الكريم وهو اصدق القائلين(والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا)انظر الى هذا الوعيد الشديد للذين يتعرضون لايذاء المسلمين والمسلمات بغير حق لقد توعدهم الله سبحانه وتعالى بهذا الوعيد الشديد فالدين ليس مجرد ان تصلي كثيرا وان تصوم كثيرا وانما هو مكارم للاخلاق الكامله وايذاء الناس ثاره يكون بكلمه فحينما تشتم احدا وحينما تسب احدا او تغتاب احدا او تنقل كلاما من رجل الى رجل اخر فكل هذا من الايذاء وكذلك الايذاء يكون بالسرقه من الاموال وكذلك يكون الايذاء بالغش في البيع والشراء ويكون الايذاء بالكذب وبالضرب وبالقتل بغير حق ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده اي المسلم الكامل كامل الاسلام هو من سلم المسلمون من لسانه ويده فيسلم المسلمون من شتمه وسبه ويسلم المسلمون من غيبته ونميمته ويسلم المسلمون من هتكه للاعراض وكذلك يسلم المسلمون من يده اي من سرقته

للاموال ومن ضربه ومن قتله ومن بطشه وفي حديث اخر يقول صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم الناس من لسانه ويده من سلم الناس وليس المسلمين فقط وانما من سلم كل الناس من لسانه ويده فيسلم المسلمون من لسانه ويده ويسلم غير المسلمين مهما كان دينهم ومهما كانت عقيدتهم يسلمون من السنتهم وايديهم لان الله سبحانه وتعالى حرم الايذاء على اي احد فلا يجوز لك سرقه اموال غير المسلمين بغير حق ولا يجوز لك شتم غير المسلمين بغير حق ولا يجوز لك غيبه غير المسلمين بغير حق ولا يجوز لك غش غير المسلمين في البيع والشراء وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كف الاذى عن الناس عباده وصدقه تتصدق بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور على كل مسلم صدق قال سائل يسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ان لم يجد يا رسول الله اي ارايت ان لم يجد ما يتصدق به فقال صلى الله عليه وسلم يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق فقالوا يا رسول الله فان لم يجد قال عليه السلام يعين ذا الحاجه ملهوف قالوا يا رسول الله فان لم يجد قال فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فانها له صدقه اي فليمسك عن ايذاء الناس وليمسك عن ايذاء المسلمين ويكون له ذلك صدقه عند الله عز وجل وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات مره مع اصحابه وقال لهم اياكم والجلوس في الطرقات قالوا يا رسول الله ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها فقال عليه السلام فان ابيتم إلا المجلس فاعطوا طريق حقه قالوا وما حق طريق يا رسول الله قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهنا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حق الطريق كف الاذى عن الناس فلا يجوز لك وان تجلس في الطريق ان تشتم هذا وانت تعيب على هذا وان تغتاب هذا وان تنظر الى عوره هذا وان تسخر من هذا وان تضحك على هذا وحينما عدلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعب الايمان قال عليه السلام الايمان بضع وسبعون او بضع وستون شعبه اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطه الاذى عن الطريق ويقول العلماء في تفسير كلمه ادناها اي ايسرها وليس اقلها فجعل النبي صلى وسلم كف اذى عن

الناس جعله شعبه من شعب الايمان وروى البيهقي رحمه الله تعالى في كتابه حديثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصحح هذا الحديث الامام الالباني قال ابو ذر رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما ينجي العبد من النار فقال له عليه الصلاه والسلام الايمان بالله عز وجل فقال ابو ذر يا رسول الله ان مع الايمان عملا قال عليه السلام يرضخ من ماله ان يعطي الفقراء والمساكين والمحتاجين من ماله يكثر من العطاء فيعطي هذا ويعطي هذا ويسدد ديون هذا ويساعد الارمله والمسكين واليتيم فقال ابو ذر رضي الله عنه يا رسول الله ارايت ان لم يجد اي ارايت ان لم يجد مالا يتصدق به ويعطي الفقراء والمساكين والمحتاجين قال عليه السلام يامر بالمعروف وينهى عن المنكر يامر غيره من الناس بالمعروف يامرهم بما امر الله تعالى به وينهاهم عن المنكر ينهاهم عن المعاصي والمحرمات وينهاهم عما نهى الله ورسوله عنه فقال ابو ذر يا رسول الله ارايت ان لم يستطع ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قال يصنع لاخرق أى يساعد الرجل الذي لا يستطيع مساعده نفسه يساعد الرجل قليل العقل الرجل الذي اصابه السفه وقله العقل فقال ابو ذر رضي الله عنه يا رسول الله ارايت ان كان هو اخرق اي رايت ان كان هذا الرجل يحتاج الى المساعده من غيره فقال صلى الله عليه وسلم يعين مظلوما ان ينصر المظلوم ويرد اليه مظلمته وينصره على من ظلمه فقال يا رسول الله ارايت ان كان ضعيفا اي ان كان ضعيفا لا يستطيع ان يحق الحق ولا ان يبطل الباطل ولا يستطيع ان ينصر مظلوما على ظالم فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر ما تريد ان تترك لصاحبك من خير اي لا تريد ان تترك لصاحبك خصله واحده من الخير يستطيع اداءها فقال صلى الله عليه وسلم فيكف اذاه عن الناس) ان لم يستطع ان يعين مظلوما وان لم يستطع ان يرضخ بماله وان لم يستطع ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وان لم يستطيع ان يفعل فعلا من افعال الخير فعليه ان يكف اذاه عن الناس ويكون هذا عملا صالحا يلقى به الله عز وجل.

الخطبة التاسعة والعشرين

بعنوان (ماذا يقول ويعمل من بلغ سن الأربعين)

الحمد لله رب العالمين الذي علمنا ان نحمد نحمده سبحانه ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له هو المتفرد بالوحدانيه والالوهيه والربوبيه واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله بلغ الرساله وادى الامانه ونصح الامه وكشف الله به الغمه وجاهد في سبيل الله حتى اتاه اليقين فصلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اخوه الاسلام والايمان يقول الله سبحانه وتعالى في القران الكريم وفي سورة من سور القران الكريم الا وهي سورة الاحقاف يقول الله عز وجل (حتى اذا بلغ اشده وبلغ أربعين سنة قال ربي اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين فهنا يذكر الله تعالى صنفا عاقلا رشيدا من عباده وهو صنف تقدم في العمر حتى بلغ أربعين سنه فتغيرت نظرته الى الدنيا فودع الدنيا بقلبه واقبل على الاخره بقلبه وعقله فاحس وكانه سيلقى الله تعالى بعد قليل فماذا يفعل وماذا يقول وكيف يتضرع الى الله تعالى فانه يتضرع الى الله تعالى بالدعاء ويسال الله سبحانه وتعالى ان يعينه على العمل الصالح فقال كما حكى عنه القران الكريم ربي اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي ومعنى كلمه اوزعني اي الهمني ان اشكر نعمتك وهو يطلب المدد من الله سبحانه وتعالى وهو يتجرد من حوله وقوته ويلجا الى حول الله وقوته فاول شيء بدا به في الدعاء طلب من الله سبحانه وتعالى ان يلهمه شكره لان نعم الله سبحانه عليك كثيرة تحيط بك وانت في بطن امك ومن قبل ان تكلف بالعباده فمن اجل ذلك انت تقدم الشكر

لله تعالى على هذه النعم الكثيره فنعم الله تعالى كثيره وكثيره وهي اجل واعظم من ان تعد وان تحصى فنحن عاجزون عن شكر هذه النعم فانت تطلب من الله تعالى ان يعينك على شكرها لان الله تعالى لو تخلى عنك ولو تركك الله تعالى لنفسك ما استطعت شكرا نعم الله الجليله عليك لذلك كان من دعاء رسول الله انه كان يدعو الله تعالى ويقول (اللهم لا تكلني الى نفسي طرفه عين) وبعد ذلك تبدا في اداء ما كلفك الله تعالى به ولان الشكر ايضا يلزم ان تطيع الله تعالى فيما امرك به وان تترك ما حرم الله تعالى عليك وبعد ذلك يقول هذا العبد الصالح ربي اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وانت تشكر الله سبحانه وتعالى على كل نعمه انعم الله تعالى بها على والديك لان كل نعمه كانت لوالديك تعود عليك لان الوالدان يقدمان لولدهما كل شيء يملكانه حبا منهما لولدهما وبعد ذلك يقول الرجل الصالح وان اعمل صالحا ترضاه أى رب وفقني لعمل صالح ترضاه ترضاه انت يا رب عملا يقربني ويوصلني اليك وهذا ما يتمناه كل الانبياء والصالحين فها هو نبي الله يوسف عليه السلام يدعو الله تعالى كما سجل عنه القرآن الكريم يقول(توفني مسلما والحقني بالصالحين) وها هو نبي الله سليمان يقول كما اخبر عنه القران الكريم ربي اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين وبعد ذلك يدعو العبد الصالح العاقل ويقولوا اصلح لي في ذريتي يدعو الله تعالى بصلاح ذريته لان صلاح الذريه ينفع في الدنيا وفي الاخره فصلاح ذريتك ينفعك في الدنيا يكون ولدك بارا بك ويحسن صحبتك وبعد موتك يدعو الله تعالى لك بالرحمه والمغفره فيستجيب الله تعالى له فيرفع درجتك في الجنه بصلاح ولدك وهذا ما دعا به خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام حينما قال كما سجل عنه القران الكريم (واجنبني وبني ان نعبد الاصنام) وقال ايضا (رب اجعلني مقيم الصلاه ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء) وقال سيدنا ابراهيم كذلك(رب هب لي من الصالحين) ومن دعاء عباد

الرحمن الذي سجله الله تعالى لنا فهم يقولون كما اخبر الله تعالى عنهم(ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قره اعين واجعلنا للمتقين اماما) وبعد ذلك يعلمنا الله تعالى كيف نختم دعائنا بان نقول اني تبت اليك واني من المسلمين وكان الله تعالى يقول لك اختم دعائك بالتوبه فكذلك يجدر بك ان تكون على التوبه دائما وابدا حتى اذا جاءك الموت تكون من التائبين وتكون من المسلمين اي المستسلمين لامر الله دائما والاسلام هو قضيه الانبياء جميعا فكل الانبياء جاءوا بالاسلام من عند الله رب العالمين قال الله تعالى حكايه عن نوح عليه السلام وامرت ان اكون من المسلمين وقال الله تعالى حكايه عن ابراهيم واسماعيل ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امه مسلمه لك وقال الله تعالى حكايه عن نبي الله يوسف عليه السلام توفني مسلما والحقني بالصالحين وقال الله تعالى حكايه عن موسى عليه السلام وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين وقال الله تعالى حكايه عن سليمان عليه السلام واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وهكذا وقال الله تعالى عن عيسى عليه السلام فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون وهكذا الانسان يمر بمراحل من عمره فاولا فتره الطفوله والصبا وهي من مولده الى البلوغ وبعد ذلك تبدا فتره الفتوة وهي من سن البلوغ الى العشرين عاما وتبدا مرحله الشباب من العشرين الى الاربعين وتبدا مرحلة الكهولة من الاربعين الى الخمسين وتبدا سن الشيخوخه من الخمسين الى الثمانين وتبدأ مرحلة الهرم من الثمانين الى الموت هكذا كما بين ذلك الامام الفخر الرازي رحمه الله في تفسيره ويقول الامام الفخر الرازي رحمه الله وبعد سن الاربعين يبدا البدن في الضعف وتبدا النفس في الاستكمال وذلك في النفس العاقله المؤمنه والا فهناك صنف احمق من الناس يظل الى الستين والى السبعين والى الموت في حماقته وطيشه لا يعقل ابدا ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغ سن الأربعين ولم يغلب خيره على شره فليتبوء مقعده من النار هكذا علمنا الله سبحانه وتعالى.

الخطبة الثلاثون

بعنوان (انما الدنيا لاربعه نفر)

الحمد لله رب العالمين والعاقبه للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين حمدا لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله علم الأمة كلها مكارم الاخلاق وعلم الامة كلها كيف تتقرب الى الله عز وجل بصالح العمل وعلم الامة كلها كيف تخاف من عذاب الله عز وجل فصلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اخوه الاسلام والايمان نعيش اليوم بحول الله تعالى وقوته وبمشيئه الله عز وجل مع حديث عظيم من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يبين فيه صلى الله عليه وسلم كثيرا من العلم النافع فعن ابي كبشة الانماري رضي الله عنه(عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الدنيا لاربعة نفر عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم لله فيه حقا فهذا بافضل المنازل وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النيه يقول لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فاجرهما سواء وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقا فهذا باخبث المنازل وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فوزرهما سواء)رواه الامام الترمذي وقال حديث حسن صحيح وكذلك رواه الامام احمد فهذا الحديث شامل لكل اصناف الناس كاءن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الناس جميعا ينقسمون الى اربعه اقسام والى اربعه اصناف ويقول ان الدنيا كلها لهذه الاصناف الاربعة فالصنفان الاولان صنفان صالحان مؤمنان والصنفان الاخران خبيثان

عاصيان الصنف الاول رزقه الله علما ومالا فرزقه الله بالخيرين خير العلم وخير المال فهو ضابط للمال بالعلم فهو يتقي فيه ربه يعني ينفقه في الحلال من غير اسراف ولا تقتير ويصل فيه رحمه يعطي الفقراء من اقربائه ويعينهم وهو يعمل بقول الله تعالى(قل ما انفقتم من خير فلوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل)ويعلم لله فيه حقا فهو يخرج زكاه ماله وينفق من ماله في وجوه الخير ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فهذا بافضل المنازل والصنف الثاني رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو عالم بكتاب الله وسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقيه في دين الله وهو صادق النيه يقول لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان يعني بعمل فلان الرجل الصالح صاحب الصنف الاول بان ينفق ما له في وجوه الخير فهو يتمنى لو ان له مالا فيعمل فيه بعمل الصالحين بان يبني المدارس والمساجد وان يعين بماله على التعليم وينشئ مكاتب لتحفيظ القران الكريم ويزوج اليتيمات من النساء ويعطي الفقراء والمساكين فعلق رسول الله على هذا الصنف الثاني فقال فهو بنيته فاجرهما سواء اجر هذا الصنف كاجر صاحب الصنف الاول الذي يعمل الخير بماله فاجرهما سواء عند الله تعالى ولذلك يقول صلى الله عليه وسلم (انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى) وبعد ذلك حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصنفين الخبيثين فقال عن الاول منهما ورجل رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يخبط في ماله يعني ليس عنده ضابط للانفاق فهو يتصرف في ماله وفق هواه وشهواته ووفق ما يمليه عليه الشيطان فهو يشرب الخمر بماله ويشتري التدخين والمخدرات بماله وينفق ماله على الراقصات ويذهب الى الدعارات بماله ويضيع ماله فيما حرم الله عز وجل ونسي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال(لا تزول قدم عبد يوم القيامه حتى يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل فيه) فالانسان يسال سؤالين عن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه فهو يخبط في ماله وهو لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقا ثم علق رسول الله على هذا الصنف فقال فهو باخبث

المنازل ثم ذكر رسول الله الصنف الثاني الخبيث وهو رجل لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو فقير جاهل محروم من خير العلم ومحروم من خير المال فهو يكمن الشر في نفسه ويقول في نفسه لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان اي بعمل فلان من الشر وهو الصنف الاول الخبيث يعني كان يتمنى لو ان له مالا حتى يشتري به خمرا ومخدرات وسجائر وتدخين ويذهب به الى الدعارات ويذهب به الى اماكن الفساد ويمتع نفسه بما حرم الله تعالى فهذا علق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فهو بنيته فوزرهما سواء لماذا لانه نوى الشر ونوى معصيه الله تعالى وكان صادق النيه في ذلك وما منعه من الفساد الا قلة المال فلو انه تحصل على المال لفسد في الارض وسعى في الارض فسادا هكذا اخوه الاسلام والايمان لخص رسول الله صلى الله عليه وسلم طبائع البشر جميعا ولخص اصناف الناس جميعا في اربعه اصناف فصنفان صالحان وصنفان خبيثان نسال الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من عباده الصالحين وان يباعد بيننا وبين الذنوب والخطايا كما باعد بين المشرق والمغرب انه ولي ذلك والقادر عليه.

الخطبة الحادية والثلاثين

(ولولا أن يكون الناس أمة واحدة)

الحمد لله رب العالمين الحمد الحمد لله الذي هدانا لدينه العظيم وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الحمد في الاولى والاخره وله الحكم واليه ترجعون واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله اصطفاه الله سبحانه وتعالى على سائر خلقه وجعله الله تعالى اماما لهذه الامه فصلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اخوه الاسلام والايمان

يقول الله عز وجل في القران الكريم وهو اصدق القائلين (ولولا ان يكون الناس امه واحده لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضه ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياه الدنيا والاخره عند ربك للمتقين) فهذه الايات الكريمه تدل على مدى لطف الله تعالى بعباده المؤمنين فالله سبحانه وتعالى يبين ان الدنيا لا تساوي عنده جناح بعوضه كما قال صلى الله عليه وسلم (لو كانت الدنيا تساوي وتزن عند الله جناح بعوضه ما سقى كافرا منها جرعه ماء) رواه الترمذي وقال حديث صحيح غريب والله تعالى يبين في هذه الايات لولا كراهيه ان يكون الناس جميعا امه واحده في الكفر لجعل الله تعالى بيوت الكفار سقفا من فضه ومعارج اي الدرجات والسلم الذي يصعدون عليه الى فوق نجعلها من فضه وكذلك زخرفا ولكن الله سبحانه وتعالى لم يفعل ذلك من لطفه بعباده المؤمنين فضعيف الايمان من المسلمين لو راى هذه النعم الزائده في ايدي الكفار بسبب انه كفروا بالله تعالى لهان عليه الكفر ولضعف الايمان في قلبه اكثر واكثر وهذا دليل على حقاره الدنيا عند الله تعالى فلو كانت الدنيا لها قيمه ووزن عند الله عز وجل ما اعطى الله تعالى الكفار هذه النعم

بسبب كفرهم وبسبب انهم خانفوا منهج الله عز وجل ولماذا ذكر الله تعالى هذه الايات ذكر الله تعالى هذه الايات بعدما قال الكفار من المشركين فى مكه قالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم اي ان الكفار قاسوا الرجال بكثره المال والولد فكانهم يقولون محمد رجل فقير وليس له اولاد فهو ليس محبوبا عند الله تعالى فلو كان محمد محبوبا عند الله لاعطاه الله تعالى المال الكثير ولاعطاه الله تعالى الاولاد الكثيرين فالله تعالى يرد عليهم ويقول لهم ليس كثره المال والولد دليل على محبه الله تعالى للعبد وليس قلة المال والولد دليل على بغض الله سبحانه وتعالى للولد فلو ان الكفار امه واحده لجعل الله تعالى سقف بيوتهم من فضه وجعل الله تعالى السلم الذي يصعدون فيه من فضه وجعل الله تعالى لهم زخرفا اي ذهبا وفضه ومتاعا يتمتعون به ولكن الله تعالى خشي على ضعفاء الايمان من عباده ان يفتنوا بما في ايدي الكفار فهذا دليل على ان الدنيا لا تساوي عند الله تعالى جناح بعوضه وفي سوره الفجر بين الله سبحانه وتعالى ان الله تعالى لا يعطي الدنيا لمن يحب وان الله تعالى ربما يحرم عباده المؤمنين من كثير من متاع الدنيا من اجل ان يرفع درجاتهم في الاخره فقال الله تعالى حكايه عن الكفار (فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن) اي ان الله تعالى احبني من اجل ذلك اعطاني اموالا كثيره واولادا كثيرين واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اذا ضيق الله تعالى عليه في الرزق فكان فقيرا لا يملك الكثير من حطام الدنيا يقول ربي اهانن اي ان الله تعالى يبغضني فلم يعطيني الكثير من متاع الدنيا فقال الله تعالى كلا اي ليس شيئا من احد الامرين على صواب فالله تعالى يعطي الدنيا لمن يحب ومن لا يحب ولكن لا يعطي الدين والاخره الا لمن احب من عباده قال عز وجل كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين وبعد ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت الله تعالى يعطي العبد من الدنيا ما يحب وهو مقيم على معاصيه فانما ذلك منه استدراج ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به

فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغته فاذا هم مبلسون رواه الامام احمد في مسنده وهو حديث حسن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم(ان الله تعالى يحمي عبده المؤمن الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه) رواه الامام احمد وهو حديث صحيح وقال امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وارضاه لو ان الدنيا من اولها الى اخرها اوتيها رجل ثم جاءه الموت لكان بمنزله من راى في منامه ما يسره ثم استيقظ فاذا ليس في يده شيء ذكره صاحب كتاب مدارج السالكين اي ان الدنيا كلها عند الموت مثل حلم ومثل رؤيه راها الانسان في منامه راى حلما جميلا في منامه فلما استيقظ لم يرى شيئا في يديه وهذا ما قاله الخليفه العباسي الرشيد حينما حضرته الوفاه ونام على فراش الموت وجمعوا له كل ماله وثروته اخذ ينظر الى متاعه والى جنوده وهو يناجي ربه عز وجل ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه فهكذا نجد الله سبحانه وتعالى يبين لنا في هذه الايات مدى حقاره الدنيا فلولا ان يفتتن الضعيف من المسلمين بما في يد الكافرمن النعمه لاعطى الله تعالى الكافر نعما كثيره ولمتعه الله تعالى بكل الوانا المتعه في الدنيا وليس له في الاخره من نصيب ويقول الله سبحانه وتعالى في سوره المؤمنون(ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون) هل يظن هؤلاء الكفار انما نعطيهم مالا كثيرا ونعطيهم خيرات كثيره في الدنيا ونمتعهم بكل انواع المتعه هل يظنون اننا نسارع له في الخيرات وهل يظنون ان هذا دليل على محبتنا لهم بل لا يشعرون فاذا رايت الكافر يتنعم بالوان كثيره من المتاع واذا رايت في يديه الوانا كثيره من متاع الدنيا الزائل واذا رايته صاحب اموال كثيره فلا تفتتن بما عنده من هذا المتاع الزائل فقد اعطاك الله تعالى الايمان به واعطاك الله تعالى الاسلام ومن الله عليك باتباع الرسل الكرام وهذا سيكون سبب في نعيمك ومتاعك المتاع الباقي في الجنة.

الخطبه الثانيه و الثلاثين

بعنوان(الصحابي الجليل حذيفه بن اليمان رضي الله عنه)

الحمد لله رب العالمين الذي وفقنا لطاعته والذي انزل علينا افضل كتبه وهو القران وارسل الينا افضل رسله وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد واشهد ان لا اله الا الله الهادي الى الصراط المستقيم واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله خير من عبد الله سبحانه وتعالى في الارض وخير داع دعا الى دين الله عز وجل فصلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان اما بعد اخوه الاسلام والايمان اننا اليوم بمشيئه الله تعالى نزين مجلسنا هذا بواحد من تلاميذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وبواحد من اصحاب رسول الله الا وهو سيدنا حذيفه بن اليمان وهو الصحابي الجليل حذيفه ابوه الصحابي الجليل اليمان حسل او حسيل ابن جابر ابن عمرو ابن ربيعه كان يسكن في مكه وقتل رجلا من اهل مكه فهرب الى يثرب وحالف بني عبد الاشهل فسماه قومه اليمان لحلفه اليمانيه وهم الانصار ثم تزوج امراه منهم وهي الرباب بنت كعب الاشهليه فانجبت حذيفه وسعد وصفوان ومدلج وليلى وقد اسلمت الرباب وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد سيدنا حذيفه رضي الله عنه وارضاه بمكه وهرب به ابوه الى المدينه وعندما اعلن رسول الله دعوته جاءه اليمان مع رجال من الاوس والخزرج وبايعوه على الاسلام ولم يكن حذيفه معهم ولكنه اسلم قبل ان يرى رسول الله عندما هاجر رسول الله الى المدينه وقابله حذيفه قال له يا رسول الله هل انا من المهاجرين ام من الانصار قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت من المهاجرين والانصار يا حذيفه وجاءت غزوه بدر وكان حذيفه رضي الله عنه وارضاه مسافرا فقابله ابو جهل وهو عائد الى المدينه فقال له الى اين قال الى المدينه قال تريد ان تشارك محمدا في قتالنا قال لا انا عائد الى اهلي

لا حاجه لي الى محمد فعاهدهم على عدم القتال مع رسول الله حتى ينجو منهم وعندما دخل المدينه وقابل رسول الله صلى الله عليه وسلم قص عليه ما فعل مع المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم(نفي بعهدهم ونستعين بالله عليهم) فلم يشارك حذيفه في غزوه بدر وجاءت غزوه احد فخرج حذيفه هو وابوه في هذه الغزوه وكان ابوه متخفيا في ثيابه فظنه المسلمون انه من المشركين فانهالوا عليه بالضرب فابصرهم حذيفه وصاح بهم انه ابي يا قوم انه ابي وسرعان ما مات ابوه اليمان وعندما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حدث امر باعطاء الديه لحذيفه وكان حذيفه يقول لمن قتلوا اباه يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فامر رسول الله بالديه لحذيفه فوزعها حذيفه على الفقراء والمساكين وغزا الغزوات جميعا مع رسول الله ما عدا غزوه بدر كما قلنا من قبل وجاءت غزوه الخندق وحفر الخندق بين المدينه وبين الاحزاب الذين جاؤوا لقتال رسول الله والمسلمين وظل الحصار شهرا او يزيد على ذلك وارسل الله ريحا شديده على المشركين فقال الله تعالى في ذلك في سوره الاحزاب(يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمه الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا) اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستطلع اخبار المشركين في الجهه الاخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للصحابه (من رجل يقوم فينظر ما فعل القوم ثم يرجع اسال الله ان يكون رفيقي في الجنه) فما قام احد من شده البرد والتعب والجوع لانها كانت ليله شديده البرد فقال رسول الله قم يا حذيفه اذهب فادخل في القوم قال فذهبت فدخلت فيهم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم قرارا ولا تقوم لهم نار ولا بناء فقال ابو سفيان لينظر امرؤ من من جليسه فاخذت بيد الرجل الذي كان بجواري وقلت له من انت فقال فلان وللاخر من قال فلان وكان هذا من ذكاء سيدنا حذيفه رضي الله عنه وارضاه ثم قال ابو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع واخلفتنا قريظه الوعد وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من شده الريح ما تروه والله لا تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولايستمسك لنا بناء فارتحلوا اني مرتحل ثم قام الى

جمله وهو معقول فجلس اليه ثم ضربه فوسب به على ثلاث فما اطلق عقاله الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي الا احدث شيئا لقتلته بسهم قال حذيفه رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرط لبعض نسائه مرجل فلما راني ادخلني بين رجليه وطرح علي طرف المرط ثم ركع وسجد وانا فيه فاخبرته بالخبر وبعد رحله عظيمه قضاها سيدنا حذيفه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات رسول الله وهو راض عنه ومات ابو بكر الصديق وهو راض عنه ومات امير المؤمنين عمر وهو راض عنه وبعد ذلك نام حذيفه رضي الله عنه وارضاه على فراش الموت واخذ يبكي بكاء شديدا فقيل له ما يبكيك يا ابا عبد الله فقال والله ما ابكي اسفا على الدنيا بل الموت احب الي ولكن لا ادري على ما اقدم هل اقدم على رضا من الله تعالى ام على سخط ويدخل عليه بعض اصحابه فسالهم اجئتم معكم باكفان قالوا نعم قال اروني فوجدهم قد اشتروا له كفنا فاخرا جديدا بثلاثمائة درهم فرفضها وقال ما هذا لي بكفن انما يكفني لفافتان بيضاوتان ليس معهما قميص فاني لن اترك في قبري الا قليلا حتى ابدل خيرا منهما او شرا منهما ثم قال مرحبا بالموت حبيب جاء على شوق لا افلح من ندم ومات في العام السادس والثلاثين من الهجره بعد مقتل عثمان رضي الله عنه وارضاه باربعين ليلة هكذا كان الصحابي الجليل سيدنا حذيفه بن اليمان رضي الله عنه وارضاه وهو الذي كان يسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفتن مخافه ان يقع فيها وكان يقول الناس يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم عما ينفعهم وانا اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشر مخافه ان اقع فيه هكذا كان رضي الله عنه وارضاه ونفعنا الله سبحانه وتعالى بسيرته العطرة ونفعنا الله تعالى بما تعلم من سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحشرنا الله تعالى معه ومع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلنا الله تعالى في زمره رسول الله يوم القيامه.

الخطبة الثالثة و الثلاثين

بعنوان (سيدنا خبيب بن عدي)

الحمد لله رب العالمين هو الاول فلا شيء قبله وهو الاخر فلا شيء بعده وهو الظاهر فلا شيء فوقه وهو الباطن فلا شيء دونه وهو بكل شيء عليم واشهد ان لا اله الا الله الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنه نعيمه وفي النار عذابه واشهد ان سيدنا وعظيمنا ومعلمنا محمدا رسول الله خاتم الانبياء والمرسلين صلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اخوة الاسلام والايمان نعيش اليوم بمشيئه الله تعالى مع علم من اعلام الصحابه ومع تلميذ عظيم من تلاميذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع صحابي جليل تربى علي يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو سيدنا الامام الجليل خبيب ابن عدي هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه وارضاه هو من الانصار من اهل المدينه المنوره وقد مدح الله تعالى الانصار في القران الكريم فقال الله سبحانه وتعالى في فضل الانصار(والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجه مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصه ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) وكان من بين هؤلاء العظماء الذين مدحهم القران الكريم سيدنا خبيب ابن عدي رضي الله عنه وارضاه اسلم هذا الصحابي الجليل في غزوه بدر الكبرى وشارك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوه ونحن نعلم ان افضل رجال هذه الامة هم اصحاب غزوه بدر الذين شاركوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حق اصحاب غزوه بدر قال يا عمر ما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم واستطاع سيدنا خبيب

رضي الله عنه وارضاه في غزوه بدر ان يقتل رجلا من صناديد اهل الشرك من اهل مكه وهو الحارث بن عامر ابن نوفل وكان من صناديد الكفر فاشتاط اهل الحارث غيظا من سيدنا خبيب بن عدي وصمموا على الاخذ بالثار وبعدما انتهت غزوة بدر الكبرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى اخبار اهل مكه لربما يعودوا مرة ثانيه لقتال المسلمين ويفاجئوا المسلمين بالقتال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم سريه استطلاع تتكون من عشرة رجال من اصحابه الاجلاء وكان سيدنا خبيب من هؤلاء العشرة وبينما هذه السريه بين مكه والمدينه يستطلعون اخبار اهل مكه علمت قبيلة هذيل بهذه السريه فارسلوا مائة رام من جنودهم خلف هذه السريه واستطاعوا ان يصلوا اليهم فطلبوا منهم ان يسلموا انفسهم فابى قائد السريه ان يسلم نفسه فقتل هو وسته ممن كانوا معه وتبقى ثلاثه منهم سيدنا خبيب بن عدي وزيد بن الدثنه ورجل ثالث وسرعان ما قتل هذا الرجل الثالث ولم يتبقى الا سيدنا خبيب بن عدي وزيد بن الدثنه فاخذوهما وربطوهما بالحبال وذهبوا بهما الى مكه وباعوهما في السوق فاشترى اهل الحارث بن عامر اشتروا خبيب ليثاروا منه بدلا من صاحبهم وربطوه بالحديد في بيت من بيوتهم وجعلوا امراه تحرسه في هذا البيت فطلب منها موسي ليستحد به من شعر العانة فجاءته بموسي وغفلت عن ولد لها صغير واخذ هذا الولد الصغير يمشي حتى وصل الى خبيب وامسك به خبيب ووضعه على حجره وفي يده الاخرى الموسى فلما رات المراه هذا المنظر فزعت فزعا شديدا وظنت انه سيذبحه بهذا الموسى الذي في يده فلما راى سيدنا حبيب فزعها قال لها اطمئني فوالله ما كنت لاقتل نفسا بريئه بغير حق ورات هذه المراه عجبا رات مع خبيب حبات من العنب ياكل منها وهم قد منعوا الطعام والشراب عنه وفي مكه كلها لم يكن فيها حبه واحده من العنب فمن اين جاءه هذا العنب ومكة كلها ليس فيها حبه واحده من العنب فالذي رزقه هو الذي قال عن مريم (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انا لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) وبعد ذلك عرض المشركون على سيدنا خبيب عرضا قالوا له نتركك ترجع

الى اهلك بشرط ان تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فابى خبيب ان يتكلم بكلمه الكفر يزول الجبل ولا يزول الايمان عن قلب خبيب رضي الله عنه وارضاه فلما يئسوا منه اخذوه الى مكان يسمى بالتنعيم خارج مكه وصنعوا له صليبا على جزع النخله وقرروا ان يصلبوه عليه فقال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين لله عز وجل فتركوه يصلي ركعتين وظنوا انه يشاور نفسه في الرجوع عن دينه عنه وبعد ما انتهى من صلاته قال والله لولا مخافه ان تقولوا اطال الصلاه مخافه الموت لاطلت في الصلاه وبعد ذلك قال له احد المشركين يا خبيب هل تتمنى ان تكون في اهلك سالما ومحمد بدلا منك يقتل الان قال والله لا اتمنى ان اكون في اهلي سالما ويصاب رسول الله بشوكه واحده فقال ابو سفيان والله ما رايت احدا يحب احدا مثل ما يحب اصحاب محمد محمدا فدعى عليهم سيدنا خبيب فقال اللهم احصهم عددا واهلكهم بددا فصلبوه وقتلوه فلما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلبه ارسل المقداد بن عمرو والزبير بن العوام لينزلوه من الصليب ويعودوا به الى المدينه واستطاع الصحابيان التسلل والوصول اليه وحلوه من الصليب وانزلاه الى الارض وحمله سيدنا الزبير على فرسه فلحق بهما رجال من المشركين فسقط جسد سيدنا خبيب على الارض واذا بالارض تنشق وتبتلع الجسد الشريف اراد الله سبحانه وتعالى ان يكرمه حتى لا يمثل بجسده الاعداء فجعل الله سبحانه وتعالى له هذه الكرامه وهكذا اراد الله سبحانه وتعالى بالصحابي الجليل خيرا حيث اسلم لله رب العالمين وتشرف بصحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاهد مع رسول الله في غزوه بدر فكان من اهل بدر وهم ساده هذه الامه واخيرا من الله سبحانه وتعالى عليه بالشهاده فكان من الشهداء الذين قال الله عنهم في القران الكريم (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون) هكذا نجد الصحابه رضوان الله عليهم رفعوا رايه الاسلام عاليه وجاهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان الاسلام اغلى عندهم من نفوسهم ومن اموالهم واولادهم والناس اجمعين.

الخطبة الرابعة والثلاثين

(بكاء رسول الله على أمته)

الحمد لله رب العالمين الذي خلقنا ورزقنا وجعلنا مسلمين الحمد لله الذي جعلنا من امة خير الانام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله جاهد في سبيل الله حتى اتاه اليقين وصلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اخوه الاسلام والايمان نعيش اليوم بحول الله وقوته مع موقف عظيم من مواقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى حكايه عن ابراهيم عليه السلام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى حكايه عن عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم امتي امتي اللهم امتي امتي فقال الله تعالى لجبريل عليه السلام يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم فاساله ما يبكيك فجاء جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله ما يبكيك فاخبره رسول الله بخوفه على امته فقال الله تعالى لجبريل اذهب الى محمد وقل له انا سنرضيك في امتك ولا نسوئك رواه الامام مسلم وهنا نجد شفقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدى محبته لامته فهو يبكي وتسيل دموعه الطاهره على خديه لا من اجل مال كثير ولا من اجل الدنيا ولا من اجل متاع من متاع الدنيا الزائل ولا من اجل امرأة يريد ان يتزوجها ولكنه يبكي صلى الله عليه وسلم خوفا على امته من هول

يوم القيامة فهنا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا قول الله تعالى حكايه عن ابراهيم عليه السلام وهو يتحدث عن الاصنام التي كانت تعبد من دون الله رب انهن اضلن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى حكايه عن عيسى عليه السلام حينما يتبرئ ممن خالفوا شرعه ودينه من اتباعه فيقول عيسى عليه السلام يا رب ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم واستحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامه وما فيه من اهوال شديده فتذكر امته في هذا الهول الشديد وكيف يكون حال امته فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه الى السماء ودموعه تسيل على خديه وهو يقول اللهم امتي امتي يعني يا رب اسالك الخير لامتي ويا رب نج امتي من هول هذا اليوم فنزل جبريل عليه السلام وسال رسول الله عن سبب بكائه فلما اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب بكائه خوفا على امته قال الله تعالى لجبريل يا جبريل قل لمحمد انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك وهذه اعظم بشاره من الله تعالى لامه محمد حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل قول الله تعالى في سوره الضحى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال صلى الله عليه وسلم والله لا ارضى وواحد من امتي في النار والمقصود هنا بامه محمد صلى الله عليه وسلم هم اتباعه الذين اتبعوه في منهجه وطريقه ولم يغيروا ولم يبدلوا في شريعه رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فهناك اصنافا من امه محمد غيرت وبدلت في دين الله عز وجل هؤلاء يتبرا منهم رسول الله يوم القيامه فقد اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقواما من امته ليزادن على الحوض فتبعدهم الملائكه وتحجبهم عن الحوض فيقول صلى الله عليه وسلم انهم من امتي فتقول الملائكه يا محمد لا تدري ماذا احدثوا بعدك فيقول صلى الله عليه وسلم الا سحقا وبعدا الا سحقا وبعدا فالله تعالى وعد رسوله صلى الله عليه وسلم انه سيرضيه في امته ولا يسوءه ولذلك لما نزل قول الله تعالى في سوره الواقعه والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم

ثله من الاولين وقليل من الاخرين حزن الصحابه وخافوا ان يكون القليل هو من امه محمد صلى الله عليه وسلم فطمانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنه بل انتم نصف اهل الجنه وتشاطروهم في النصف الثاني وبعد ذلك نزل قول الله تعالى في اصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الاخرين وكذلك نجد من رحمه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عليه الصلاه والسلام كل نبي له دعوه دعا بها في الدنيا وخبات دعوتي لامتي فكل نبي كانت له دعوه يستجاب له فيها لامته دعى بها كل نبي في الدنيا اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك دعوته هذه ليوم القيامه حتى يسال الله سبحانه وتعالى ان ينجي امته من هول يوم القيامه والا يعذبهم بنار جهنم وهو صاحب الشفاعه العظمى وهو صاحب الحوض المورود كيزانه بعدد نجوم السماء وطوله مسيرة شهر وماؤه اشد بياضا من الثلج واحلى مذاقا من العسل من شرب منه شربه لا يظمأ بعدها ابدا حتى يدخل الجنه هكذا نجد عظمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا نجد محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته ولذلك وصفه الله تعالى باحسن الصفات في القران الكريم فقال الله تعالى في اخر سورة التوبة (لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)وقال الله سبحانه وتعالى في سوره الانبياء (وما ارسلناك الا رحمه للعالمين) وقال الله سبحانه وتعالى في سوره القلم(وانك لعلى خلق عظيم)هكذا نجد فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا نجد فضل هذه الامه في كتاب الله وفي سنه رسول الله فالواجب علينا ان نعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان نجعله فوق رؤوسنا وان نعظم هديه وسنته المباركه والا نخالف رسول الله فيما جاء به من عند ربه وان نكثر من الصلاة والسلام عليه وان نحببه الى شبابنا والى اطفالنا حتى ينشا شباب المسلمين على حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اتباع هديه المبارك وعلى التمسك بسنته المطهرة نسال الله سبحانه وتعالى ان يجعل حالنا هو احسن حال وان يصلح حال الأمة.

الخطبة الخامسة والثلاثين

(تفسير سورة الشرح)

الحمد لله رب العالمين الذي خلقنا ورزقنا وجعلنا مسلمين
واشهد ان لا اله الا الله الرحمن علي العرش استوى له ما في
السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى
واشهد ان سيدنا محمدا رسول الله صلوات ربي وتسليماته عليه
وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد اخوه الاسلام والايمان
لقد من الله علينا بالقران الكريم وانزل الله تعالى سورا عديده في
القران كل سوره منها تحمل نورا وهدى ورحمه لامه محمد من بين
هذه السور الكريمه سوره قصيره يحفظها كل مسلم بحمد الله تعالى
الا وهي سوره الشرح وهذه السوره هي سوره مكيه ومعنى انها
مكيه اي انها نزلت قبل الهجره لان السورة المدنيه هي ما نزلت بعد
الهجره وسورة الشرح مكيه نزلت قبل هجره رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينه ونزلت بعد سوره الضحى وقبل سوره
العصر قال الله تعالى في مطلع هذه السورة مخاطبا رسوله وحبيبه
صلى الله عليه وسلم الم نشرح لك صدرك وهذا تقرير وتذكير
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما انعم الله عليه لماذا قال الله تعالى
هذا الكلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان الوحي انقطع عن
رسول الله فتره من الزمن حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحتى قال المشركون وهم يستهزئون برسول الله ويسخرون منه
قالوا ان رب محمد قد قلى محمدا فانزل الله تعالى قوله في سوره
الضحى ما ودعك ربك وما قلى واخذ القران الكريم يعدد نعم الله
تعالى على رسوله حتى قال الله تعالى الم يجدك يتيما فاوى والى ان
قال الله عز وجل في مطلع هذه السورة الم نشرح لك صدرك وشرح
الصدر هذا علامه حب الله تعالى لك فاذا كان الله تعالى شرح
صدرك للاسلام فهذا دليل على حب الله تعالى لك ولذلك قال الله

تعالى في سوره الانعام فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وقال الله تعالى في سوره الزمر افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وكان الله تعالى يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم لقد شرحنا صدرك يا محمد للاسلام وهذا دليل حبنا لك فكيف بعد ذلك نتركك ونتخلى عنك وهذا افضل رد على هؤلاء السفهاء الذين يقولون ان رب محمد قد قلاه وقد شرح الله تعالى صدر رسوله صلى الله عليه وسلم وهو في طفولته وهو عند مرضعته حليمه السعديه حيث نزل عليه ملكان من السماء وشق صدره الشريف واخرج منه علقه سوداء ثم رداه كما كان بعدما غسلاه بماء وثلج وحشاه بالحكمه والرحمه والرافه وشرح الله تعالى كذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم معنويا لدين الله ولما فيه رضا الله وبعد ذلك قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ووضعنا عنك وزرك اي طرحنا عنك حملك الثقيل فالوزر هو الحمل الثقيل فلذلك قيل للذنب وزر لانه حمل ثقيل على ظهر صاحبه يوم القيامه فالله تعالى يقول حينما اختار رسول الله للرساله كان حملا ثقيلا عليه تخيل بعقلك رجل واحد يختاره الله تعالى ليدعو اهل الارض جميعا لعباده الله الواحد واكثر اهل الارض كفار بالله عز وجل يكونون ضده فلا شك ان هذا حمل ثقيل جدا على رسول الله ففتح الله تعالى قلوب الكثير من عباده لدعوه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ اتباع رسول الله يزيدون واحدا بعد واحد وكلما ازدادوا خف الحمل عن رسول الله حتى دخل الناس في دين الله افواجا وبعد ذلك يقول الله تعالى الذي انقض ظهرك اي هذا الحمل الثقيل اتعب ظهرك ومعنى انقض ظهرك اي ظهرك يحدث اصواتا من ثقل ما يحمل وبعد ذلك قال الله تعالى ورفعنا لك ذكرك وحقا رفع الله تعالى قدر وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض فرسول الله اوضح من الشمس في السماء فلا يقول مؤذن اشهد ان لا اله الا الله الا ويقول واشهد ان محمدا رسول الله وهكذا تقول عند اقامه الصلاه وفي التشهد في الصلاه ويذكر اسم رسول الله على المنابر وعلى السنه العلماء والموحدين وعلى السنه من يصلون ويسلمون عليه فما من لحظه من ليل او نهار الا ويذكر فيها اسم رسول الله صلى الله

عليه وسلم وبعد ذلك يقول الله عز وجل فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وفي هذا بشاره لكل صاحب هم وحزن وغم بان الفرج دائما ياتي بعد الشده ولم يقل الله تعالى ان بعد العسر يسرا وانما قال مع العسر يسرا اى ياتي اليسر بعد العسر مباشره ولما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لا يغلب عسر يسرين فالعسر هنا جاء معرفه والمعرفه عند العلماء اللغه اذا كررت فان الثاني هو عين الاول لا يفيد التعدد اما اليسر جاء هنا نكره والنكره اذا تكررت فان الثاني غير الاول فهو يفيد التعدد فالعسر هنا معرفه فهو عسر واحد واليسر نكره فهو يسرين وقال رسول الله لو دخل العسر هذا الجحر لدخل وراءه اليسر واخرجه منه وهنا ملحوظه في قول الله تعالى الم نشرح لك صدرك قال الامام الفخر الرازي رحمه الله لم ذكر الله تعالى كلمه لك هنا ولم يقل الله تعالى الم نشرح صدرك وانما قال الم نشرح لك صدرك قال لان الرسول كان يعمل العمل لله تعالى يقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والله تعالى يقول يا محمد انت تعمل العمل لي وانا شرحت صدرك لك وبعد ذلك يقول الله سبحانه وتعالى فاذا فرغت فانصب اي اذا تفرغت من عمل الدنيا بعد ذلك قف في وقت فراغك لله تعالى واتعب نفسك في طاعه الله لاننا في زماننا هذا اذا رجع الرجل من عمله لا يذهب للعباده في المسجد وسماع دروس العلم وانما يذهب الى السينما والنادي والى سماع مشاهده المباراه وسماع الافلام والمسلسلات فالله تعالى يامرك بعدما فرغت من عملك ان تعود الى ربك وتقف بين يديه وتكون في حضرته وبعد ذلك يختم الله تعالى السورة المباركه بقوله والى ربك فارغب أى اجعل رغبتك وحبك ونيتك واخلاصك لله تعالى وحده فلا تقدم رضا احد على رضا ربك ولا حب احد على حب ربك ولا يكون احد في بالك الا الله تعالى هكذا اخوه الاسلام والايمان تعلمنا دروسا مباركه من سوره الشرح المباركه وهكذا تعلمنا دروسا من هذه السورة العظيمة نسال الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بها ونسال الله تعالى ان ينور عقولنا وقلوبنا وان يهدينا الى دينه العظيم وان يردنا الى دينه ردا جميلا انه ولي ذلك والقادر عليه.

الخطبة السادسة والثلاثين

بعنوان (فضل صلاة الفجر)

الحمد لله رب العالمين الذي علمنا الصلاة والصيام والقران والذي هدانا للعمل الصالح وهدانا الى صراطه المستقيم واشهد ان لا اله الا الله شهاده عليها نحيا وعليها نموت وبها نلقى الله تعالى يوم القيامه واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله خير المبلغين عن الله شرعه وخير المتكلمين وخير العابدين لله رب العالمين فصلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اخوه الاسلام والايمان لقد اعطانا الله سبحانه وتعالى منحا وهدايا عظيمه من عنده ومن بين هذه المنح وهذه الهدايا اهدانا الله تعالى بصلاة الفجر واذا نظرنا الى هذه الصلاة العظيمة في كتاب الله عز وجل وفي سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم نجد لها فوائد عديده فمن بين هذه الفوائد ان من صلى الفجر فهو في ذمه الله تعالى اي في رعايه الله وفي حفظ الله وفي امان الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح فهو في ذمه الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فانه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم رواه الامام مسلم وكذلك من فوائد صلاة الفجر انها نجاه للعبد من النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يلج النار احد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني صلى الفجر والعصر رواه الامام مسلم اي لن يدخل النار احد صلى الفجر في وقته وصلى العصر في وقته كذلك من فوائد صلاة الفجر انها سبب في دخول الجنه روى ابو موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى البردين دخل الجنه رواه البخاري والبردان هما صلاه الفجر والعصر اي من صلاهما وحافظ عليهما في وقتهما كان سببا في دخوله الجنه يوم القيامه كذلك من فوائد صلاه الفجر شهاده الملائكه لاهل هذه الصلاه قال الله سبحانه

وتعالى في سوره الاسراء وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا ومعنى قران الفجر اي صلاه الفجر ومعنى مشهودا اي تشهد هذه الصلاه الملائكه فينظرون الى العابدين والراكعين والساجدين وروى الامام البخاري ومسلم من حديث ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكه بالليل وملائكه بالنهار ويجتمعون في صلاه الفجر وصلاه العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسالهم الله وهو اعلم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون كذلك من فوائد صلاه الفجر النور التام لاصحاب صلاه الفجر روى ابن ماجه في سننه من حديث سهل ابن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامه صححه الالباني رحمه الله وكذلك من فوائد صلاه الفجر انه يكتب لصاحب صلاه الفجر قيام ليله كامله روى الامام مسلم من حديث عثمان بن عفان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى العشاء في جماعه فكانما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعه فكانما صلى الليل كله وكذلك من فوائد صلاه الفجر الامن من النفاق اي ان من يصلي الفجر ويحافظ عليها فهو ليس من عداد المنافقين وانما هو من المخلصين روى الامام البخاري ومسلم من حديث ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا ولقد هممت ان امر بالصلاه فتقام ثم امر رجلا فيصلي بالناس ثم انطلق برجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاه فاحرق عليهم بيوتهم بالنار وروى مسلم في صحيحه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال ولقد رايتنا وما يتخلف عنها الا منافق اي ما يتخلف عن صلاه الفجر الا منافق معلوم النفاق ولقد كان يؤتى بالرجل يتهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف اي كان في زمن السلف الصالح كان يؤتى بالرجل وهو لا يستطيع ان يقف بنفسه فكان يتهادى بين الرجلين اي كان يمسكه رجل عن يمينه ورجل عن يساره حتى يقف به في الصف في الصلاه وقال ابن عمر رضي الله عنهما كنا اذا فقدنا الانسان في

صلاه العشاء وفي صلاه الفجر اسئنا به الظن اي قلنا عنه انه منافق وكذلك من فوائد صلاه الفجر قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه الامام مسلم عن عائشه رضي الله عنها وارضاها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وقد قال العلماء المقصود بصلاة الفجر هنا هي صلاة السنه فاذا كانت السنه خير من الدنيا وما فيها فما بالك بصلاة الفريضة وهي الصبح وكذلك من فوائد صلاة الفجر انها سبب في رؤيه الله تعالى روى الامام البخاري ومسلم من حديث جرير البجلي رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليله البدر فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر ولا تضامون في رؤيته فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرا صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى(وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) وكاءن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اردتم ان تنعموا برؤيه الله تعالى يوم القيامه فاكثروا من الصلاه قبل طلوع الشمس وقبل الغروب والمقصود بذلك صلاه الفجر وصلاه العصر وكذلك من فوائد صلاه الفجر ان اهل صلاه الفجر هم اطيب الناس نفسا وانشطهم بدنا واحسنهم عيشا وانعمهم قلبا روى البخاري ومسلم عن ابي هريره رضي الله عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافيه راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقده ويقول عليك ليل طويل فرقد فاذا استيقظ فذكر الله انحلت عقده فان توضا انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان وروى البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود قال ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليله حتى اصبح (قال ذاك رجل بان الشيطان في اذنيه او قال في اذنه)هكذا نجد فضل صلاه الفجر وهكذا نجد فضل اصحاب صلاه الفجر في كتاب الله تعالى وفي سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فما احوجنا الى هذه الصلاه في هذا الزمان فقد انتشرت الفتن في زماننا هذا انتشارا عظيما.

الخطبة السابعة والثلاثين

بعنوان (اغتنام الأوقات في طاعة الله)

الحمد لله رب العالمين الهادي الى الصراط المستقيم الذي دلنا على جنه عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله ارسله ربه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فصلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان اما بعد اخوه الاسلام والايمان لقد حثنا الاسلام على اغتنام الوقت والعمر فيما ينفع من امر الدنيا والاخره حتى ان الله سبحانه وتعالى اقسم في القران الكريم بالزمن والوقت فقال الله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر قال عبد الله بن عباس في تفسير هذه الايه والعصر قال العصر هو الزمن وقال ابن القيم رحمه الله ان تسميه الدهر عصرا امر معروف في لغه العرب واقسم الله تعالى بالعصر لانه مستودع اعمال العباد خيرها وشرها ولقد اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد سيسال عن عمره وشبابه بين يدي الله تعالى وسيسال عن ايام حياته في الدنيا سيحاسب على كل ذلك بين يدي الله يوم القيامه فعن معاذ ابن جبل رضي الله عنه وارضاه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزول قدم عبد يوم القيامه حتى يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل فيه رواه البيهقي في شعب الايمان وهو صحيح ولقد وصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم باغتنام العمر والشباب والفراغ فقال صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك رواه الحاكم في المستدرك على شرط الصحيحين وصححه الالباني وقال عبد الله بن مسعود رضي الله

عنه وارضاه ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه نقص فيه اجلى ولم يزد فيه عملي وقال ابن القيم رحمه الله تعالى اضاعه الوقت اشد من الموت لان اضاعه الوقت تقطع عليك امر دنياك واخرتك فدائما وابدا اجعل وقتك في طاعه الله تعالى واجعل وقتك فيه فائده اما ان تصلي لله فيه ركعات او تقرا فيه شيئا من القران او تذكر الله تعالى فيه او تتصدق فيه بصدقه او تصل فيه رحما او تامر فيه بالمعروف وتنهى عن المنكر او تصوم فيه لله تعالى وهكذا لا تترك يومك يمر عليك لان الوقت يمر عليك لا محاله فان لم تقطعه قطعك لذلك وجد سيدنا عبد الله بن مسعود قوما يجلسون في الطريق ويتكلمون فيما لا ينفع فقال لهم رضي الله عنه وارضاه انتم تجلسون هنا وميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد فقاموا مهرولين الى المسجد وهم يظنون ان هناك اموالا تقسم في المسجد فنظروا فوجدوا قوما يذكرون الله تعالى في المسجد وقوما يصلون وقوما يجلسون يتذاكرون العلم فرجعوا اليه فقالوا يا ابن مسعود ما وجدنا شيئا مما ذكرت فقال فماذا رايتم قالوا راينا قوما يصلون وقوما يذكرون وقوما يتحدثون في العلم فقال هذا هو ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقول في سوره الشرح فاذا فرغت فانصب اي اذا تفرغت من عمل الدنيا فانصب الى ربك بالعباده والذكر والعمل الصالح ويقول الامام الحسن البصري رحمه الله عز وجل ما من يوم ينشق فجره الا وينادي ويقول يا ابن ادم انا يوم جديد وعلى عملك شهيد فاغتنم مني فاني لا اعود اليك الى يوم القيامه هكذا اخوه الاسلام والايمان تعلمنا فضل الايام والليالي من كتاب الله وسنه رسول الله فاياك ان تضيع وقتك في اللهو واللعب اياك ان تجلس مع السفهاء فتتكلمون في القيل والقال وتخوضون في اعراض الناس وتتحدثون فيما لا ينفع فتتحملون ذنوبا كثيره ولا تاخذون حسنه واحده لذلك يقول الله سبحانه وتعالى (واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم

حتى يخوضوا في حديث غيره) لا تجلس مع السفهاء من الناس ولكن اجلس مع الصالحين من الناس حتى تتعلم منهم الصلاح واجلس مع العلماء حتى تسمع منهم قول الله سبحانه وتعالى وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو ما ينفعك بين يدي الله تعالى وكل لحظه تعيش فيها هي محسوبه عليك من اجلك فاما ان تضيعها في طاعه الله تعالى وتكون شاهدة لك لا عليك واما ان تضيعها في معصية الله تعالى وتكون شاهدة عليك لا لك يوم القيامه نسال الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا اهلا لطاعته وان يجعلنا اهلا لمحبته وان يجعلنا دائما وابدا سابقين الى الخيرات وان يجعلنا من اهل الصلاح والفوز يوم القيامه.

أحلام القلوب
مي محمود أبوالعز

الخطبة الثامنة والثلاثين

(سيدنا عبدالله بن سلام)

الحمد لله رب العالمين فاطر السماوات والارض جاعل الملائكه رسلا اولي اجنحه مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير واشهد ان لا اله الا الله ما يفتح الله للناس من رحمه فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم واشهد ان سيدنا وعظيمنا ومعلمنا محمدا رسول الله صلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اخوه الاسلام والايمان اليوم بمشيئه الله تعالى نعيش مع صحابي جليل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين تربوا على يدي رسول الله والذين تخرجوا من مدرسه رسول الله العظيمه الا وهو الصحابي الجليل سيدنا عبد الله بن سلام رضي الله عنه وارضاه هذا الصحابي الجليل هو من اليهود وهو من نسل نبي الله يوسف ابن يعقوب عليهما السلام وكان رضي الله عنه وارضاه حبرا من أحبار اليهود الذين يحفظون التوراه وكان يعلم صفات النبي الخاتم وكان يترقب بعثته وهجرته ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه ارتجت المدينه بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم والكل ذهب ليقابل رسول الله وينظر اليه المؤمن به والكافر قال عبد الله بن سلام لما قدم رسول الله انجفلت المدينه اليه فكنت من الذين انجفلوا اي كنت ممن ذهب وصارع اليه لرؤيته قال فلما نظرت اليه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب قال وسمعته يقول للناس ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخل الجنه بسلام رواه الامام احمد والترمزي وصححه الحاكم ووافقه الذهبي فدنا عبد الله بن سلام من رسول الله وقال يا محمد اسالك عن ثلاث لا يعلمها الا نبي ما اول اشراط الساعه اي ما هي اول علامات الساعه وما اول ما ياكل اهل

الجنه ومن اين يشبه الولد اباه وامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني بهن جبريل ءانفا فقال عبد الله بن سلام ذاك عدو اليهود من الملائكه اي ان اليهود يبغضون ويكرهون جبريل الملك وهذا من صفات اليهود القبيحه وهم انهم يبغضون ملائكه الرحمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اول اشراط الساعه فنار تخرج من المشرق فتحشر الناس الى المغرب واما اول ما ياكل اهل الجنه فزياده كبد الحوت واما الشبه فاذا سبق ماء الرجل نزع اليه الولد واذا سبق ماء المراه نزع اليها الولد قال اشهد انك رسول الله وشهد عبد الله بن سلام بالصدق والرساله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عبد الله بن سلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامى بهتوني فارسل اليهم فسلهم عني فارسل اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اي رجل ابن سلام فيكم قالوا هو حبرنا وابن حبرنا وعالمنا وابن عالمنا واخذوا يمدحون فقال صلى الله عليه وسلم ارايتم ان اسلم قالوا والله لن يسلم فخرج عبد الله بن سلام رضي الله عنه وارضاه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال اليهود هو شرنا وابن شرنا وجاهلنا وابن جاهلنا فقال عبد الله بن سلام الم اخبرك يا رسول الله انهم قوم بهت وكان يسمى عبد الله بن سلام قبل اسلامه حصين فسماه رسول الله عبد الله وفي فضله قال سعد بن ابي وقاص ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنه الا عبد الله بن سلام وفيه نزل قول الله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله ولما نام سيدنا معاذ بن جبل على فراش الموت قالوا له يا ابا عبد الرحمن اوصنا قال اجلسوني ثم قال ان العلم والايمان مظنهما من التمسهما وجدهما فالتمسوا العلم عند اربعه عند ابي الدرداء وعند سلمان الفارسي وعند عبد الله بن مسعود وعند عبد الله بن سلام الذي كان يهوديا فاسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه عاشر عشره في الجنه اخرجه الحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد ووافقه الذهبي وعن سيدنا عبد الله بن عباس قال نزلت هذه الايه في

عبد الله بن سلام وثعلبه ابن سعيد واسد ابن عبيد وهي قول الله سبحانه وتعالى ليسوا سواء من اهل الكتاب امه قائمه يتلون ايات الله ءاناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين وراى عبد الله بن سلام رؤيا في منامه قال رايت اني في روضه خضراء وفي وسطها عمود اسفله في الارض واعلاه في السماء وفي اعلاه عروه فقيل لي اصعد عليها فصعدت حتى اخذت العروة فقيل استمسك بها فاستيقظت وهي في يدي فلما اصبحت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه فقال عليه السلام اما الروضه فهي روضه الاسلام واما العمود فعمود الاسلام واما العروه فهي العروه الوثقى انت على الاسلام حتى تموت وهذه بشاره من رسول الله بحسن الخاتمه لعبد الله بن سلام واكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات مره من طعام ففضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء رجل من هذا الفج اي من هذه الجهه وهو من اهل الجنه ياكل هذه الفضله فجاء عبد الله بن سلام فاكلها رواه احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد وكان رضي الله عنه شديد التواضع دخل السوق ذات مره وهو يحمل حزمه من حطب على ظهره فقيل له ما يحملك على هذا وقد اغناك الله تعالى قال اردت ان ادفع الكبر عن نفسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنه من كان في قلبه خردله من كبر الحديث اخرجه مسلم والقصه ذكرها الذهبي في كتاب السير هكذا نجد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سيدنا عبد الله بن سلام كان رجلا عظيما تعلم التوراه قبل بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك تعلم القران بعد نزول القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحق عليه قول الله سبحانه وتعالى في اخر سوره الحديد يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم هكذا اخوه الاسلام والايمان تعلمنا دروسا عظيمه من حياه الصحابي الجليل عبد الله ابن سلام رضي الله عنه وارضاه.

الخطبة التاسعة والثلاثين

بعنوان (سيدنا سعد بن معاذ رضي الله عنه)

الحمد لله رب العالمين الذي شرفنا بالاسلام والذي شرفنا بالايمان به والذي شرفنا باتباع كتابه وسنه رسوله صلى الله عليه وسلم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له هو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله ارسله ربه رحمه للعالمين وارسله الله هدايه للحائرين الضالين فصلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اخوه الاسلام والايمان نتحدث اليوم بفضل الله تعالى وبعون الله عز وجل عن صحابي جليل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو سيدنا الامام الجليل وسيدنا البطل العظيم سيدنا سعد بن معاذ رضي الله عنه وارضاه كان سيدنا سعد بن معاذ زعيم الاوس في المدينه المنوره من الله تعالى عليه بالاسلام وذلك قبل هجره رسول الله الى المدينه لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابي الجليل مصعب بن عمير داعيا الى دين الله في المدينه فسمع سيدنا سعد بن معاذ بان مصعب بن عمير يدعو الى دين رسول الله الجديد فجاء سعد بن معاذ الى مصعب بن عمير وهو غضبان وقال له يا مصعب كف عن حديثك هذا فقال له مصعب رضي الله عنه وارضاه وكان رجلا حكيما عالما جليلا قال له اجلس يا سعد الينا واسمع ما نقول فان اعجبك حديثنا والا تركنا حيك هذا وذهبنا الى مكان اخر فقال له سعد انصفت فجلس سعد الى مصعب بن عمير وقرا مصعب القران على مسامع سعد رضي الله عنه وارضاه فلما سمع سعد القران من فم مصعب بن عمير طار قلبه الى الاسلام فما كان منه الا انه اسلم على الفور وهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مكه ليلتقي برسول الله ويسلم بين يديه وبعدما هاجر رسول الله الى المدينه المنوره كان هو

من المستقبلين لرسول الله في المدينه فرحب برسول الله اشد الترحيب واكرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المهاجرين وجاءت غزوه بدر الكبرى واشترك سيدنا سعد رضي الله عنه في غزوه بدر فكان من اصحاب بدر الذين هم ساده الامه الى يوم القيامه فلما خرج رسول الله الى بدر نظر رسول الله الى الانصار وقال اشيروا علي ايها الناس لان الانصار كانوا قد عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدافعوا عنه ما دام في المدينه في وسطهم والان رسول الله خرج من المدينه فيريد رسول الله ان يعرف راي الانصار هل سيدافعون عن رسول الله خارج المدينه ام لا فقام سيدنا سعد رضي الله عنه وقد فهم قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانك تريدنا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم اجل قال يا رسول الله والله لقد صدقناك وامنا بك واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا فوا الذي بعثك بالحق نبيا لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وانا لصبر في الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركه الله هنا تهلل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفرح والسرور وقال ابشروا لقد وعدني الله إحدى الطائفتين ثم جاءت غزوة احد واشترك سعد رضي الله عنه في هذه الغزوه ووقف بجوار رسول الله يدافع عنه ضد الذين يقاتلونه ويريدون قتل رسول الله ثم جاءت غزوه الخندق في السنه الخامسه من الهجره وكان بنو قريظه نقضوا العهد مع رسول الله وحرضوا اهل مكه واهل غطفان على قتال رسول الله واشتركوا مع المشركين في قتال الرسول والمسلمين وكان الرسول قد حفر الخندق حول المدينه المنوره فبعدما نقض بنو قريظه العهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصر الله تعالى رسوله فارسل على المشركين ريحا شديد فما استطاعوا البقاء ورجعوا الى مكه وكان سعد رضي الله عنه وارضاه اصيب بسهم في ذراعه واخذ الدم يسيل منه فامر رسول الله امر اصحابه ان ياخذوا سعد الى المسجد النبوي حتى يمرض فيه وبالفعل اخذوه وحملوه الى المسجد النبوي وجعلت له خيمه وظل سعد شهرا مريضا في مسجد رسول الله ورسول الله يذهب اليه

ويعوده في مرضه وكان سيدنا سعد رضي الله عنه اغتاظ غيظا شديدا مما فعله بنو قريظه وقد نقضوا العهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى الله عز وجل وهو في مرضه قال اللهم لا تمتني حتى تريني يوما في بني قريظه لانهم خانوا الله ورسوله فاستجاب الله تعالى دعوته فحاصرهم رسول الله وقال بنو قريظه نحن نحكم فينا سعد بن معاذ وظنوا ان سعدا يتكلم كلاما في صالحهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد وهو مريض فجاءوا به وهو يركب دابه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احكم فيهم يا سعد فقال يا رسول الله ارى ان يقتل مقاتلوهم وتسبى زراريهم ونسائهم وتقسم اموالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اصبت يا سعد لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى في التوراه وهكذا حقق الله تعالى أمنية سعد قبل موته واشتد عليهم واراد الله سبحانه وتعالى ان يموت سعد شهيدا بسبب هذه الطعنه التي طعن بها في ذراعه وهو يدافع مع رسول الله صلى الله عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام في بيته فجاءه جبريل وقال له يا محمد من الذي اهتز لموته عرش الرحمن فاستيقظ الرسول من نومه واسرع الى سعد في المسجد فوجد سعدا قد مات فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم لموته ووضع رسول الله راسه في حجره وقال اللهم ان سعدا كان مجاهدا في سبيلك اللهم استقبل روحه خير ما استقبلت به روحا فاستجاب الله دعوة رسوله فنزل من الملائكه سبعون ألفا يشيعون جنازته ولما حفروا قبره قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه كنت ممن حفروا قبر سعد كلما حفرنا طبقه من الارض شممنا رائحه طيبه كرائحه المسك وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه صلاه الجنازه وصل عليه الصحابه ومات شهيدا في سبيل الله تعالى فسلام الله تعالى على سعد وسلام الله تعالى على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وافضل صلاة وافضل سلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم المبعوث من الله تعالى رحمه للعالمين هكذا ربى رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه رباهم على الشجاعه في الحق ورباهم على حب الجهاد في سبيل الله عز وجل ورباهم على التضحيه لدين الله.

الخطبة الأربعون

بعنوان (سيدنا المقداد بن عمرو رضي الله عنه)

الحمد لله رب العالمين رب المشارق والمغارب الحمد لله الذي خلق فسوى وقدر فهدى واخرج المرعى فجعله نساء احوى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه بلغ الرساله وادى الامانه ونصح الامه وكشف الله به الغمه وجاهد في سبيل الله حتى اتاه اليقين فصلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اخوه الاسلام والايمان نعيش اليوم بفضل الله عز وجل وبتوفيق الله رب العالمين امام علم كبير من اعلام الصحابه رضوان الله عليهم الا وهو سيدنا المقداد ابن عمرو رضي الله عنه وارضاه وكان يسمى المقداد ابن الاسود لانه كان في الجاهليه حالف رجلا يسمى الاسود ابن عبد يغوث فنسب اليه فلما أبطل الاسلام التبني نسب الى ابيه عمرو بن سعد كان من السابقين الى الاسلام في مكه وهو سابع سبعه الذين جاهدوا باسلامهم في مكه فلقي اذى شديدا من قريش وبعد ذلك هاجر الى المدينه مع من هاجر وجاءت غزوة بدر وكان له فيها موقف عظيم قال عن هذا الموقف سيدنا عبد الله بن مسعود قال والله لقد رايت موقفا من المقداد بن عمرو لان اكون صاحب هذا الموقف احب الي من الدنيا وما فيها هذا الموقف حينما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لملاقاة قافلة قريش وكان يتزعمها ابو سفيان فاستطاع ابو سفيان ان ينجو بالقافله وكانت قريش قد خرجت بجيش عدده يقرب من الالف فهنا رجوع رسول الله الى المدينة يعتبر هزيمة وهروبا من جيش مكة فاراد رسول الله ان يستشير اصحابه فقال اشيروا علي ايها الناس فقام ابو بكر فتكلم واحسن وقام عمر فتكلم واحسن ثم قام المقداد ابن عمرو رضي الله عنه وقال يا رسول الله سر بنا على بركة الله فوالله لو سرت بنا الى برك الغماد لسرنا

معك فوالله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن نقول لك اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فتهلل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وظل يجاهد مع رسول الله في كل غزواته وذات مرة ولاه رسول الله على بلد ما من بلاد المسلمين وبعد رجوعه من الامارة قال له رسول الله كيف وجدت الامارة يا مقداد قال والله يا رسول الله كاني انظر الى الناس كما لو كنت فوق الناس والناس جميعا دوني والذي بعثك بالحق نبيا لا اتامرن على اثنين بعد اليوم ابدا خاف على نفسه الفتنة لانه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا يقول فيه صلى الله عليه وسلم ان السعيد لمن جنب الفتن وكان رجلا حكيما صاحب علم ذات مرة وهو يجلس مع اصحابه بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه رجل وقال مرحبا بهاتين العينين اللتين راتا رسول الله والله لوددنا ان راينا ما رايت وشهدنا ما شهدت فاقبل عليه المقداد وقال ما يحمل احدكم على ان يتمنى مشهدا غيبه الله عنه لا يدري لو شهده كيف كان يصير فيه والله لقد عاصر رسول الله اقواما كبهم الله عز وجل على مناخرهم في جهنم او تحمدون الله الذي جنبكم مثل بلائهم واخرجكم مؤمنين بربكم وبنبيكم وكان رجلا يحب العدل ذات مره خرج مع سرية تمكن العدو فيها من حصارهم فاصدر امير السرية امره بان لا يرى احد دابته ولكن احد المسلمين لم يحط بالامر خبرا فتلقى عقوبه من امير السريه لا يستحقها فاعتزل الناس واخذ يبكي وراه المقداد رضي الله عنه فساله عن سبب بكاءه فحدثه بما كان فاخذه المقداد من يده وذهب به الى امير السرية وشرح له امره وبين له انه اخطا حين عاقب هذا الرجل من غير بينه ثم قال المقداد الان اقده من نفسك ومكنه من القصاص من نفسك واذعن قائد السريه بالامر غير ان الجندي عفا وصفح فقال المقداد قولته المشهوره لاموتن والاسلام عزيز واخيرا بعد فتوحات كثيره في الاسلام من بين هذه الفتوحات التي عاصرها وكان سببا فيها هو فتح مصر في خلافه عمر رضي الله عنه مات سيدنا المقداد ابن عمرو رضي الله عنه في سنه ثلاث وثلاثين من الهجره وعمره

سبعون سنه وقال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم مبشرا (امرني الله تعالى بحب اربعه يحبهم علي بن ابي طالب والمقداد بن عمرو وابو ذر وسلمان الفارسي) رواه الترمزي وابن ماجه بسند حسن وقال صلى الله عليه وسلم للمقداد (ان الله امرني بحبك وانباني انه يحبك) هكذا كان سيدنا المقداد بن عمرو رضي الله عنه وارضاه كان من السابقين في الاسلام وقد وعد الله تعالى السابقين الى الاسلام بالخير الكثير فقال الله تعالى(والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم) وقال الله تعالى في سوره التوبه(والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم) هكذا كان سيدنا المقداد بن عمرو كان بطلا عظيما من ابطال المسلمين وكان جنديا عظيما من جنود المسلمين وكان رجلا كثير الصلاح وكثير الصلاة والصيام وكان رجل علم وفقه ودين فرضي الله عنه وارضاه.

الخطبة الحادية والأربعين

بعنوان (سيدنا بلال بن رباح رضي الله عنه وارضاه)

الحمد لله رب العالمين نحمده سبحانه ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له هو الباقي بعد فناء خلقه هو الحي القيوم الذي لا تاخذه سنه ولا نوم واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة وجاهد في سبيل الله حتى اتاه اليقين اما بعد اخوة الاسلام والايمان نعيش اليوم مع رجل عظيم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع جبل عظيم من جبال الصبر الا وهو سيدنا بلال بن رباح الحبشي رضي الله عنه وارضاه ولد سيدنا بلال في مكة المكرمة واصله من الحبشه لان امه بيعت في الاسواق حتى وصلت الى مكه وكان في قبيله جمح تحت امية بن خلف وهو صنديد من صناديد قريش ولد بلال في مكه ونشا تحت اماره اميه بن خلف ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الناس يتحدثون عنه في مجالسهم فكان امية بن خلف يذكر حديث رسول اللَّه لاصحابه فسمع بلال برسول الله وما يدعو اليه فاعجب بهذا الدين الجديد فما كان من بلال الا انه ذهب الى رسول الله سرا واسلم بين يديه فكان من السابقين الاولين الى الاسلام واعلم اسلامه وجهر به بين صناديد قريش فقام اليه اميه بن خلف واخذ يعذبه بكل الوان العذاب فكان يضع الحجارة الثقيلة فوق صدره ويلقيه في رمضاء مكة وهي من اشد مكان في حرارة مكة ويعذبه بالنار من اجل ان يتكلم بكلمة الكفر فكان يقول احد احد وكان في استطاعته رضي الله عنه ان يتكلم لهم بكلمه الكفر بلسانه لينجي بها نفسه ولكن ابى ان يتكلم بكلمة واحدة من الكفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى

شدة العذاب التي يعاني منها بلال رضي الله عنه وارضاه قال صلى الله عليه وسلم لو كان لنا مالا لبتعنا بلالا اى لشترياناه ونجيناه من العذاب فذهب ابو بكر الى امية بن خلف وقال له الا ترحم هذا المسكين يا اميه قال له امية خذه انت وارحمه من العذاب فاشتراه ابو بكر رضي الله عنه بعدما يئس امية من بلال كل الياس واعتقه ابو بكر لوجه الله ولازم بلال مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذن له رسول الله بالهجرة الى المدينة فهاجر بلال الى المدينة وظل فيها حتى هاجر رسول الله اليها وفي المدينة اخذ رسول الله يستشير اصحابه في كيفيه اعلام الناس بالصلاة وذلك قبل مشروعية الاذان فبعضهم قال نستعمل ناقوصا مثل ناقوص اليهود فابى ذلك رسول الله وبعضهم قال نستعمل جرسا كجرس النصارى فابى ذلك رسول الله وبعضهم قال نشعل نيرانا عند دخول وقت الصلاة فابى ذلك رسول الله فراى رجل من اصحاب رسول الله في المنام راى رجلا بيده ناقوصا فقال له اعطني هذا الناقوص قال له لماذا ماذا تفعل به قال نستخدمه لوقت الصلاة قال له افلا اعلمك كلمات تقولها عند دخول وقت الصلاة قال نعم فعلمه كلمات الاذان فقام الرجل وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره برؤيته فقال له صلى الله عليه وسلم اذهب الى بلال ولقنه هذه الكلمات فانه اندى منك صوتا فاخذ بلال هذه الكلمات فكان يرفع صوته بها عند دخول وقت الصلاة فكان بلال يسمى مؤذن رسول والكبير والصغير الكل يعلم قدر بلال رضي الله عنه وارضاه وعلى مر العصور والدهور والازمان الجميع يعرفون بلالا رضي الله عنه وجاءت غزوة بدر فشارك في غزوة بدر وفي كل الغزوات حتى مات رسول الله وقام بلال ليؤذن للناس في اول صلاة بعد موت رسول الله حتى وصل الى قوله واشهد ان محمدا رسول الله فبكى بلال وما استطاع ان يكمل الاذان من شدة بكائه وحزنه على موت رسول الله وبعدها استاذن خليفه المسلمين ابابكر في ان يهاجر الى بلاد الشام ليجاهد في سبيل الله فطلب منه ابو بكر ان يبقى في المدينة فاصر على خروجه الى بلاد الشام فاذن له ابو بكر بذلك وبلال يريد ان يخرج

من المدينة لانه ما استطاع ان يبقى في المدينة بعد موت رسول الله وبقي بلال في بلاد الشام حتى تولى الخلافه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وذهب الى بلاد الشام لزيارتها فطلب الناس من امير المؤمنين ان يطلب من بلال ان يؤذن لهم في صلاة واحدة فاذن بلال لهم وارتجت الشام باذان بلال وبعدها جاء بلال لزيارة المدينة فطلب الناس منه الاذان فأذن فرتجت المدينة وبكى الناس كبكائهم يوم موت رسول الله واخيرا جاءت سنه عشرين من الهجرة ونام بلال على فراش الموت في بلاد الشام وزوجته تقول واكرباه فقال لها رضي الله عنه وارضاه قولي وافرحتاه غدا القى الاحبه محمدا وصحبه ومات رضي الله عنه ليلقى جزاء اسلامه وهجرته واذانه وجهاده وحبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بشر رسول الله المؤذنين الذين يرفعون اصواتهم بالاذان للصلاه ابتغاء وجه الله عز وجل قال صلى الله عليه وسلم من اذن ثنتي عشرة سنه دخل الجنه وكتب الله له بكل يوم ستون حسنه وبكل اقامه ثلاثون حسنه وقال صلى الله عليه وسلم(السباق اربعه انا سابق العرب وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبشه وصهيب سابق الروم) فرضي الله عن سيدنا بلال بن رباح وجزاه الله عنا وعن الاسلام وعن الاذان خير الجزاء ونفعنا الله تعالى بسيرته العطرة ونفعنا الله تعالى بما قدم من خدمة وتضحية وجهاد للاسلام فهكذا اخوة الاسلام والايمان تعلمنا درس التضحية ودرس الجهاد بالنفس من سيدنا بلال بن رباح رضي الله عنه وارضاه فسلام الله تعالى على سيدنا بلال بن رباح وعلى اصحاب رسول الله جميعا وافضل صلاة وسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم معلم الناس الخير باذن ربه عز وجل.

الخطبة الثانية والأربعين

بعنوان (الاسراء والمعراج)

الحمد لله رب العالمين الذي ايد رسوله صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الباهرات والذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لا يعجزه شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله ارسله ربه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد اخوه الاسلام والايمان لقد ايد الله سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الباهرات ومن هذه المعجزات العظيمه التي ايد الله تعالى بها رسوله معجزة الاسراء والمعراج ونحن نعلم ان الاسراء كان اسراء من مكه الى بيت المقدس وكان ذلك في الليل والمعراج كان الصعود من بيت المقدس الى السماوات العلى وكل ذلك بقدرة الله سبحانه وتعالى والاسراء والمعراج جاء بعد تعب شديد لاقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكه فقد كذبه اهل مكه اشد التكذيب وعاندوه وكانوا يعذبون كل من اتبعه من المسلمين واتهموا رسول الله صلى الله عليه وسلم باشد الكلمات فقالوا عنه انه كذاب مع انه هو اصدق الناس حديثا وقالوا عنه انه ساحر وقالوا عنه انه كاهن ولما يئس رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل مكه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا وهاجر الى الطائف وبين مكه والطائف حوالي خمسين كيلومترا مشاها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصخور والحجاره في غير الطريق المعتاد حتى لا يعلم بهجرته احد من اهل مكه وهاجر معه صاحبه زيد بن حارثه رضي الله عنه وارضاه ولما وصل رسول الله الى الطائف جلس مع ثلاثه من رؤساء الطائف واخذ صلى الله عليه وسلم يذكر لهم دعوته فما كان منهم الا انهم استهزئوا به فواحد منهم قال له اما وجد الله تعالى غيرك يرسله

وقال الاخر امزق ثياب الكعبه ان كان الله قد ارسلك رسولا وقال الثالث والله لا اكلمك واخيرا سلطوا عليه الصبيان والسفهاء فاخذوا يرمونه بالحجارة حتى سال منه الدم الكثير ووقف سيدنا زيد بن حارثه بينه وبين من يلقونه بالحجاره فنزف كذلك سيدنا زيد بن حارثه نزف منه الدم الكثير ولجا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بستان هناك وجاءه غلام يعمل في البستان بشيء من العنب فلما مد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده قال بسم الله فقال له الغلام من علمك هذه الكلمات فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم من اي البلاد انت قال من نينوى قال من بلدي العبد الصالح يونس بن متى قال له ومن اعلمك بيونس قال انه اخي هو نبي وانا نبي وبعد ذلك لجا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ربه بالدعاء واخذ يتضرع الى الله سبحانه وتعالى بالدعاء ويقول اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقله حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني ام الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخره من ان تنزل بي سخطك او يحل علي غضبك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة وهو حزين اشد الحزن لانه وجد قلوب اهل الطائف اشد قساوه من قلوب اهل مكه فاراد الله سبحانه وتعالى ان يخفف الالم والحزن عن قلب رسوله صلى الله عليه وسلم واراد الله تعالى ان يبين له منزلته في السماء بين الملائكه وكان الله سبحانه وتعالى يقول له يا محمد ان كان اهل الارض قد كذبوك فان الملائكه في السماء قد صدقوك وامنوا بك فجاءه جبريل عليه السلام في ليله مباركه وهي ليله الاسراء والمعراج وشق جبريل صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه الرحله العظيمه وغسل قلبه بالماء بماء زمزم ورده كما كان واحضر له البراق والبراق هذا دابه اعلى من الحمار واقل من البغل يخطو خطوته عند منتهى بصره واخذ رسول الله صلى الله عليه

وسلم يسير بعنايه الله تعالى من مكه الى بيت المقدس حتى وصل صلى الله عليه وسلم في لحظات ودخل بيت المقدس فوجد هناك الانبياء والمرسلون في انتظاره صلى الله عليه وسلم ووقفوا ليصلوا لله عز وجل فمن يتقدم ليصلي بالناس اماما قدم جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى بهم اماما وهنا يسال سائل ويقول اذا كان رسول الله قد راى الانبياء في السماوات فما فائدة ان يراهم في بيت المقدس وما الفائدة في ان يبعث الله تعالى له الانبياء في بيت المقدس وهنا نقول ان الله سبحانه وتعالى اراد ان يسلم رايه الانبياء والمرسلين لرسول الله في هذه الليله كاءن نوحا عليه السلام يقول له سلمت راية امتي لك يا محمد وابراهيم يقول له ذلك وموسى يقول له ذلك وعيسى يقول له ذلك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رسول للناس جميعا الى يوم القيامه وبعد ذلك بدات رحله المعراج فبعدما صلى رسول الله بالانبياء اماما احضر له جبريل عليه السلام اناءين اناء فيه خمر واناء فيه لبن وقال اختار ايهما شئت يا محمد فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن فقال له اخترت الفطرة كلها يا محمد فلو انك اخترت الخمر لغوت امتك وهنا يقول العلماء لماذا اختار رسول الله اناء اللبن لان اللبن لم يتدخل فيه البشر في صنعه بخلاف الخمر فانها مصنوعه بيد البشر كذلك الفطر التي فطر الله تعالى الناس عليها فطر الله تعالى الناس جميعا على الاسلام فلم يتدخل في هذه الفطره احد كاءن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا مبعوث للناس جميعا لاحياء الفطره التي فطر الله تعالى الناس عليها وبعد ذلك بدات رحله المعراج الى السماوات العلى.

الخطبة الثالثة والأربعين

بعنوان(معجزة المعراج)

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله ولي الصالحين واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله الذي عرج به ربه الى السماوات العلى حتى وصل الى مكان لم يصله احد قبله صلى الله عليه وسلم وصلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اخوه الاسلام والايمان هكذا نعيش مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحله المعراج وهي رحله الصعود من بيت المقدس الى السماوات العلى بعدما صلى رسول الله بالانبياء اماما وبعد ذلك بدات رحله المعراج الى السماوات العلى فارتقى جبريل برسول الله إلى السماء الاولى وطرق جبريل باب السماء الاولى فقال اهل هذه السماء من قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا او ارسل اليه اي هل ارسل اليه بالمعراج يعني ان الملائكه يعلمون ان رسول الله سيعرج به الى السماء قال جبريل نعم ففتحوا له ودخل رسول الله ووجد فيها ادم عليه السلام وسلم عليه رسول الله ورحب ادم عليه السلام برسول الله وهنا نظر رسول الله فوجد عن يمين ادم خلقا كثيرين من ذريته ووجد عن يساره خلقا كثيرين من ذريته فاذا نظر ادم عن يمينه ضحك واذا نظر عن يساره بكى فسال رسول الله جبريل عن ذلك وعن هؤلاء الذين عن يمينه والذين هم عن يساره فقال له جبريل الذين عن يمينه هم أهل الجنه من ذريته والذين هم عن يساره هم من اهل النار من ذريته ثم صعد رسول الله الى السماء الثانيه باذن الله عز وجل وراى فيها صلى الله عليه وسلم ابني الخاله يحيى وعيسى عليهما السلام فسلم عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وردا عليه السلام ثم صعد رسول الله الى السماء الثالثة ورأى فيها يوسف بن يعقوب عليهما السلام وقد نعته رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه قد اعطي شطر الجمال اي اعطي نصف الحسن والجمال وفي تفسير

هذا الكلام يقول الامام ابن كثير رحمه الله تعالى قال الافضل ان نقول ان يوسف عليه السلام قد اعطي شطر جمال آدم عليه السلام لان ادم عليه السلام هو الذي خلقه الله تعالى بيديه واسجد الله تعالى له ملائكته ونفخ الله تعالى فيه من روحه فهو قد اعطي الجمال كله ويوسف عليه السلام اعطي شطر جمال ادم عليه السلام ثم صعد صلى الله عليه وسلم الى السماء الرابعه ووجد فيها ادريس عليه السلام وسلم عليه رسول الله ورحب ادريس برسول الله وقال الله تعالى عن سيدنا ادريس في القران الكريم (واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا) وصعد رسول الله الى السماء الخامسه ووجد فيها هارون بن عمران عليه السلام وسلم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد رسول الله الى السماء السادسه ووجد فيها موسى كليم الله ورحب موسى برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد رسول الله الى السماء السابعه ووجد فيها ابراهيم الخليل عليه السلام وهو مسند ظهره الى البيت المعمور والبيت المعمول هذا تحجه الملائكه كما نحج نحن بيت الله الحرام اخبرنا صلى الله عليه وسلم انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك من الملائكه يحجون ولا يعودون الى يوم القيامه فسلم رسول الله على ابراهيم الخليل فقال ابراهيم عليه السلام يا محمد اذا رجعت الى امتك فاقرئها مني السلام واخبرهم ان الجنه طيبه التربه عذبه الماء وأنها قيعان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنه ثم صعد رسول الله باذن ربه عز وجل حتى انتهى الى سدره المنتهى وسدره المنتهى هي شجره عظيمه فوق السماء السابعه ورقها كاذان الفيله وثمرها كقلال هجر كما اخبر صلى الله عليه وسلم وسميت بسدرة المنتهى لانها ينتهى عندها كل امر فكل امر ينزل من فوقها يصل اليها وينتهي عندها وكل امر يصعد من الارض من تحتها ينتهي اليها ودنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربه وافترض الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم خمسين صلاة في اليوم والليله وحيا الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم واعطاه الله تعالى نفحة له ولامته خواتيم سوره البقره فهي

نفحة له ولامته وهي كنز من كنوز العرش ولما هبط صلى الله عليه وسلم الى السماء السادسهقال له موسى عليه السلام يا محمد ماذا اعطاك الله لك ولامتك قال اعطاني خمسين صلاة في اليوم والليله قال له يا محمد اني جربت الناس قبلك ان الله افترض على بني اسرائيل صلاتين ولم يستطيعوا ان يقوموا بهما فكيف تستطيع امتك الضعيفه ان تصلي خمسين صلاة في اليوم والليله فاسال ربك التخفيف فسال رسول الله ربه التخفيف فحط عنها خمسا وقال له موسى مثلما قال له قبل ذلك وقال له سل ربك التخفيف يا محمد وسال رسول الله التخفيف لامته وحط الله عنه خمسا وفي كل مره يخفف الله عنه خمس صلوات حتى صارت خمس صلوات في اليوم والليله فخمس صلوات في العمل وخمسين في الاجر والميزان وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنه والنار وراى مالكا خازن النار وراى كثيرا من عجائب ربه في السماوات العلى وصدق الله تعالى اذ يقول(لقد راى من ايات ربه الكبرى) ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن ربه وفي عنايه ربه وفي صحبته جبريل عليه السلام حتى هبض الى بيت المقدس وركب البراق وعاد الى مكه وحدث بعد ذلك اهل مكه بما راى فكذبوه وعاندوه وقالوا له صف لنا بيت المقدس ان كنت قد صليت فيه حقا وكان رسول الله قد دخل بيت المقدس في ظلمة الليل فلم يتمكن من رؤيته فجل الله تعالى بيت المقدس امام عينيه فاخذ يصفه صلى الله عليه وسلم بابا بابا وشباكا شباكا وزاويه زاويه حتى وصفه صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك كذبوه وعاندوه وقالوا كيف نسافر الى بيت المقدس شهرا ونعود في شهر وتدعي انك ذهبت واتيت في ليله واحده ونسوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد اسري بي اي اسرى الله تعالى بي ولم يقل صلى الله عليه وسلم اسريت بقوتي وبحولي وانما كان ذلك بقوه الله تعالى وبحول الله عز وجل الذي يقول للشيء كن فيكون وسجل الله تعالى رحله الاسراء في القران الكريم قال الله تعالى (سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من ءاياتنا انه هو السميع البصير).

الخطبة الرابعة والأربعين

بعنوان (فضل الايام العشر الأول من شهر ذي الحجة)

الحمد لله رب العالمين الذي فضل بعض خلقه بعضهم على بعض ففضل رسول الله على سائر الخلق من بني ادم وفضل شهر رمضان على سائر الشهور وفضل الايام الاول من ذي الحجه على سائر الايام وفضل ليله القدر المباركه على سائر الليالي واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله فهو الذي امرنا ان نتعرض لنفحات الله عز وجل صلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اخوه الاسلام والايمان اننا نعيش مع افضل ايام الدنيا الا وهي الايام العشر الاول من شهر ذي الحجه المبارك اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بان هذه الايام هي افضل ايام السنه كلها ففي الحديث الصحيح الذي رواه الامام البخاري وغيره يقول صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله من العشر يعني عشر ذي الحجه قالوا ولا الجهاد في سبيل الله يا رسول الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء انظر الى عظمة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله يقول لك ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله من العشر اي ليس هناك ايام يضاعف فيها الثواب للعاملين مثل هذه الايام العشر الأول من ذي الحجه فقال الصحابه يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله اي ولا الجهاد في سبيل الله في غير هذه العشر يعدل ثواب العاملين في هذه العشر قال صلى الله عليه وسلم ولا الجهاد في سبيل الله اي ولا الجهاد في سبيل الله في غير هذه العشر يعدل ثوابه ثواب العاملين في هذه العشر مع ان الجهاد في سبيل الله وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه ذروه سنام الاسلام ومع ان المجاهدين في سبيل الله هم افضل الناس عند الله

تعالى منزلة والشهداء الذين ماتوا وهم يجاهدون في سبيل الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومع ذلك يقول صلى الله عليه وسلم ولا الجهاد في سبيل الله اي حتى ثواب المجاهدين في سبيل الله في غير هذه العشر لا يعدل ثواب العاملين في هذه العشر ثم قال صلى الله عليه وسلم الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء اي الا رجل خرج مجاهدا في سبيل الله بنفسه واخذ معه ماله يجاهد به في سبيل الله فقتل هو في سبيل الله وضاع ماله وهو يجاهد في سبيل الله هذا فقط يعدل ثوابه ثواب العاملين في هذه العشر فهذه نفحة عظيمة من الله تعالى لامه محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى يعلم امه محمد امه ضعيفه الابدان قصيره الاعمار فاراد الله تعالى ان يعوض قصر اعمارها وضعف ابدانها بان ضاعف الله تعالى ثواب العمل في هذه الايام العظيمه ويقول العلماء الاجلاء ان الايام العشر الاول من شهر ذي الحجه افضل من العشر الاواخر من شهر رمضان واما الليالي العشر الاواخر من رمضان افضل من ليالي العشر الاول من ذي الحجه لان ليالي العشر الاواخر من رمضان فيها ليله القدر التي هي افضل من الف شهر وقد اقسم الله تعالى بهذه الليالي العشر الاول من شهر ذي الحجه في القران الكريم وما اقسم الله تعالى بها الا لفضلها ومنزلتها عند الله تعالى فقال الله تعالى في اول سوره الفجر والفجر وليال عشر يقول سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الليالي العشر هي ليالي العشر الاول من شهر ذي الحجه اقسم الله تعالى بها لعظمتها وفضلها عند الله تعالى وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نكثر من التسبيح والتحميد والتهليل وذكر الله في هذه الايام ففي الحديث الذي رواه الامام احمد في مسنده يقول صلى الله عليه وسلم ما من ايام اعظم عند الله تعالى من العشر فاكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتهليل وذكر الله وابواب العمل الصالح كثيره وكثيره فاجتهد في كل عمل صالح تستطيع اداءه في هذه الايام العشر ان استطعت ان تصوم اياما من هذه العشر فافعل وان استطعت ان تصوم التسع الاول من شهر ذي الحجه فافعل فان الصوم هو على راس الاعمال

الصالحه فحينما جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اوصني يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم عليك بالصوم فكرر الرجل السؤال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكانه يستقل هذه الوصيه فقال له صلى الله عليه وسلم عليك بالصوم فانه لا عدل له اي ليس هناك عمل يعدل ثوابه ثواب الصيام عند الله تعالى ولذلك في الحديث الصحيح الذي رواه الامام مسلم رحمه الله تعالى يقول صلى الله عليه وسلم في فضل الصيام ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا فانت حينما تصوم يوما واحدا لله عز وجل يباعدك الله تعالى عن النار يوم القيامه سبعين سنه فما بالك اذا صمت التسع الاول من شهر ذي الحجه فهكذا ابواب العمل الصالح كثيره وكثيره ان استطعت الصيام فافعل وان لم تستطع الصيام فابواب العمل الصالح كثيرة اكثروا من القران الكريم واكثروا من الصدقه واكثروا من صلاه النافله واكثروا من التسبيح والتحميد والتهليل وذكر الله عز وجل واكثر من كل عمل صالح يقربك الى الله رب العالمين فان هذه الايام العظيمه نفحه من الله تعالى الينا ورسول الله يعلمنا ان نتعرض لنفحات الله عز وجل يقول صلى الله عليه وسلم الا ان في ايام دهركم لنفحات ألا فتعرضوا لها الا فتعرضوا لها لعل تصيبكم نفحه فلا تشقوا بعدها ابدا ويقول الامام الاوزاعي رحمه الله تعالى في فضل هذه الايام يقول بلغنا ان العمل في هذه الايام العشر بقدر غزوه في سبيل الله عز وجل اي انت حينما تتقرب الى الله تعالى بالعمل الصالح في هذه العشر كانك جاهدت وشاركت في غزوه في سبيل الله عز وجل فهكذا اخوه الاسلام والايمان يجب علينا ان نفطنق لهذا الامر العظيم والا نترك هذه الايام تمر علينا مر الكرام فهناك من الناس من لا يدخل المسجد يصلي في هذه الايام ولا في غير هذه الايام وهناك من الناس من يهجر المصاحف ويهجر القران فلا يقرا القران الا في شهر رمضان وهناك من الناس غافلون عن ذكر الله تعالى همهم مشاهده المباريات وهمهم السينما وهمهم دخول النادي وهمهم سماع الغناء المحرم وهم غافلون عن فضل هذه الايام.

الخطبة الخامسة والأربعين

بعنوان (فضل شهر رمضان المبارك)

الحمد لله رب العالمين الذي من علينا بشهر رمضان المعظم الذي انزل الله تعالى فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله اكرمنا الله سبحانه وتعالى به وشرفنا الله تعالى برسالته فصلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اخوه الاسلام والايمان لقد من الله تعالى علينا بشهر رمضان المعظم وهو نفحة وهديه من الله رب العالمين افترض الله سبحانه وتعالى علينا صيام هذا الشهر فصيامه فريضه على كل قادر على الصيام وليس معه عذر شرعي يمنعه من الصوم قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون وهنا استهل الله تعالى الايه الكريمه بنداء المؤمنين يقول الامام الشعراوي رحمه الله تعالى لماذا افتتح الله تعالى ايه الصيام بقوله يا ايها الذين امنوا يعني ان الله سبحانه وتعالى يقول للمؤمنين انتم احببتموني وامنتم بي ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وانا اكافئكم على حبكم لي فلقد افترضت عليكم صيام شهر رمضان نفحه وهديه ومنحه مني اليكم من اجل ايمانكم بي اذا صيام شهر رمضان ليس هو عقوبه من الله تعالى الينا ولا يريد الله سبحانه وتعالى ان يعذبنا بالصيام في شهر رمضان ولا ان يعذبنا بالجوع والعطش وانما اراد الله تعالى ان يطهر قلوبنا وان يزكى نفوسنا وان يعلمنا الله سبحانه وتعالى الصبر على الشدائد وان يطهرنا الله تعالى من الذنوب والخطايا وان يمحص الله تعالى المؤمنين فيميز الله تعالى الخبيث من الطيب ومن فضائل شهر رمضان المعظم ان الله تعالى اختاره لنزول القران

الكريم قال الله سبحانه وتعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان لان القران الكريم هو افضل كلام لانه كلام الله عز وجل وشهر رمضان هو افضل الشهور منزله عند الله تعالى فاختار الله تعالى افضل الازمنه وهو شهر رمضان لينزل فيه افضل الكلام وهو كلام الله رب العالمين وهو القران واختار الله تعالى افضل ليله لنزول القران في شهر رمضان الا وهي ليله القدر المباركه قال الله عز وجل انا انزلناه في ليله القدر وقال الله تعالى ايضا انا انزلناه في ليله مباركه افترض الله صيام شهر رمضان على هذه الامه وجعله الله تعالى ركنا اساسيا من اركان الاسلام الخمسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهاده ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاه وايتاء الزكاه وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا قال صلى الله عليه وسلم في فضل شهر رمضان (اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنه فلم يغلق منها باب وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وغلت مردة الجن والشياطين ونادى مناد يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليله حتى ينقضي رمضان) رواه الترمذي ويقول صلى الله عليه وسلم في فضل صيام شهر رمضان (من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) رواه البخاري ومعنى من صام رمضان ايمانا أى من صام رمضان وهو يصدق بفضل شهر رمضان وهو يصدق بفضل صيام شهر رمضان واحتسابا اي انه يحتسب اجر صيامه عند الله تعالى لا يريد من وراء صيامه الا مرضاه الله عز وجل فهنا يتجلى الله تعالى على الصائم فيغفر له ما تقدم من ذنبه ويقول صلى الله عليه وسلم في فضل قيام ليالي شهر رمضان يقول صلى الله عليه وسلم(من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) رواه البخاري أى من قام ليالي شهر رمضان بصلاه التراويح وبصلاه التهجد في وسط الليل وبقراءه القران الكريم وبذكر الله وبكثره الدعاء لله سبحانه وتعالى وهو يريد بكل ذلك ثواب الله عز وجل فهنا يتقبل الله تعالى منه عمله ويغفر له ما تقدم من ذنبه فاكثروا من العمل الصالح في شهر رمضان اكثروا من

تلاوه القران الكريم في شهر رمضان لان شهر رمضان هو شهر القران الكريم ففيه نزل القران الكريم على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم واكثروا من الصلوات لله عز وجل واكثروا من الدعاء في شهر رمضان فان فيه الدعاء مستجاب عند الله عز وجل وتقربوا فيه بصالح اعمالكم واكثروا فيه من الصدقه فان ثواب العمل في رمضان مضاعف اكثر من غير شهر رمضان ولا تكونوا امثال هؤلاء الغافلين عن فضل شهر رمضان الذين يقومون الليل كله بسماع الافلام والمسلسلات ويجلسون على المقهى ويلعبون الالعاب وينامون بعد صلاه الفجر ولا يستيقظون من نومهم الا قبيل صلاه المغرب فهذه غفله عظيمه عن ثواب الله سبحانه وتعالى وغفله عظيمه عن المتاجرة مع الله رب العالمين فمن حرم فضل شهر رمضان فقد حرم الخير كله ومن اعطي فضل شهر رمضان فقد اعطي الخير كله فاذا من الله عليك بالعمل الصالح في شهر رمضان فاعلم ان الله سبحانه وتعالى يحبك لانه هداك للعمل الصالح في هذا الشهر الكريم فلا تضيعوا فرصه شهر رمضان فانت لا تدري اذا ضيعت رمضان هل تعيش الى رمضان اخر ام لا فاظفر بنفحات الله سبحانه وتعالى وقدم لنفسك عملا ينفعك غدا وانت بين يدي الله رب العالمين يقول الله سبحانه وتعالى في سوره البقره(واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير) ويقول الله سبحانه وتعالى في سوره ال عمران(يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد) نسال الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بشهر رمضان المعظم وان يعيننا فيه على العمل الصالح وان يشرح صدورنا للايمان وان يجعلنا ممن صاموا رمضان ايمانا واحتسابا وممن قاموا ليالي رمضان ايمانا واحتسابا وان يجعلنا فيه من عتقائه من النار انه ولي ذلك والقادر عليه.

الخطبة السادسة والأربعين

بعنوان (حق المسلم على المسلم خمس)

الحمد لله رب العالمين الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو حي لا يموت واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه فصلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اخوة الاسلام والايمان لقد بين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلمين جميعا يربطهم رباط واحد وهو رباط متين الا وهو رباط الاخوه في الدين والاسلام لذلك بين صلى الله عليه وسلم حقوق المسلم على اخيه المسلم فقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح(حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعياده المريض واتباع الجنائز واجابه الدعوه وتشميت العاطس) هكذا بين لنا صلى الله عليه وسلم ومن حق المسلم على المسلم اتباع الجنائز فمن حق اخيك المسلم عليك اذا مات ان تتبع جنازته وتشيعه الى قبره وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك حث على تشييع الجنائز من اجل العظه والاعتبار فاوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات مره الصحابي الجليل ابا ذر رضي الله عنه فقال له (يا ابا ذر زر القبور تذكر بها الاخره واغسل الموتى فان معالجه جسد خاو موعظه بليغه وصل على الجنائز لعل ذلك ان يحزنك فان الحزين في ظل الله يتعرض كل خير) وقد بين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثواب من يتبعون الجنائز ومن يمشون خلف الجنائز فقال صلى الله عليه وسلم(من اتبع جنازه مسلم ايمانا واحتسابا وكان معها حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فانه يرجع من الاجر بقيراطين كل قيراط مثل احد ومن صلى عليها ثم

رجع قبل ان تدفن فانه يرجع بقيراط) رواه الامام البخاري اي انك اذا شيعت جنازه اخيك المسلم وانت تقصد بذلك الاجر والثواب من عند الله تعالى وصليت على الجنازه ودعوت لاخيك المسلم بالرحمه والمغفره وانتظرت على القبر حتى دفن الميت فان الله سبحانه وتعالى يكتب لك من الاجر قيراطين في الجنه والقيراط الواحد مثل جبل احد في الجنه فهذا ثواب عظيم من الله سبحانه وتعالى لكل من شيع جنازه مسلم ايمانا واحتسابا لقد قال صلى الله عليه وسلم في فضل منزله الجنه ان قاب قوسين في الجنه لهو خير من الدنيا وما فيها فما بالك بقيراطين يعطيك الله تعالى اياهما بفضل اتباعك لجنازه اخيك المسلم وصلاتك عليه وانتظارك على قبره حتى يدفن واما من شيع جنازه مسلم وصلى عليها ثم رجع قبل ان تدفن فانه ياخذ قيراط واحد واذا اردت ان تنال هذا الثواب العظيم فلابد وان تتعلم اداب اتباع الجنائز فإن للجنازة اداب يجب ان نتحلى بها فمن اداب اتباع الجنائز هو ان يؤمن العبد بثواب الله تعالى في تشييع الجنازه لان هناك من المسلمين اذا قلت له يا فلان اذا شيعت جنازه اخيك المسلم وان صليت عليها صلاه الجنازه وانتظرت على قبره حتى يدفن فانك ترجع من الاجر بقيراطين فتجد بعض المسلمين يسخر من هذا الكلام وكانه لا يصدق هذا الكلام مع ان الذي اخبرنا بذلك هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كفر ومن ظن ان كلام رسول الله لا فائده من وراءه فهذا عيب كبير في ايمانه فمن اداب اتباع الجنائز ان تصدق بان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حق واذا قال لك رسول الله شيئا فان هذا الشيء هو وحي من الله سبحانه وتعالى لرسوله كذلك من اداب الجنائز الصمت عند تشييع الجنازه لان هناك من المشيعين من يصدرون اصواتا وغوغاء واشياء لا تليق في تشييع الجنازه فكما يقال الصمت عند ثلاث عند اتباع الجنائز وعند قراءه القران وعند الصلاه حتى قيل ان سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سمع رجلا وهو يشيع جنازه مسلم يدعو الله تعالى ويقول اللهم اغفر لي فقال له عبد الله بن عمر يا اخي ان هذا ليس موطن دعاء وانما هو موطن عظه واعتبار هكذا نجد من اداب

تشييع الجنازه كذلك بعض المسلمين يشيعون الجنائز بالطبول ويشيعون الجنائز بالفرح والسرور ويشيعون الجنائز باصوات الموسيقى وغير ذلك فهذا لا يليق وهذا مخالف لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك اذا شيعت جنازه رجل مسلم وانتهيت عند المقابر فلا تكن مع الضاحكين على القبر لان هناك من المشيعين من يجلسون على القبر ويظلون يتكلمون في امور الدنيا ويضحكون ويلهون ونسوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات مره شيع جنازه رجل من الانصار وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير القبر وجلس الصحابه حوله وكان على رؤوسهم الطير من شده الحزن وبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بل الثرى ثم قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه (لمثل هذا فاعدوا) اي لمثل هذا المصير اعد العمل الصالح والاستعداد لهذا اليوم العظيم فهكذا اذا جلست على القبر تذكر حال اهل القبور فمنهم المنعم ومنهم المعذب ومنهم السعيد ومنهم الحزين وتذكر نفسك انك سيؤتى بك في يوم الى هذه القبور ويدفنوك ثم ينصرفوا عنك ويتركوك ولم يبقى معك في قبرك الا ما قدمت من عمل صالح حتى ان الله تعالى يناديك ويقول لك عبدي دفنوك وتركوك وفي التراب وضعوك ولوبقوا معك ما نفعوك ولم يبقى لك الا انا وانا الحي الذي لا يموت وقد وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاجر العظيم اذا صلينا على الجنازه باخلاص ونحن نطلب الرحمه والمغفره للميت يقول صلى الله عليه وسلم (من شهد الجنازه حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان قيل وما القيراطان يا رسول الله قال مثل الجبلين العظيمين) حديث متفق عليه وصلاه الجنازه هذه شفاعه من الاحياء الى الميت كأن المصلين يقولون يا ربنا جئنا شفعاء لاخينا هذا المسلم فشفعنا فيه يا رب وفي هذا يقول صلى الله عليه وسلم(ما من ميت يصلي عليه امة من المسلمين اي جماعه من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه)رواه الامام مسلم ويقول ايضا صلى الله عليه وسلم (ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه) رواه الامام مسلم.

الخطبة السابعة والأربعين

بعنوان (فضل ختام الصلاة)

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه ولعظيم سلطانه واشهد ان لا اله الا الله شهاده عليها نحيا وعليها نموت وبها نلقى الله تعالى يوم القيامه واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله بلغ الرساله وادى الامانه ونصح الامه وكشف الله تعالى به الغمه وجاهد في سبيل الله تعالى حتى اتاه اليقين فصلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى ان يرث الله الارض ومن عليها اما بعد اخوه الاسلام والايمان لقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نصلي لله رب العالمين وعلمنا كذلك صلى الله عليه وسلم اذا فرغنا من صلاتنا كيف نكثر من ذكر الله عز وجل وكيف نكثر من التسبيح والتهليل والتحميد وكيف نكثر من ذكر الله رب العالمين ففي الوصيه العظيمه التي اوصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله عنه وارضاه قال له صلى الله عليه وسلم(يا معاذ والله اني لاحبك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاه ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) فانظر الى حسن وصيه رسول الله صلى الله عليه وسلم استهل رسول الله وصيته المباركه بقوله لمعاذ رضي الله عنه وارضاه والله يا معاذ اني لاحبك كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمعاذ اني ساوصيك بوصيه مباركه بوصيه غاليه ولولا اني احبك ما وصيتك بهذه الوصيه ثم قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ لا تدعن في دبر كل صلاه اي لا تترك خلف كل صلاه من الصلوات المكتوبه ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك بان تتضرع الى الله تعالى بالدعاء وتدعو الله تعالى بان يعينك على كثره ذكره وشكره وحسن عبادته لان الله تعالى اذا تخلى عنك فلن تستطيع ابدا ان تؤدي شكر الله ولا تذكر ربك وقد علمنا

صلى الله عليه وسلم كيف نكثر من ذكر الله سبحانه وتعالى خلف كل صلاه فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا فرغ من صلاته استغفر الله تعالى ثلاث فقال استغفر الله استغفر الله استغفر الله وفائده الاستغفار هنا لربما يكون قد حصل تقصير في صلاتك وربما هناك نقص في صلاتك فانت تستغفر الله تعالى من هذا النقص ومن هذا التقصير وبعد ذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام وبعد ذلك علمنا صلى الله عليه وسلم بعد هذه الكلمات ان نسبح الله تعالى كثيرا فنسبح الله تعالى ثلاثا وثلاثين ونحمد الله تعالى ثلاثا وثلاثين ونكبر الله تعالى ثلاثا وثلاثين وبعد ذلك نقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وفي هذا روى الامام مسلم في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال(من سبح الله دبر كل صلاه ثلاثاوثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسع وتسعون ثم قال تمام المئه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر) اي انت حينما تسبح الله سبحانه وتعالى فتقول سبحان الله وتكرر هذه الكلمه ثلاثا وثلاثين مره وتقول الحمد لله وتكرر هذه الكلمه ثلاثا وثلاثين مره وتقول الله اكبر وتكرر هذه الكلمه ثلاثا وثلاثين مره فتلك تسع وتسعون ثم تكمل المئه بقولك لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فان الله يتجلى عليك ويغفر لك ذنوبك ولو كانت كثيره مثل زبد البحر فبالله عليك اذا كررت هذه الاذكار خلف كل صلاه من الصلوات الخمس فانه لا يبقى عليك ذنب واحد فهذه مطهرات من الذنوب اولا باول كذلك علمنا رسول الله علمنا ان نقرا ايه الكرسي خلف كل صلاه من الصلوات المكتوبه وفي هذا يقول من قرا ايه الكرسي دبر كل صلاه لم يمنعه من دخول الجنه الا الموت ويقول ايضا صلى الله عليه وسلم من قرا ايه الكرسي دبر صلاه كان في ذمه الله الى الصلاه التي بعدها ويعلمنا كذلك رسول الله الدعاء خلف كل صلاه فقد كان سيدنا سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وارضاه كان يعلم اولاده دعاء سمعه من رسول الله صلى الله عليه

وسلم كان يدعو به بعد كل صلاه يقول سعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ خلف الصلاه بهذه الكلمات وهي الله اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارزل العمر واعوذ بك من فتنه الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر وكان ايضا صلى الله عليه وسلم يدعو الله خلف كل صلاه ويقول اللهم عافني في بصري اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت وورد ايضا انه كان صلى الله عليه وسلم يدعو ويقول اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت ويقول صلى الله عليه وسلم في فضل الذكر عند الله عز وجل وفي فضل الذاكرين ففي الحديث الصحيح الذي رواه الامام الترمذي يقول صلى الله عليه وسلم(افلا ادلكم على خير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والفضه وخير لكم من تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ذكر الله عز وجل)ويقول صلى الله عليه وسلم (سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات) رواه الامام مسلم ويقول صلى الله عليه وسلم(مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت) وفي القران الكريم امرنا الله تعالى بكثره الذكر فقال الله سبحانه وتعالى في سوره الاحزاب(يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكره واصيلا) ووعد الله تعالى في القران الكريم وعد الله الذاكرين كثيرا والذاكرات بالمغفره والاجر العظيم فقال الله تعالى في سوره الاحزاب (والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفره واجرا عظيما)هكذا نجد فضل الذكر عند الله تعالى وهكذا يعلمنا مولانا رسول الله اذا فرغنا من صلاتنا نجلس لحظات خلف كل صلاه نذكر الله عز وجل فنبدا بالاستغفار ثلاثا ونقول كما علمنا اللهم انت السلام ومنك السلام تبارك يا ذا الجلال والاكرام.

الخطبة الثامنة والأربعين

بعنوان (جريمة الكذب على أنبياء الله)

الحمد لله رب العالمين الذي خلقنا ورزقنا وجعلنا مسلمين الحمد لله الذي جعلنا من امه خير الانام محمد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو حي لا يموت واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله بلغ الرساله وأدى الامانه ونصح الامه وكشف الله به الغمه وجاهد في سبيل الله حتى اتاه اليقين اما بعد اخوه الاسلام والايمان فاننا اليوم بمشيئه الله تعالى نتكلم على قضيه خطيره من اخطر القضايا الا وهي الكذب على انبياء الله عز وجل لقد حرم الله سبحانه وتعالى الكذب ونفى رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان عن الكذابين فحين سئل صلى الله عليه وسلم ايكون المؤمن جبانا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم نعم وقيل له ايكون المؤمن بخيلا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم نعم فقيل ايكون المؤمن كذابا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لا) لا يجتمع الكذب والايمان في قلب المؤمن ابدا فما بالك اذا كان هذا الكذب هو كذب على الله تعالى او كذب على انبياء الله عز وجل فهذا من اخطر الكذب من اشد الكذب ان تكذب على الله عز وجل او تكذب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم او على نبي من انبياء الله لذلك يقول صلى الله عليه وسلم(من كذب علي متعمدا فليتبئ مقعده من النا)ر ومن الاكاذيب التي وضعت على بعض انبياء الله عز وجل هذه الاكاذيب التي وضعت على نبي الله داوود عليه السلام وقد اخبرنا الله تعالى عن فضل سيدنا داوود في القران الكريم قال الله سبحانه وتعالى في سوره ص(واذكر عبدنا داوود ذا لايد انه اواب) ومعنى ذا الايد اي صاحب القوه في العباده والعمل الصالح اي انه ضيع قوته وشبابه وعزيمته في كثرة العمل الصالح والعباده لله عز وجل ومعنى انه اواب اى كثير الرجوع لله والتوبه وكذلك

مدح الله تعالى داود عليه السلام واعطاه الله تعالى معجزه باهره من المعجزات حيث اعطاه الله تعالى حسن صوته في التسبيح والتهليل وذكر الله فكان اذا ذكر الله تعالى وسبح الله عز وجل بصوته الحسن كانت الجبال والطير يسبحن معه بالعشي والاشراق يقول الله سبحانه وتعالى(انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشوره كل له اواب) ويقول الله تعالى في سوره اخرى (وسخرنا مع داوود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين) وقال الله تعالى ايضا في شان سيدنا داوود عليه السلام(ولقد اتينا داوود وسليمان علما) فالذي علم داوود عليه السلام هو الله رب العالمين وقال الله تعالى ايضا في شان سيدنا داوود(واتاه الله الملك والحكمه)فاعطاه الله تعالى ملكا وحكمه وعلما وبعد ذلك نجد هؤلاء الكذابون المفترون يلقون التهم الخطيرة على سيدنا داوود عليه السلام فيقولون في تفسير قول الله تعالى في سوره ص(وهل اتاك نبا الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داوود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجه ولي نعجه واحده فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه) يقولون في تفسيره هذه الايات ان نبي الله داوود عليه السلام كان في محرابه يتعبد لله عز وجل فراى طائرا من ذهب فاراد داوود ان يمسك بهذا الطائر فاخذ الطائر يطير ويطير خلفه داوود عليه السلام حتى راى امرأة تتزين وهي قد اعطاها الله تعالى كثيرا من الجمال فافتتن بها داوود عليه السلام فسال عنها فعلم انها زوجه قائده فامر داوود عليه السلام امر القائد بالخروج إلى الجهاد وامره ان يكون في مقدمة الجيش وكان في زمان داوود عليه السلام اصحاب المقدمه في الجيش لا يرجعون ابدا ولا يفرون عن المعركه فاما ان يقتلوا واما ان ينتصروا فقتل هذا القائد وتزوج داوود بزوجته فهذا كلام لا يليق بنبي الله داود عليه السلام هذا الكلام لا يليق بعبد صالح من عباد الله فكيف يليق بنبي عظيم من انبياء الله مثل سيدنا داوود عليه السلام فهذا افتراء واضح على انبياء الله عز وجل فاصحاب هذه الاكاذيب يريدون ان يبطلوا القدوه

عند المسلمين لانك اذا صدقت هذه الاكاذيب هان عندك قدر الانبياء وضعف في قلبك حبك للانبياء والمرسلين ومن هنا تتخلى عن الاقتداء وعن التمسك بسيرة الانبياء والمرسلين وهذا خطر عظيم من اجل ذلك نجد القران الكريم مدح داوود عليه السلام كثيرا فمدحه الله تعالى بانه صاحب الحكمه ومدحه الله تعالى بانه صاحب العلم وقال الله عنه ذا الايد انه اواب واخبرنا الله تعالى ان الجبال والطير يسبحن مع داوود عليه السلام فكيف يكون داود عليه السلام صاحب هذه المنزله العاليه ثم بعد ذلك ينزل عن منزلته ويطمع في زوجه قائده ويريد قتل قائده من اجل ان يتزوج بزوجته فهذا الكلام لا يليق برجل صالح من هذه الامه فكيف يليق بنبي الله داوود عليه السلام فالحذر الحذر من هذه الاكاذيب فاذا سمعنا هذه الاكاذيب يجب علينا ان ننفر منها ويجب علينا ان نكذبها ويجب علينا ان نتجنب هذه الاحاديث المكذوبه على انبياء الله عز وجل وعلى نبي الله داود عليه السلام فتعرض كثير من الانبياء والمرسلين للافتراء عليهم من هؤلاء المجرمين الكذابين ولقد بين الله تعالى لنا منزله الانبياء والرسل فقال الله تعالى وهو يمدح انبياءه ورسله قال الله تعالى في سوره الاحزاب (الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا) فالانبياء يخشون الله عز وجل وحده والانبياء يخافون من الله عز وجل ولا يراقبون الا الله سبحانه وتعالى في حركاتهم وسكناتهم فهذا هو الذي نؤمن به وهذا هو الذي ندين به لله عز وجل ولا نصدق الا ما جاء في كتاب ربنا وما جاء على لسان رسولنا هكذا اخوه الاسلام والايمان هكذا يجب ان تكون عقيدتنا في انبياء الله وفي رسل الله عز وجل فكلهم نجوم مضيئه وكلهم مصابيح تضيء لنا الطريق وكلهم جاؤوا لنشر دين الله سبحانه وتعالى في الارض وجاؤوا لنشر نور الله سبحانه وتعالى وجاؤوا لهدايه البشر جميعا الى صراط الله المستقيم وكان يقول سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه من كذب على نبى الله داود جلدته مائة وستين جلدة.

الخطبة التاسعة والاربعين

بعنوان (من أزواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم)

الحمد لله رب العالمين الذي جعل لنا من انفسنا ازواجا وجعل من ازواجنا وبنين وحفدة ورزقنا من الطيبات واشهد ان لا اله الا الله شهاده عليها نحيا وعليها نموت وبها نلقى الله تعالى يوم القيامه واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله ارسله ربه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا اما بعد اخوه الاسلام والايمان ان الله سبحانه وتعالى حذرنا من كل خطر وحذرنا الله تعالى من كل مصيبه تصيبنا في الدين وحذرنا الله تعالى من اعدائنا فقال الله سبحانه وتعالى في ايه عظيمه من سوره التغابن وهو ينادي على عباده المؤمنين قال عز وجل(يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم) فهنا الله سبحانه وتعالى يوجه نداء شديدا للمؤمنين وهو يحذرهم من خطرين عظيمين يحيطان بهم وهم الزوجه والاولاد فكيف تكون عداوه الزوجه لزوجها وكيف يكون الولد عدوا لابيه من المعلوم ان الرجل يحب زوجته واولاده حبا غريزيا فيضعف الرجل امام هذا الحب فلربما يفعل المحرمات من اجل مرضاه زوجته واولاده فمن عداوه المراه لزوجها هناك صنف من النساء اذا احست ان زوجها يحبها حبا شديدا فانها تستغل هذا الحب فتقول له امك قالت لي كذا وكذا وامك فعلت معي كذا وكذا حتى تجعله يكره امه فيشتم امه وربما يتطاول على امه بالضرب وربما ياخذ امه وابيه ويذهب بهما الى دار المسنين لماذا لان زوجته طلبت منه هذا فهذه زوجه خبيثه فهذا الصنف من النساء يحذرنا الله سبحانه وتعالى منه فيقول لك احذر هذا الصنف من النساء فلا تتزوج الا امراه صالحه تعرف ربها وتقتدي برسولها فمن اجل ذلك حثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بان نتزوج بصاحبه الدين فحينما قال صلى الله عليه وسلم (تنكح

المراه لاربع لجمالها ولمالها ولحسبها ونسبها ولدينها فاغفر بذات الدين تربت يداك) اي ان طبيعه الناس تتلخص في هذه الاربع فصنف من الناس ينظر الى المراه من ناحيه الجمال فقط وصنف اخر ينظر الى المراه لانها صاحبه مال كثير وصنف من الناس ينظر الى المراه لانها صاحبه نسب وحسب وصنف من الناس وهو قليل ينظر الى المراه من ناحيه دينها فقال صلى الله عليه وسلم فاظفر بذات الدين تربت يداك اي ان لم تتزوج صاحبه الدين فانه سيصيبك ذل شديد حتى ان يداك تلتصق بالارض من شده الذل والهوان فهذا الصنف من النساء الخبيث التي تجعل الرجل يكره امه واباه ويكره اخوته ويكره رحمه ويقاطع اقاربه هذا صنف خبيث من النساء هذا يجرك الى سوء العاقبه تجرك الى سخط الله تعالى وغضبه فهنا يقول الله سبحانه وتعالى لك احذر هذا الصنف من النساء واذا تاملنا هذه الايه الكريمه نجد ان الله تعالى يقول ان من ازواجكم ومن هنا للتبعيض اي بعض ازواجكم وليس كل الزوجات عدوات لازواجهن فليست كل زوجه عدوه لزوجها فصاحبه الدين كما قلنا هي تدفعك الى عمل الصالحات وتدفعك الى التقرب الى الله تعالى اكثر وتحذرك من معصيه الله تعالى ومن غضبه ولكن هذه المراه الخبيثه التي لا تصلي ولا تقرا شيئا من القران ولا تعرف شيئا عن رسول الله هذه تدفعك الى معصيه الله تعالى دفعا وتدفعك الى غضب الله سبحانه وتعالى دفعا هكذا اخوه الاسلام والايمان كذلك من اولادك من يدفعك الى معصيه الله عز وجل فلذلك علمك رسول الله صلى الله عليه وسلم علمك ان تربي ولدك على كتاب الله عز وجل وعلى سنه رسول الله فعلمك رسول الله بان تؤدب ولدك وتعلمه الصلاه لسبع سنين وتضربه عليها لعشر لماذا حتى تغرس فيه تقوى الله عز وجل منذ نعومه اظفاره فاذا ربيت ولدك على الكتاب والسنه واذا ربيت ولدك على الصلاح فان ولدك بعد ذلك يكون قرة عين لك صلاح ولدك ينفعك في الدنيا وفي الاخره اذا حفظت ولدك القران واذا علمته المحافظه على الصلاه واذا عودته على صيام رمضان واذا علمته الحلال والحرام فانه يكون ولدا بارا

بك يخاف على نفسه من عقوق الوالدين اما اذا تركت حبله على غاربه وتركته من غير صلاه ولا صيام وما علمته شيئا من الحلال والحرام فانه يكون وبال عليك في الدنيا وفي الاخره فاياك ان تجمع المال الكثير من الحرام بدعوى انك تريد ان تؤمن مستقبل اولادك فان مستقبل اولادك بيد الله تعالى فاذا اطعت الله عز وجل واذا حافظت على اوامر الله سبحانه وتعالى واذا تركت محرمات الله عز وجل حفظ الله تعالى لك اولادك يقول الله تعالى في ايه من سوره النساء وهو يدعونا للتامين على حياه اولادنا يقول الله عز وجل (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذريه ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا) ويقول الامام القرطبي رحمه الله في تفسيره ان الرجل له اعداء من زوجته واولاده كذلك المراه لها اعداء من زوجها واولادها وهذا نلحظه مره تجد المراه صالحه وزوجها كانه شيطان واولادها كانهم شياطين حتى ان رجلا من المسلمين كان لا يصلي وزوجته تحافظ على الصلاه فكان ينهاها عن الصلاه ويضربها اذا صلت وكان يهددها بالطلاق اذا راها تصلي فكما ان الرجل له اعداء من زوجته واولاده فكذلك المراه الصالحه لها اعداء من زوجها واولادها فنسال الله سبحانه وتعالى ان يصلح زوجاتنا وان يصلح اولادنا وان يربينا على كتابه وسنه رسوله صلى الله عليه وسلم.

الخطبة الخمسون

بعنوان (رسول الله يضمن لك الجنة)

الحمد لله رب العالمين الذي انعم علينا بنزول القران الكريم وانعم علينا ببعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله صلوات ربي وتسليماته عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اخوه الاسلام والايمان فغاية كل مسلم هي رضا الله عز وجل وبان يدخله الله تعالى الجنه وان يباعده الله تعالى عن النار يوم القيامه لان الله سبحانه وتعالى يقول (فمن زحزح عن النار وادخل الجنه فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) وها هو رسول يضمن لنا الجنه اذا ادينا عملا يرضي الله سبحانه وتعالى فيقول رسول الله وهو يشترط علينا يقول اضمنوا لي ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا اءتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم) فهنا يشترط علينا صلى الله عليه وسلم سته شروط يشترط علينا الصدق عند الحديث والوفاء عند الوعد والاداء عند الامانه وحفظ الفروج وغض الابصار وكف الايدي رواه ابن حبان والحاكم وقال عنه الالباني انه صحيح فهذه نعمه مباركه من الله تعالى رسول الله يسلم لك ضمانا مختوما من عند الله ولكن بشرط ان تضمن انت ستا من نفسك كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك انا اسلمك ضمانا مختونا من الله تعالى وانت تسلمني ضمانا بان تحفظ نفسك في سته اشياء فها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لامته جميعا اضمنوا لي ستا من انفسكم اضمن لكم الجنه واول شيء من هذه الستة قال صلى الله عليه وسلم اصدقوا اذا حدثتم لان صفه الصدق هي تدخل في كل شيء فالصدق يكون في الايمان بالله تعالى لان هناك من المنافقين من كان يقول بلسانه امنا وهو يبطن الكفر في قلبه فهذا كذاب مخادع ولكن الصدق في الايمان ان تقول امنت

بلسانك والايمان موجود في قلبك وهناك صدق في المعاملات في البيع والشراء وهناك صدق في الزواج فهناك من يتزوج ليتسلى بزوجته وبعد ذلك يتركها ويذهب الى اخرى ولان الصدق هو طريق الجنه ففي الحديث الصحيح يقول صلى الله عليه وسلم (عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنه ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا) وبعد ذلك يوصينا صلى الله عليه وسلم بالامر الثاني من الامور الستة وهو الوفاء بالوعد لان خلف الوعد من صفات المنافقين يقول صلى الله عليه وسلم(ايه المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا امن خان) فاذا وعدت اخاك بفعل شيء فلابد وان تفي بوعدك كان تقول لاخيك يا فلان ساصنع لك غدا كذا وكذا او ساتيك غدا ثم بعد ذلك تتعمد الا تصنع له او لا تاتيه فهذا ليس من صفات المؤمنين ثم يحدثنا رسول الله بالامر الثالث وهو اداء الامانه وباب الامانه باب كبير فالله تعالى حملك امانه وهو ان تعبده وحده ولا تشرك به شيئا وكلفك الله بامانات كثيره كلفك الله بامانه الصلاه في وقتها وكلفك الله بصيام رمضان وكلفك الله بامانه الزكاه ان كنت غنيا وكل تكليف كلفك الله به هو امانه وكل امر حرمه الله عليك فهو امانه وسيسالك الله تعالى ويحاسبك على هذه الامانات يوم القيامه وكذلك جعل الله تعالى لك امانات بينك وبين اخوانك فاذا جاءك رجل وسلمك امانه وقال لك يا فلان احفظ لي هذه عندك فهذه امانه في عنقك اذا ضيعتها فقد ضيعت الامانه واذا حافظت عليها وقد حافظت على الامانه وكما يقول العلماء الامانات كثيره فالتلميذ امانه في رقبه استاذه والمريض امانه في عنق الاطباء والوظيفه امانه والعمل امانه والبيع امانه فلابد وان ننتبه لهذا ثم يحدثنا رسول الله بالامر الرابع والخامس وهو حفظ الفروج وغض البصر ولقد امر الله تعالى بهذا المؤمنين والمؤمنات فقال الله تعالى في القران الكريم (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضبن من ابصارهم ويحفظن فروجهن) وخاصه اننا في زمن انتشرت فيه الفتن فما اكثر

العاريات في هذا الزمان فاذا نظرت في اي قناه تجد نساء عاريات متبرجات واذا نظرت في الطريق تجد المتبرجات من النساء واذا نظرت في التليفون تجد النساء العاريات المتبرجات فمن يمسك نفسه تجاه هذه المنكرات فقد عمل عملا عظيما ثم يوصينا صلى الله عليه وسلم بالامر السادس وهو كف الايدي اي كف الايدي عن الاذى عن الناس وكف الاذى يكون بترك السرقه والضرب واخذ الرشوه بالايدي فالسارق يؤذي الناس بيديه والذي يعتدي على الناس بالضرب هو يؤذي الناس والذي ياخذ الرشوه هذا يؤذي الناس بيديه اعجبني حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم حينما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله ابو ذر رضي الله عنه فقال له يا رسول الله ماذا ينجي العبد يوم القيامه من النار قال الايمان بالله عز وجل قال يا رسول الله ان مع الايمان عملا فقال صلى الله عليه يرضخ مما رزقه الله اى يعطي الفقراء والمساكين من ماله فقال ابو ذر يا رسول الله ارايت ان كان فقيرا لا يجد ما يرضخ به قال يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قال ارايت ان لم يستطع ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قال يصنع لاخرق والاخرق هو الرجل الذي لا يستطيع مساعده نفسه ولا قضاء حوائجه فقال ابو ذر ارايت يا رسول الله ان كان هو اخرق اي لا يستطيع مساعده نفسه قال صلى الله عليه وسلم يعين مظلوما قال يا رسول الله ارايت ان كان ضعيفا لا يستطيع ان يعين مظلوما قال صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر ما تريد ان تترك في صاحبك من خير ثم قال صلى الله عليه وسلم ليمسك اذاه عن الناس قال يا رسول الله اذا فعل ذلك دخل الجنه قال صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يطلب خصله من هذه الخصال الا اخذت بيده حتى تدخله الجنه) صححه الالباني في الترغيب فهكذا اخوه الاسلام والايمان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضمن لنا الجنه اذا ضمنا سته اشياء من انفسنا الا وهي صدق الحديث والوفاء بالوعد واداء الامانه وحفظ الفروج وغض الابصار وكف الايدي عن ايذاء الناس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الخطب المعاصرة

الشيخ
ممدوح عبدالله الهاشمي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له) فأرجوا أن ينفعنى الله تعالى بكتابى هذا وءاخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

Des: Mai Mahmoud AboElezz
01129277151

دار أحلام القلوب
للنشر والتوزيع الالكتروني